شباب بيعة الأمل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم: رئيس التحرير

لقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام شاباً عندما شهد واقعة كربلاء... ولقد كان هو البقية الباقية من شباب آل بيت الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وكان سر بقائه وحفاظ الإمام الحسين عليه السلام عليه هو أنه كان يرى فيه المستقبل، مستقبل الإسلام، مستقبل الأمة، ومستقبل ثورته التي بذل دماءه لأجلها، حيث وقف في وجه الظلم، فأورث هذه الثورة لشباب الأمة الذين كان يرى وجوههم في وجه ولده الإمام علي زين العابدين عليه السلام، لذلك عندما قتل كل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وبقي وحيداً وجاء ليودع عياله وهو ينادي: «هل من ذابٍّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟» قام الإمام السجّاد عليه السلام يتوكأ على عصا ويجرّ سيفه فصاح الإمام الحسين عليه السلام بأم كلثوم: «احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله».

إن الأمل باستمرار الثورة لإحقاق الحق وإحياء الإسلام والقيم الإنسانية ومواجهة الظلم ومحاربة الفساد، وتبديل الوضع الذي ساد الأمة في ذلك الوقت كان يتمثل في شخصية شاب واحد، وقف بوجه الظالم وقال كلمة الحق، تلك الكلمة الطيبة كشجرة طيبة، وسقاها من دماء والده الحسين عليه السلام الطاهرة. فبث الروح في الشباب الواعي فقاموا على قلتهم وحفظوا إرث الحسين عليه السلام، ونهلوا من معين دمائه، فسقوا نواحي البلاد الإسلامية، فأثمرت ثورات ملتهبة، يحرقها الشوق للحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم؛ وعادت الأمة إلى حياتها وعنفوانها.

إن الأمة في كل زمن بحاجة إلى روح الشباب لتضيء شعلة الأمل بالمستقبل، وتبعث فيها الحيوية والنشاط، وتفجّر فيها ثورة الحق في وجه الظلم، بحاجة إلى فكر الشباب المتجدد الساعي نحو الرقي والتكامل، وإلى إرادته الحرّة التي تطلب الانطلاق في رحاب الحقيقة والحق، وترفض الذل والخضوع لأي قوة تريد فرض قدرتها بغير حق وعدل.

لقد قالها الإمام زين العابدين عليه السلام كلمة باقية مدى الدهر: «الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة» ■

خيركم إن كنتم تعلمون

بقية الله

شهرية ـ ثقافية ـ جامعة

أول الكلام: شباب يبعث الامل ١
الفهرس ٢
في رحاب بقية الله: السنن الإلهية وبشائر الظهور ٤

ملف العدد: الشباب

◆ فضائل وأخلاق ٨
◆ أمام المرآة ١٢
◆ مقابلة: مع مسؤول قسم الشباب في حزب الله ٢٠
◆ محور التغيير ٢٦
◆ هموم وهواجس ٣١
◆ خلف القضبان ٣٤
شعر: يا آية الله العظيم تحية ٤٠
نور روح الله: من وصايا الامام ﷺ للشباب ٤٢
مع الإمام القائد: القائد ﷺ يتذكر أيام الشباب ٤٦
فقه الولي: مقدمات الصلاة ٥٠
من معين الولاية: الشباب «رصيد الأمة الإسلامية» ٥٤

بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥
www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

العدد ١٤٢ ـ تموز/ ٢٠٠٣م
السنة الثانية عشرة

السعر
٢٠٠٠ ل.ل.

الإمام زين العابدين عليه السلام تجسيد لحقيقة الاسلام	٥٨
آلام في مسير السبايا إلى الشام	٦٢
أمراء الجنة: الشهيد المجاهد عباس علي حجازي	٦٨
أعرف عدوك: الخلفيات التوراتية والتلمودية للإرهاب الإسرائيلي	٧٢
قصة قصيرة: فأكله الذئب	٧٦
قضايا معاصرة: اللامبالاة «عبثية الحياة المعاصرة، سلاح الصهيونية القاتل»	٧٨
تربية الطفل: طفلي موهوب...فكيف أنمّي موهبته؟	٨١
أسرة ومجتمع: وسائل تحقيق الأخوّة الإسلامية	٨٦
الصحة والحياة: المضادات الحيوية (أدوية الإلتهابات)	٩٠
بأقلامكم	٩٢
إقرأ	٩٤
مسابقة العدد	٩٦
نشاطات ثقافية	١٠١
واحة المجلة	١٠٦
آخر الكلام	١١٢

الاشتراكات السنوية

الافراد	قيمة الإشتراك
لبنان	$20
الدول العربية والأفريقية	$35
باقي الدول العالمية	$45

ترسل قيمة الاشتراكات على عنوان
المجلة بالبريد المضمون
مجلة بقية الله: ص.ب: ١٣٥/٢٤

السنن الإلهية وبشائر الظهور

بقلم: السيد هاشم صفي الدين

من الامور الملفتة في هذه الأيام هو التغيُّرات الهائلة التي تحدث في العالم والتي تتم بسرعة قياسية سواء كان ذلك مرتبطاً بالتطورات العلمية ونتائجها وآثارها على فكر الانسان وحركته، أو كان مرتبطاً بمفاهيم الحياة والمعادلات التي تحكم مسار البشرية في مختلف الاتجاهات، مما ولد شعوراً عارماً بأن كل يوم جديد سيحمل معه مفاجآت غير متوقعة، والجديد الغريب هو قدرة أي إنسان الاطلاع عليها من خلال الوسائل المتاحة وبأشكال متعددة حتى وصلنا الى مرحلة من الاحساس المتنامي بعدم قدرة البشر على التحكم بما هو آتٍ وهذا لا يعني أن ما يحصل خارج دائرة الارادة الانسانية التي كانت وستبقى في سلسلة العلل لكل التغيرات التي تحصل على هذه الأرض وفق السنن الالهية وتوسط الانسان في تحققها، وهذا يفسر بشكل واضح مسؤولية الانسان عن أعمال ونتائج قد لا يكون حسب لها أي حساب، ومن الامور التي ينبغي مراقبتها بدقة ـ قدر الامكان ـ هو ملاحظة التغيرات السياسية التي تحصل في العالم وفي منطقتنا الاسلامية والعربية تحديداً لترى ان العقود الثلاثة الماضية حملت معها مجموعة من الاحداث الكبيرة والضخمة وكشفت عن مفاجآت لم تتمكن كل قوى العالم أن تقدرها بشكل جيد ودقيق على الرغم من تراكم التجارب الانسانية وتوفر الأدوات العلمية ، ونلحظ مع هذه المتغيرات أن عنصراً جديداً دخل الى قلب المعادلة وبقوة ليفرض نفسه وليتجاوز كل المحاولات المضادة لانهائه أو إخماد شعلته أو اطفاء نوره وليشق طريقه بثبات ونمو مطرد في سياق أحداث عالمية معاكسة تماماً وهذا العنصر هو الحركة الدينية الأصيلة التي تنتمي إلى الاسلام العزيز والى الفهم القائل بأن قوة الايمان لا يمكن قهرها او الغاؤها

فيما اذا كان المؤمنون حاضرين في الساحة ويؤدون واجبهم، إذن نحن أمام حركتين متقابلتين: الأولى شقّت طريقها في صراعات سياسية وعالمية وهي حركة الاستكبار العالمي الذي تجسّد اخيراً بمصداق لا لبس فيه وهو الولايات المتحدة الاميركية والتي تسعى بكل ما أوتيت من قوة مادية واقتصادية وسياسية وعسكرية إلى فرض هيمنتها على كل الواقع السياسي في العالم وهي تمعن في إطلاق مفردات سياسية وفكرية لم تكن معهودة في السابق، وتحث الخطى باتجاه الإعلان عن السيطرة الكاملة على كل هذا العالم بل تتعدى ذلك لتقدم نفسها انها القادرة على فعل أي شيء وعلى التحكم بكل المعادلات ورسمها للمستقبل وهذا ما يفسر الكلمة التي أطلقها بوش أنه (سيد التوقعات في العالم) في الوقت الذي يوجه الرسائل القوية إلى كل الأطراف الدولية ليخرجها من ساحة الشراكة والتأثير وليخضعها لإرادته وقراره، والملفت في هذا الموضوع هو سرعة الأحداث والاصرار الاميركي على المضي في هذا الطريق غير آبه بكل التحذيرات وغير مستفيد من كل التجارب الانسانية التي مرّت، حتى يخيل للمتابع والمراقب أن الامور تساق الى مصير يبدو وكأنه خارج عن إرادة امريكا دون أن تعترف الادارة الاميركية بذلك.

هذا الاتجاه يمثل مفردات الظلم العالمي والاستكبار والطغيان والهيمنة وسلب الحقوق للآخرين والتصرف بكل مقدرات العالم وتسخيرها لمصلحة القوة التي تعتبر أن من حقها أن تخضع كل العالم لإرادتها.

والحركة الثانية تتمثل في الجهة المقابلة والمواجهة لهذا الطغيان والتي خاضت صراعاتها في اطار ساحاتها ليتمخض عنها حركة الإنتماء الى الدين والفطرة والأصالة ولتحمل هذه الجهة تعاليم الانبياء والرسل والاولياء عبر التاريخ في وقفة مبدئية وجريئة تعتمد على الحق والعدل وعدم الرضوخ او الاستسلام للوقائع التي فرضها الاستكبار، وان تطور ونمو هذا الاتجاه في العالم الاسلامي يسير أيضاً بسرعة قياسية ويحمل معه ما قد يبدو أنه مفاجآت غير متوقعة لكنه يتبلور يوماً بعد يوم بنهج ايماني وجهادي يشق طريقه وسط هذا العالم الاسلامي المظلوم الذي يكابد ويعاني من غطرسة المستكبر وأدواته.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل أن كل ما يحصل هو من قبيل الصدفة ؟ من الطبيعي أن يكون الجواب غير ذلك إذ لا مكان للصدفة في حركة الشعوب والأمم بل هي حركة الصراع بين الحق والباطل، حركة التدافع وفق سنن الله تعالى، لكن هذه المرة نجد أن ساحة الصراع كبيرة جداً وآفاقها واسعة جداً وبالتالي فإن متغيراتها ستكون كبيرة وفي مجالات مختلفة.

إن ما يحصل يقرّب لنا الفكرة التي نعتقد بها وهي فكرة خلاص العالم على يد الإمام المنتظر عجل الله فرجه حيث من الضروري أن تظهر قوى الشر والظلم والغطرسة بكل ما فيها وعلى أوسع ساحة بل على امتداد العالم كله حيث تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، وبالمقابل فإن إمكانية أن تُملأ قسطاً وعدلاً تصبح واردة كنتيجة طبيعية للصراع وتجليات أدواته العالمية، وليتضح لنا أن الأمل الموعود والذي قد يبدو للبعض أنه مجرد فرضيات ومفاجآت غير متوقعة هو في الحقيقة نتيجة طبيعية لأحداث متسارعة وتغيرات غير عادية لكنها في كل الأحوال خاضعة لإرادة الخير والإيمان والعدل الذي يجب أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة لإيجادها وحفظها حتى تكون الظرف الجدير بالقيام بهذه المهمة.

(فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ...).

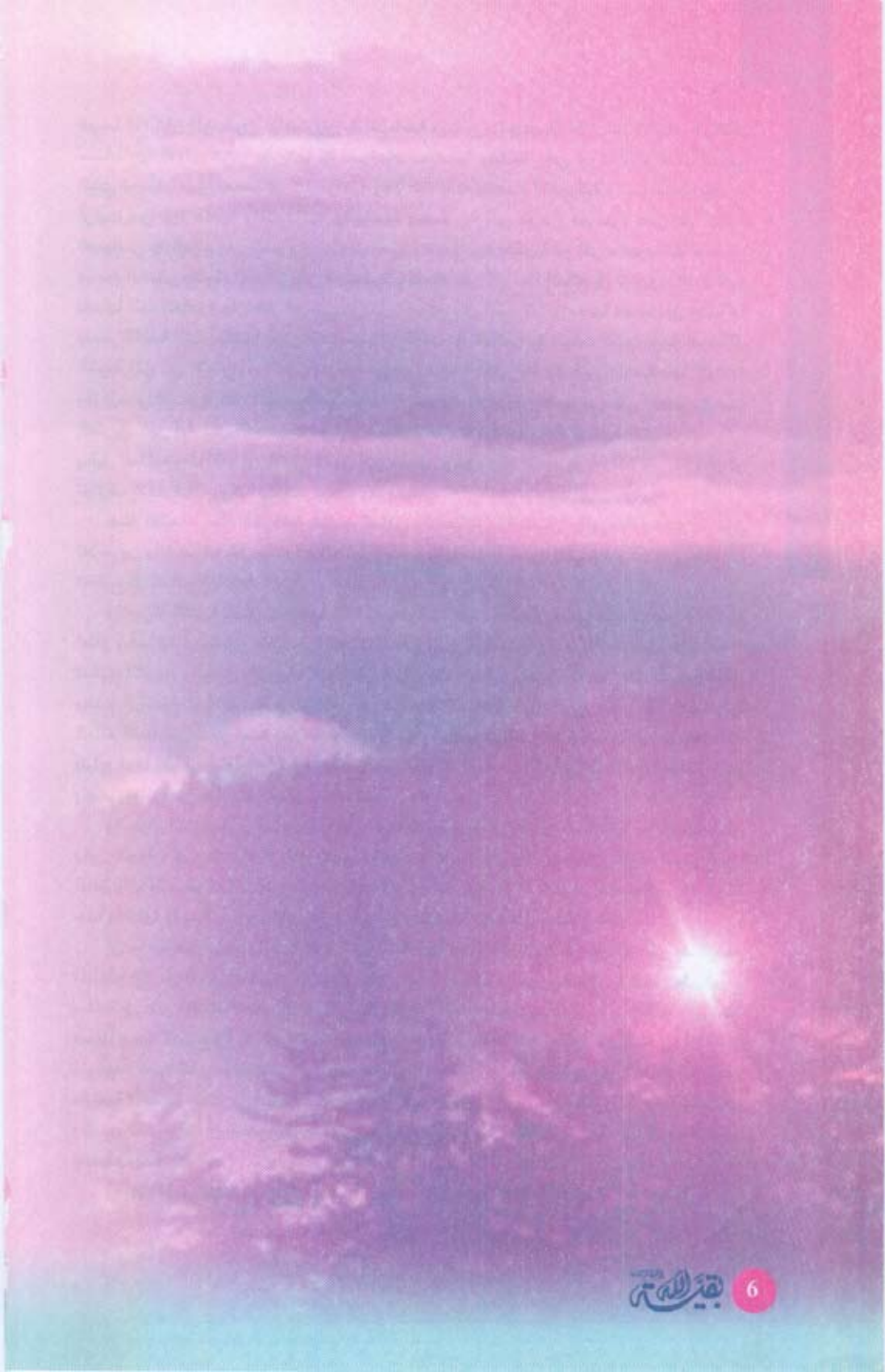

الشباب

- فضائل وأخلاق
- أمام المرآة
- مقابلة: مع مسؤول قسم الشباب في حزب الله
- ضرورة تغييرية
- هموم وهواجس
- خلف القضبان

الشباب فضائل وأخلاق

بقلم: السيد سامي خضرا

أولى الإسلامُ الشبابَ إهتماماً خاصّاً، لافتاً إلى أهمية دورهم في مجتمعاتهم ومستقبل أمّتهم.

ولعلّ الإسلام لا يُوافق على كثير من المسلّمات العالمية التي باتت مقدّسة، خاصةً بعد الحرب العالمية الثانية، ضمن إطار الاتفاقيات والمعاهدات المعولمة، والتي يندرج قسمٌ كبير منها بقرارات الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف... ومن بينها اعتبار من دون الثامنة عشرة من بني آدم، طفلاً، فيُتعاملُ معه على هذا الأساس!

◆ الشباب في الإسلام

الشباب في دين الله جلّ جلاله يتحمّل مسؤولية كاملة تجاه بارئه تبارك وتعالى فيما يُصطلح تسميته «بالتكليف الشرعي»، فيُصبح موضع توجهٍ للقيام ببعض الأمور وترك بعضها على سبيل الإلزام، على أن يُعاقب في حال المخالفة، دنيوياً وأخروياً، ومن جملة ذلك، القيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة، والعبادية، والإنقاذية والتطوعية، والسياسية، والجهادية، وطلب العلم، والمؤازرة، وسائر أنواع ما يُمكنه تحمّله تحت عنوان «التكليف الشرعي» في حال البلوغ والقدرة وسائر الشروط الأخرى...

من هنا يُمكن للمتمعّن والضليع في الأحكام الإسلامية الإلهية أن يرى بوضوح وتمييز أن الشاب، من وجهة نظر إسلامية، ليس طفلاً صغيراً ساذجاً تافهاً مهمّشاً، همُّه بطنه وطلباتُه ولِعِبُهُ وعبثه «وتضييعُ وقته» ومَنْ يُسيِّر شؤونه، وبتعبيرهم «مراهقاً»، يعيش على هامش تطورات وأخطار الحياة، ومصير أمّته.

بل على العكس تماماً، الشباب في الإسلام، له دوره الفاعل والحاسم والمتقدّم، فنراه دائماً في الطليعة الجهادية، والمقدّمة الميدانية، يُحيط بقضايا الأمة الأساس، كما كان ذلك في الرعيل الأول، وكلّ تاريخ الإسلام والأولياء والصلحاء، إلى يومنا هذا، حيث شهدنا العمود الفقري للمقاومة الإسلامية الميدانية منذ أواسط الثمانينات، وعملياتها الفاصلة، حتى أيامنا هذه بعد التحرير والظفر، من خلال حضور الشباب في كافة أشكال ووجوه صيانة الإسلام.

وليس هذا مستغرباً إلاّ لِمَن يجهل

الإسلام، أو مُستنكراً إلاّ لِمَنْ يُبغض دينَ الله تبارك وتعالى.

فالشاب الذي أراده دينُ اللّهِ الخاتم، هو:

١ ـ المتّزن، المنضبط، الجاد، الهادىء، الحكيم، الذي لا ينصرف إلى شكله ومظهره وشعره، والحركات المشبوهة، والتصرفات المستنكرة... كما هو شائع، بل ومطلوب في عالم اليوم، المتخم بالتحرر، إلى حدّ الانتحار!

ورد في الحديث عن قدوة شبابنا رسول اللّه محمد ﷺ قوله: «خير شبابكم مَنْ تشبّه بكهولكم».

٢ ـ الملتزم، المتعبّد، الساعي إلى رضا اللّه جلّ جلاله، الذي يقضي وقته فيما يُفتخر به في الآخرة، ولا يُخجل منه في الدنيا.

في الحديث عن رسول الله ﷺ: «ما من شاب يَدَعُ لله الدنيا ولَهْوَها، وأهرم شبابَه في طاعة الله، إلاّ أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً».

وعندما أظهر أمير المؤمنين عليه السلام ألَمَهُ من فساد الزمان، أشار إلى الشباب السيّء الخُلُق، تماماً كزماننا هذا، كمظهرٍ للانحراف المضيّع للطاقات والدور المأمول، فهو زمان «القائلُ فيه بالحق قليل، واللّسان عن الصدق كليل... أهلُهُ معتكفون على العصيان، مصطلحون على الادهان، فتاهم عارم، (شرس سيّء الخلق) (قارن كلام الإمام عليه السلام بما نحن فيه اليوم)[1].

٣ ـ المقبل على التفقه، المحصّلُ للعلم النافع الذي يحتاجه في سائر مواقع حياته

«فالعلم في الصغر، كالنقش في الحجر» كما عن أمير المؤمنين عليه السلام.

والشاب الذي لا يتعلّم[2]، يُنكِرُ الإسلام عليه ذلك، فالشاب المسلم إما طالبٌ للعلم وإمّا معطٍ له إنْ كان أهلاً لذلك.

رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «لو أُتيتُ بشاب من شباب الشيعة لا يتفقّه، لأدّبْتُه».

وعن مولانا الصادق عليه السلام: «لستُ أُحبُّ أن أرى الشاب منكم إلاّ غادياً في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً، فإنْ لم يفعل فرَّط، فإنْ فرَّط ضيَّع، فإنْ ضيَّع أثِم، وإنْ أثِم سكن النار، والذي بعث محمداً بالحق».

٤ ـ المُسخِّر لطاقته وحيويّته ونشاطه وقوته في سبيل الله تبارك وتعالى، وهذا دليل إدراك لمعنى الشكر الحقيقي الذي ليس هو لَقْلَقَةُ لسان فقط كما يظن البعض، بل أعلى درجات الشكر الذي يُديم النِّعم، استعمالُ كلِّ العطايا الربانية في ما يُرضي الله عزَّ وجلَّ.

وهذا من علامات عمق الإيمان، فكلَّما ابتعد الشاب عن المعصية والتزم بما يرضى الخالق تعالى ويُحب، كلَّما كان كبير الإيمان ثابت الجنان.

رُوي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله يُحبُّ الشاب الذي يُفني شبابه في طاعة الله».

وعنه صلى الله عليه وآله: «إنَّ أحبَّ الخلائق إلى الله عزَّ وجلَّ شابٌّ حَدَثُ السِّن في صورةٍ حسنة، جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: هذا عبدي حقاً».

٥ ـ الغيور: الشاب المسلم غيور لا يرضى الاعتداء على مقدَّساته وحرماته ثم يجلس ساكتاً لا يُحرِّك ساكناً، فضلاً عن أن يكون راضياً أو مبتسماً... كما يحدث في المجتمع في هذا الزمان.

فالشاب المسلم لا يغضُّ الطَّرْف عن العدوان، خاصة على المقدَّسات والأعراض... وفي هذا المجال، معروفةٌ فتوى العلماء رضوان الله عليهم، في مَنْ مات دون ذلك فهو شهيد.

رُوي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله ليُبْغِضُ الرجلَ يُدْخَلُ عليه في بيته فلا يُقاتل».

وعنه صلى الله عليه وآله: «كان إبراهيم أبي غيوراً، وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف مَنْ لا يغار من المؤمنين».

وهذا كلُّه من علامة أهل الإيمان، وفي النص الشريف «إنَّ الغيرة من الإيمان».

وربَّما يجهل الكثيرون، خاصةً في هذه الأيام، أنَّ الغَيْرة واجبةٌ على الرجال[٣]، وهذا للأسف ناتج عن حالة التفلُّت التي نراها عبر وسائل الإعلام، وكثرة الاعتداءات والشواذات، واعتياد المفاسد، وشياع الاختلاط والمفاكهة بين الرجال والنساء، في الجلسات المنزلية أو العامة، بل في وسائل الإعلام كذلك، مع تحفُّظ الإسلام على ذلك.

٦ ـ الحياء: من صفات الشاب المسلم، وهو من أبرز صفات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، خاصة في الكلام واللِّباس، وهما أمران يستحبَّان اليوم بشكل أكيد.

فمخالفة الحياء قولاً شائع من خلال السِّباب والشتائم والكلمات المحرَّمة التي تُطلق علناً في الشوارع والأماكن العامة وبصوت عالٍ، دون خجل.

«ولا إيمان لِمَنْ لا حياء له».

ومن جملة ابتلاءاتنا، أنَّ بعض هذه

الكلمات آخذةً بالانتشار والشياع في بعض البرامج التلفزيونية والنشاطات المسرحية، حيث تُسمى الأشياء بأسمائها، تحت عنوان الحرية والانفتاح وإضحاك الجمهور... ويُنسب منكرُ ذلك إلى «التزمُّت والظلامية»!

أما مخالفة الحياء في اللباس، فمن جملة مظاهره لبس «الشورت» للشباب والتجوُّل به في الأسواق، أو الوقوف على الشرفات، أو إظهار أكثر الجسم، أو لبس الثياب الضَّيِّقة الشفَّافة، أو فتح الأزرار ليُظهر الصدر... «ومَنْ لم يستحِ من النَّاس، لم يستح من الله سبحانه».

فالحياء من صفات الشاب المسلم، لأنَّ رسول الله ﷺ كان أشدَّ حياءً من الفتاة في خدرها، وإنّ كنا في زمان يعتبر البعض الحياء «عقدة نفسية»، وتركه انفتاح وجرأة!!!

وصدق اللّه العظيم القائل ﴿وتحسبونه هيّناً وهو عند اللّه عظيم﴾[٤].

٧ ـ نُصرة الإسلام هي القضية الأساس والهدف الأسمى للشاب المسلم الذي يكون دوماً مستعداً للتضحية والجهاد في سبيل اللّه، وهو يعلم أنَّه بقدر ما نكون أقوياء بقدر ما نحافظ على وجودنا وحقوقنا واستقلالنا... وفوق كل شيء ديننا.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام «تسلّحوا ولو بشبر من حديد»، وهو الذي كان له بيتٌ ليس فيه إلاّ مصحف... وسيف.

٨ ـ يُحبُّ المستحبات والسُّنن ويتقيَّد بها ويحرص عليها، وهذا تعبير عن حبِّه لرسول الله ﷺ، وإنْ لم يلتزم شبابُ الإسلام بها، فَمَنْ يكون لها؟!

وفي الحديث الشريف: «ومَنْ أحيا سنَّتي فقد أحياني، ومَنْ أحياني كان معي في الجنَّة».

والسُّنة والآداب تكون في قيامه وقعوده، وعند نومه، وفور استيقاظه، وعند طعامه وجلساته ومشيته وعباداته... وأن يبقى دوماً على وضوء، ويُصلّي الصلاة في أول وقتها[٥].

رُوي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «... واقتدوا بهَدْي نبيكم، فإنَّه أفضل الهدي، واستنُّوا بسُنَّته، فإنَّها أهدى السُّنن»[٦].

ويقول عليه السلام: «آوه على إخواني الذين تَلَوُا القرآن فأحكموه، وتدبَّروا الفرض فأقاموه، أحيوا السُّنَّة، وأماتوا البدعة، دُعُوا للجهاد فأجابوا، ووثِقوا بالقائد فاتَّبعوه»[٧].

هذه بعض صفات الشباب المسلم الذين نأمل أن يفتح اللّه على أيديهم الفتح المبين، وأن يُنجيَ الضالين منهم من كيد الكافرين وعاداتهم ومسلكهم ■

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٢٣.

(٢) مفهوم «العلم» المقصود في كتاب الله عزَّ وجلَّ والأحاديث الشريفة، مختلف تماماً عمَّا هو شائع اليوم، وما يُستشهد به في المناسبات... والأمر بحاجة إلى حديث مستقل.
ونفس الكلام يَرِدُ في مفهوم العقل، التمدُّن، الحضارة، التجديد، الحداثة...

(٣) انظر «وسائل الشيعة» الجزء ١٤، ص١٠٧، باب ٧٧.

(٤) سورة النور المباركة، الآية: ١٥.

(٥) يُراجع «مستحبات وسُنن» و«أخلاق النَّبي» و«آداب السلوك» وهي موجودة في المكتبات.

(٦) نهج البلاغة المبارك، الخطبة ١١٠.

(٧) المصدر نفسه، الخطبة ١٨٢.

الشباب أمام المرآة

الشيخ أحمد وهبي

يقول تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ (فصلت/٥٣) ويقول عزّ وجلّ: ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض إلا بالحق...﴾ (الروم/٨).

وفي الحديث الشريف: «فكر المرء مرآة تريه حسن عمله من قبحه».

أخي الحبيب!

إن من الأمور الواضحة والجليّة لكل عاقل أنه لن يستطيع السير في طريق تكامله ورقيّه ورفعته إلا بمعرفة نفسه وحاجاتها، ومعرفة نواقصها والسيىء من صفاتها من الحسن ليعمل على سد الحاجات وملء النواقص واصلاح فاسدها؛ لذلك فإن من الضروري القيام بعملية مراجعة وإعادة نظر وتفكير في النفس، والغوص في باطنها. وهكذا كلما تفكر الإنسان في نفسه، وعرف كوامنها وأزال الأدران والقبائح منها كلما صفت وانجلت واستمدت لإشراق أنوار المعارف الإلهية الشاملة لعلوم الظاهر المادي والباطن الروحي. وهذا نموذج صغير لطريق من طرق التفكر في النفس، يضيئه لنا الله عزّ وجلّ ونبيه وأولياؤه العظام تتبادل فيه النفس الحديث مع أوليائها.

◆الاسوة ، القدوة، الإمامة

العمل	النتيجة	الحديث
من عرف إمامه	ـ عرف الله وعبده.	ـ إنما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه من أهل البيت... الإمام الباقر (ع)
	ـ أدى واجباً عقلياً وشرعياً.	ـ فإن معرفة الإمام واجبة عليه.الإمام الباقر (ع).
	ـ أوتي الحكمة والخير الكثير.	ـ «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» قال: طاعة الله ومعرفة الإمام. الإمام الصادق (ع).
	ـ فهو على نور من ربه	ـ ونوراً يمشي به في الناس، إماماً يؤتم به... الإمام الباقر (ع).
	ـ تُقبل أعماله وتضاعف.	ـ ... من عرف الإمام من آل محمد (ع) وتولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة...الإمام الصادق (ع).

من لم يعرف إمامه	ـ مات ميتة جاهلية	ـ من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية ـ قال: ميتة ضلال. الإمام الصادق (ع).
	ـ عرف وعبد غير الله	ـ ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ ولا يعرف الإمام منأهل البيت. فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً. الإمام الصادق (ع).
من تولى إمام الحق	ـ كان ممن يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.	ـ الأسوة برسول الله إنما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب والنعيم واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. الإمام الصادق (ع).
	ـ كان فخراً له وزينة	ـ ثلاث من فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة... وولايته الإمام من آل محمد (ع). الإمام الصادق (ع).
	ـ يعفو الله عنه	ـ ... ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله. الإمام الباقر (ع).

الإمام هو	الحديث
أعلم الناس أحكم الناس أتقى الناس أحلم الناس أشجع الناس أسخى الناس أعبد الناس مطهّراً	ـ للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس... ويكون مطهراً... الإمام الرضا (ع).
أولى بالناس من أنفسهم أشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم أشد الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ أكثر الناس أخذاً بما يأمر به أكثر الناس تركاً لما ينهى عنه دعاؤه مستجاب عنده جميع العلوم.	ـ يكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكفّ الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعى على صخرة لانشقّت بنصفين... ويكون عنده جميع العلوم. الإمام الرضا (ع).

ورع حليم حسن الخلافة	- إن الإمامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على من ولي عليه حتى يكون له كالوالد الرحيم. الإمام الصادق (ع).
الطهارة من الذنوب العلم بجميع ما يحتاج إليه	- إن مما استحقت به الإمامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنوّر بجميع ما تحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامها والعلم بكتابها خاصة. الإمام الرضا (ع)

ليس الإمام	الحديث
يضل الناس ويغويهم يكفر بالله وبعبادته يعبد الشيطان	- لا يفرض الله تعالى على الناس طاعة من يعلم أنه يضلّهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبادته ويعبد الشيطان من دونه الإمام الرضا (ع).
من عبد صنماً من أشرك طرفة عين من ارتكب محرماً من عليه الحدّ	- في قوله تعالى: «لا ينال عهدي الظالمين» عنى به أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك، قال الله عزّ وجلّ: «إن الشرك لظلم عظيم» وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم صغيراً أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك، وكذلك لا يقيم الحد من كان في جنبه حد، فإذاً لا يكون الإمام إلا معصوماً ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عزّ وجلّ. الإمام الرضا (ع).
البخيل الجاهل الجائف الخائف المرتشي المعطّل للسنّة	- وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلهم بجهله، ولا الجائف فيقطعهم بجفائه، ولا الخائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنّة فيهلك الأمة. الإمام علي (ع).

❖ الوالدان

العمل	النتيجة	الحديث
بر الوالدين	- لا يحجب دعاؤه عن الله	- ثلاث دعوات لا تحجبن عن الله: دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوته عليه إذا عقّه. الإمام الصادق (ع).
	- يوجب محبة الله ورسوله (ص) والأئمة (ع)	- خبّرت أبا عبد الله (ع) ببر إسماعيل ابني فقال: كنت أحبه وقد ازددت حباً له... الصادق (ع).
	- من الإيمان	- ووالديك فأطعمهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان. الصادق (ع).
	- أن لا يصوم ويحج ويصلي إلا بإذنهما	- ومن بر الولد أن لا يصوم تطوعاً ولا يحج تطوعاً ولا يصلي تطوعاً إلا بإذن أبويه وأمرهما. الإمام الصادق (ع).
	- للأم ثلثا البر - للأب ثلثا البر	- قال موسى (ع) يا رب أوصني قال: أوصيك بأمك مرتين، قال يا رب أوصني قال أوصيك بأبيك، فكان لأجل ذلك يقال: إن للأم ثلثي البر وللأب ثلث... الإمام الباقر (ع).
	- يكون له ما صنع لهما ويزيده الله خيراً كثيراً	- ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما فيكون الذي صنع لهما وله قبل ذلك ويزيده الله ببره وصلاته خيراً كثيراً. الإمام الصادق(ع).
	- قضاء ديونهما والاستغفار لهما، حيين وميتين	- وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما فإذا ما قضى عنهما دينهما واستغفر لهما فكتبه الله باراً. الإمام الصادق (ع).
	- يوجب بر الأبناء	- بروا آباءكم يبركم أبناؤكم.. الإمام الصادق (ع)
	- يزيد في العمر	- من بر والديه زاد الله في عمره. النبي (ص)
	- يظله الله تحت عرشه	- بينما موسى بن عمران (ع) يناجي ربه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله، فقال يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال هذا كان باراً بوالديه.. الإمام الصادق (ع)
	- يمنع الموت	- رأيت في المنام رجلاً أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر والديه فمنعه منه. النبي (ص)
	- يخفف سكرات الموت	- من أحب أن يخفف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً بوالديه باراً فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه فقر في حياته أبداً. الإمام الصادق (ع)
	- يبعد الفقر	

من نظر إلى والديه حباً لهما	ـ كان في عبادة	ـ نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة. الإمام زين العابدين (ع).
من نظر إلى والديه رحمة	ـ كان له بكل نظرة حجة مبرورة	ـ ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمه إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة... النبي (ص)
الرقود على سرير الوالدين براً لهما	ـ أفضل من الجهاد في سبيل الله	ـ رقودك على السرير إلى جنب والديك أفضل من جهادك بالسيف في سبيل الله. رسول الله (ص).
من ساعد والده في كبره	ـ كان ذلك جُنّة له يوم القيامة	ـ إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نجهد إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقمّه بيدك فإنه جنة لك غداً. الصادق (ع).
رضى الوالدين سخط الوالدين	ـ رضا الله كله ـ سخط الله كله	ـ يا علي رضا الله كله في رضا الوالدين، وسخط الله من سخطهما. النبي (ص).
عدم الاستغفار لهما عدم قضاء دينهما	ـ يكتبه الله عاقاً ـ يكتبه الله عاقاً	ـ إن العبد يكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً... الإمام الصادق (ع)
عقوق الوالدين	ـ كبيرة تخرب الديار ـ لا ينظر الله إليه ـ خروج من طاعة الله ـ كفر النعمة ـ ابطال الشكر ـ قلة النسل ـ عدم توقيرهما، نكران حقهما ـ قطع الرحم ـ الزهد في الولد ـ ترك التربية ـ عصيان، شقاء	ـ خمس من الكبائر: .... وعقوق الوالدين... تدع الديار بلاقع. النبي (ص). ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم... وعاق والديه.... الإمام الكاظم (ع). ـ حرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر ما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام. الإمام الرضا (ع) ـ عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله تعالى جعل العاق عصياً شقياً. الإمام الرضا (ع)

❖ الصديق

قيمة الصديق	الحديث
- هو من الشفعاء	- الشافعون الأئمة والصديق من المؤمنين.
- هو أنس	- عن الإمام الصادق (ع) الأنس في ثلاث: في الزوجة الموافقة، والولد البار، والصديق الصالح.
- أقرب الأقارب	- الصديق أقرب الأقارب. الإمام علي (ع).
- أفضل الذخرين	- الصديق أفضل الذخرين. الإمام علي (ع) (أي الدنيا والآخرة).
- بمنزلة النفس	- الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك. الإمام علي (ع).
- من النعم	- من النعم الصديق الصدوق. الإمام علي (ع).

الصديق من	الحديث
- يحفظ أخاه في نكبته وغيبته ووفاته	- لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته.
- كان مؤاتياً في ثلاث	- يمتحن الصديق بثلاث فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق الصالح... تبتغي منه مالاً أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه.
- يصدقك في نفسك ومعايبك	- إنما سمي الصديق صديقاً لأنه يصدقك في نفسك ومعايبك... الإمام علي (ع).
- بصّرك عيبك وحفظك في نفسك	- من بصّرك عيبك وحفظك في غيبك فهو الصديق، فاحفظه الإمام علي (ع).
- ينهاك عن الظلم ويعينك على البر	- الصديق من كان ناهياً عن الظلم والعدوان، معيناً على البر والاحسان.
- لا يكون ملولاً	- بئس الصديق الملول.
- يقيك بنفسه.	- أخوك الصديق من وقاك بنفسه، وآثرك على ماله وولده وعرسه الإمام علي (ع)
- من وجدته عند زوال قدرتك	- عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو الإمام علي (ع).
- صدق غيبه (غيبته).	- الصديق من صدق غيبه غيبته. الإمام علي (ع).
- من يدعوك إلى الدار الباقية	- من دعاك إلى الدار الباقية وأعانك على العمل لها، فهو الصديق الشفيق الإمام علي (ع).
- لا يحول عن المودة.	- لا يحول الصديق الصدوق عن المودة وإن جفي الإمام علي (ع).

كيف تعامل الصديق:	الحديث
ـ بالعدل ـ بالتواضع	ـ عليك بالعدل في الصديق والعدو الإمام علي (ع). ـ اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز، والعامة بالبشر الإمام الرضا (ع).
ـ لا تعاتبه	ـ إن يهجرني الصديق تجنباً ـ فأريه أن لهجره أسباباً ـ وأراه إن عاتبته أغريته ـ فأرى له ترك العتاب عتاباً الإمام الرضا (ع)
ـ لا تطلعه على جميع أسرارك	ـ لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلّع عليه عدوك لم يضرك. الإمام الصادق (ع).
ـ بالحذر	ـ كن أشد الناس حذراً من الصديق الغادر والعدو الفاجر. الإمام علي (ع)
ـ اشركه في مالك	ـ أخرج من مالك الحقوق، وأشرك فيه صديقك الإمام علي (ع).

العمل	النتيجة	الحديث
من حسد صديقه	لا يوده.	ـ حسد الصديق من سقم المودة أمير المؤمنين (ع).
من حسد صديقه	كان صغير الهمة	ـ من صغر الهمة حسد الصديق على النعمة. الإمام علي (ع)
من سمع الواشي بصديقه	ضيّعه.	ـ من أطاع الواشي ضيع الصديق. الإمام علي (ع)
من كان مخادعاً، غضوباً	فأصدقاؤه مكبلون	ـ لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن، ولا الخبّ (المخادع، الغضوب) في كثرة الصديق... الإمام علي (ع)
من أفسد الصداقة	كان عديم التوفيق.	ـ استفساد الصديق من عدم التوفيق. الإمام علي (ع).
من كان سيىء الخلق	فقد الصديق.	ـ من ساء خلقه أعوزه الصديق والرفيق. الإمام علي (ع).
من كثرت ذنوبه	قل سرور أصدقائه به.	ـ إذا كثرت ذنوب الصديق قل السرور به. الإمام علي (ع).
من غدر بصديقه	سهل هجرانه له	ـ إذا ظهر غدر الصديق سهل هجره. الإمام علي (ع).
من غش صديقه	كان خائناً بالعهد	ـ غش الصديق والغدر بالمواثيق من خيانة المهد. الإمام علي (ع).
	كان منافقاً.	ـ أربعة من علامات النفاق: قلة الديانة، وكثرة الخيانة، وغش الصديق، ونقض المواثيق. الإمام علي (ع)
من لم يحتمل زلل الصديق	مات وحيداً.	ـ من لم يحتمل زلل الصديق مات وحيداً. الإمام علي (ع).
من لم يكن ودوداً	ضيّع أصدقاءه.	ـ من لم يتعاهد مواده فقد ضيع الصديق. الإمام علي (ع).

❖العمر والوقت

العمل	النتيجة	الحديث
صرف العمر في طاعة الله	ـ سعادة	ـ إن عمرك مهر سعادتك إن أنفذته في طاعة ربك. الإمام علي (ع)
اغتنام العمر	ـ من صحة العقل	ـ لو صح العقل لاغتنم كل امرىء مهلة. الإمام علي (ع)
من أحسن عمله	ـ كانت أيامه خالدة	ـ الأيام صحائف آجالكم فخلدوها أحسن أعمالكم. الإمام علي (ع)
من كثر نومه	فتي عمره وقل أجره	ـ بئس الفريم النوم يفني قصير العمر ويفوت كثير الأجر. الإمام علي (ع)
من تدارك ما أضاعه من عمره	ـ كان سعيداً بمنقلبه	ـ تدارك في آخر عمرك ما أضعته في أوله تسعد بمنقلبك. الإمام علي (ع)
من اعتبر بما في عمره	ـ حفظ ما بقي	ـ لو اعتبرت بما أضعت من ماضي عمرك لحفظت ما بقي. الإمام علي (ع)
من غره طول عمره	ـ كان أجله غصة له	ـ من اغتر بالمهل اغتص بالأجل. الإمام علي (ع)
من قضى عمره بالطاعة لله	ـ كان مغبوطاً	ـ إن المغبون من غبن عمره، وإن المغبوط من أنفذ عمره في طاعة ربه. الإمام علي(ع).
من قضى عمره فيما لا ينجيه	ـ كان غافلاً	ـ كفى بالرجل غفلة أن يضيّع عمره فيما لا ينجيه. الإمام علي (ع)
من ترك التأهب للموت	ـ فهو غافل عن أجله	ـ تارك التأهب للموت واغتنام المهل، غافل عن هجوم الأجل. الإمام علي (ع)
من أضاع عمره في ما يفنى	ـ فلن يعيد ما مضى منه	ـ احذروا ضياع الأعمار فيما لا يبقى لكم فنائها لا يعود. الإمام علي (ع)
من أكثر الآمال والأماني	ـ فقد أضاع العمر	ـ ضياع العمر بين الآمال والمنى. الإمام علي (ع)
من قصر في أول عمره	ـ فقد خسر عمره وأضرّ بنفسه	ـ من قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله، فقد خسر عمره وضرّ أجله. الإمام علي (ع)
من بادر واغتنم	ـ فطوبى له (شجرة في الجنة)	ـ طوبى لمن بادر الأجل واغتنم المهل وتزود من العمل. الإمام علي (ع)
زيارة الحسين (ع)	ـ تزيد في الرزق والعمر وتدفع السوء.	ـ مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (ع) فإن اتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء الإمام الباقر (ع).

العمر	الحديث
ـ تفنيه اللحظات	ـ العمر تفنيه اللحظات. الإمام علي (ع)
ـ تذهبه الساعات وتنقصه	ـ الساعات تذهب الأعمار كيف يفرح بعمر تنقصه الساعات. الإمام علي (ع)
ـ أنفاس معدودة	ـ العمر أنفاس معددة. الإمام علي (ع)
ـ يسرع الليل والنهار في هدمه	ـ إن الليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار. الإمام علي (ع)
ـ طوله يفجع بالأحبة	ـ من طال عمره فجع بأعزته وأحبائه. الإمام علي (ع)
ـ طوله يكثر المصائب	ـ من طال عمره كثرت مصائبه. الإمام علي (ع)
ـ تضيعه الآمال والمنى	ـ ضياع العمر بين الآمال والمنى. الإمام علي (ع)
ـ طوله السقم والهرم	ـ ثمرة طول الحياة السقم والهرم. الإمام علي (ع)
ـ مهر السعادة	ـ إن عمرك مهر سعادتك إن أنفذته في طاعة ربك. الإمام علي (ع)

الشباب

مقابلة

الحاج حسين يوسف مسؤول قسم الشباب في حزب الله:

حزب الله حزب شاب قام على عنصر الشباب

حوار: محمد ناصر الدين

تنبع أهمية تشكيل منظمات شبابية للعمل على تركيز حضور الشباب في المجتمع بفعالية من كونهم الشريحة التي يُنظر إليها بعين الاهتمام من أجل الاستفادة من طاقاتهم في جميع المجالات ومساهمتهم في مواكبة قضايا المجتمع في الميادين كافة.

قسم الشباب في حزب الله هو أحد المنظمات الشبابية التي تعمل في حركة دؤوبة من خلال أهداف وبرامج ونشاطات متنوعة على رعاية وتفعيل العمل الشبابي، نتعرف عليه من خلال هذا الحديث مع مسؤول قسم الشباب في حزب الله الحاج حسين يوسف.

• ما هي ضرورة إنشاء قسم للشباب داخل تشكيلات حزب الله؟

إنشاء قسم للشباب هو أمر طبيعي لأن حزب الله حزب شاب قام على عنصر الشباب منذ بداية نهضته، وطبيعة المهام والأهداف التي وضعها تستلزم الاهتمام بعنصر الشباب اهتماماً استثنائياً وهو أمر سابق لإنشاء القسم، ورعاية الشباب موجودة في كل تشكيلات الحزب، من الثقافة إلى العمل التعبوي والتربوي والاجتماعي، وإنشاء القسم هو تعبير عن الحاجة لفرز عنوان الشباب عن باقي العناوين حتى الطلابي منها حيث كانت البداية بقسم جامعي شبابي ثم انتقل إلى العنوان الشبابي العام.

أما على مستوى الجهة التي تم التوجه إليها فالطلاب هم أساس العمل الشبابي والعمود الفقري للعمل الشبابي، ولكن يبقى العنوان العام للعمل هم الشباب.

• ما هي أهداف قسم الشباب؟

بالإضافة إلى الأهداف التي كان القسم يعمل عليها من خلال وجود قسم يرعى شؤون الطلاب على صعيد الاهتمام بالمستوى العلمي والثقافي والمستوى التعليمي للجامعيين، والاستفادة من الحضور الطلابي لحزب الله

الحاج حسين يوسف

للدعوة إلى منطق المقاومة والدين الإسلامي الأصيل، أضيفت عدة أهداف منها رعاية قضية الشباب كقضية حقيقية داخل المجتمع رعاية خاصة على عدة مستويات منها: الثقافي، الاجتماعي، السياسي، الديني وغيرها، انطلاقاً من تأكيد سماحة السيد القائد ﷺ على النظر إلى الشباب كقضية مستقلة وإشارته إلى أهمية مراعاة قضايا الشباب من خلال برامج متنوعة بتنوع المرحلة والمحيط والبيئة التي يتحركون فيها. والقسم يهتم بقضايا الشباب ودورهم في خدمة قضايا الأمة من استنهاض وغيره، ونحاول أن نشكل طلّة شبابية لحزب الله على الآخر في الداخل والخارج، وكذلك اعتماد برامج تخدم الشباب لها علاقة بالتنمية الثقافية وزيادة الوعي.

♦ ما هي أهم هذه البرامج؟

إن تجربة اعطاء طابع تخصصي لقسم الشباب هي بإطار النمو والتطوير، أما البرامج الحالية التي نهتم بها هي نشر الثقافة داخل الجسم الشبابي لحزب الله، وهذه البرامج تبدأ من العمل الطلابي، وقد تمكّنا مع جهود باقي القوى من تشكيل اللجنة الشبابية والطلابية لدعم القضية الفلسطينية، والحملة الوطنية لخفض سن الاقتراع وهو عنوان شبابي محض اختصاصي، وبرامج لها علاقة بالمشاركة مع باقي المنظمات والقوى الشبابية بإطار اتحاد شباب لبنان وهي تجربة بحاجة إلى الكثير من المراجعة والتطوير، وبرامج في إطار اتحادات شبابية خارجية كاتحاد الشباب العربي والاتحاد العام للطلبة العرب، والسعي باتجاه اتحاد الطلاب العالمي وهي تجربة جديدة واتحاد طلاب آسيا، إضافة إلى العلاقات الثنائية مع المنظمات الشبابية في الوطن العربي ككل.

على المستوى الداخلي نحاول أن نطوّر بعض الأنشطة التي لها طابع شبابي، إضافة إلى موضوع التظاهر والحضور بالشارع، وواحد من تلك العناوين، تقوية علاقة الشباب بالمجتمع، حيث ينمو عند الشباب حس الانتماء وتوجههم للعمل التطوعي وخدمة المجتمع والبيئة، والسعي لإيجاد برامج كالأنشطة التطوعية والحركة التعبوية من مكتبة إعارة إلى تنشيط النوادي وغيرها لتحفيز الشباب عموماً باتجاه العمل والإنتاج، وبرامج تهتم بالجانب الثقافي كالسهرات الثقافية والحلقات والندوات وما تتضمنه المخيمات من برامج، كما نسعى للفت نظر البلديات لتفعيل العمل الشبابي ويكفي أن نُوجّه الشباب ليسعى بقدراته الخاصة لتطوير نفسه.

♦ ما هي الفئات العمرية التي يقوم القسم بالتعامل معها؟

هناك نظرات مختلفة لتشخيص وتحديد الشباب الذين يُنظر إليهم في إطار العمل الشبابي، والفئات العمرية للشباب اختلفت

باختلاف استهدافات العمل الشبابي، وبحسب الخلفية التي ينطلق منها منظّم العمل الشبابي، فالبعض يمزج بين فترة الشباب وفترة التحصيل العلمي فتصبح بداية الشباب بداية عمرية لها علاقة بالنمو البيولوجي أي ١٥ أو ١٦ أو ١٨ سنة، ونهاية مرحلة الشباب تصبح نهاية المرحلة الأكاديمية فتكون بين ٢٣ و٢٨ سنة أو حتى يمكن أن تمتد بامتداد الدراسة وفي بلداننا العربية يمكن أن تصل إلى عمر ٣٥ سنة بينما يصر البعض على أن تكون بين ١٦ و٢٤ سنة حسب تعريف الأمم المتحدة ونحن مع المزج بين المسألتين وايجاد روابط وقواسم مشتركة لمجموعات لها طابع اجتماعي أيضاً فمن الجيد المواءمة بين الموضوع الاجتماعي والموضوع العمري والبيولوجي للحكم على موضوع الشباب ونحن بخلفياتنا الإسلامية ننظر إلى هذا الموضوع من خلال قدرة الشاب على تحمل المسؤولية التي نفترضها.

توجيهات مستمرة للشباب

◆ ما هي أبرز النشاطات التي يقوم بها القسم على المستويين الداخلي والخارجي؟

هناك عدة أنواع من الأنشطة الطلابية التي يهتم القسم بها لأنه صلة الوصل مع باقي القوى الحزبية والمنظمات الشبابية والطلابية الأخرى ومن هذه الأنشطة تنسيق الانتخابات الطلابية وحفل التخرج السنوي، وتنظيم المسيرات السياسية وإقامة المخيمات السنوية للطلاب الجامعيين وأحياناً تكون مشتركة مع الآخرين، فقد نظمنا بعد التحرير مخيمات مع طلاب من البلدان العربية، وأحياناً ننطلق للمشاركة في أنشطة الآخرين سواء في لبنان مع اتحاد شباب لبنان وفي بعض البلدان العربية كما في المخيم اللبناني السوري والمخيمات التطوعية العربية، وبعض المؤتمرات كمؤتمر الطالب العربي وأمور أخرى كالتشجير. فإما نكون نحن المنظمين وإما شركاء في التنظيم أو ضيوف عند الآخرين حيث كان لنا اطلالات على مخيمات في مصر والسودان وتونس وسوريا والمخيم القومي العربي السنوي وقد نظمنا المخيم السنوي الأول لستين قطاعاً شبابياً في الأحزاب ونحن أعضاء في الهيئة التحضيرية الدائمة للجنة المنظمة، وهناك مؤتمرات عامة لكن للشباب دخالة فيها كمؤتمر مقاومة التطبيع ونحن مثلنا فيه الاهتمام الشبابي بهذا الموضوع وتنسيق اطلالات اعلامية في الأنشطة الاعلامية وهذا النوع من الأنشطة يعبر عن شكل من أشكال الاهتمام بالقضايا الشبابية في القسم.

◆ أين يرى القسم الشبابي في حزب الله نفسه بين المنظمات الشبابية الأخرى؟

إن حزب الله سواء على المستوى المحلي أو الخارجي أصبح منارة وبالتالي عندما يحضر أي ممثل لحزب الله في الخارج تسبقه الحفاوة

لدرجة أنه يشعر بشدة المسؤولية الملقاة على عاتقه فعلى سبيل المثال في مهرجان اتجاه الشباب الديمقراطي العالمي الذي يعقد في الجزائر كل ٤ سنوات يشارك فيها الطلاب بالآلاف من جميع البلدان فقد نقل المشاركون فيه ما حصل عند دخول الوفد اللبناني حيث بدأ الحضور بالهتاف للبنان ثم لحزب الله ولسماحة السيد حسن نصر الله مع أننا لم نكن من المشاركين.

التجارب في الدول العربية تشعرنا بأن الآخر ينتظر منا الكثير ليس في موضوع المقاومة فحسب بل في القضايا الثقافية والسياسية وهذا يُحمّل كل قطاع من قطاعات حزب الله مسؤولية كبرى خاصة قطاع الشباب.

◆ هل استطاع القسم الشبابي أن ينقل صورة حزب الله إلى القطاعات الشبابية الأخرى؟

هو يسعى إلى ذلك ويكفي أن أذكر أننا كنا خمسة من حزب الله من المشاركين في مخيم شباب الأحزاب العربية وكنا نضطر للسهر حتى الصباح لمناقشة قضايا ٦٥ وفداً مشاركاً وكنا نشعر بالمسؤولية والحاجة لبذل كل جهد بهذا الإتجاه ولهذا نحن حريصون على أن تكون مشاركتنا فاعلة وأن يكون المشاركين ممّن يتحلّون بالوعي والقدرة على مخاطبة الشرائح التي نلتقي بها.

◆ تحدثتم عن نظرة الآخر للشباب في حزب الله، فكيف يتم تعاطي الشباب في حزب الله مع الآخر؟

نحن استفدنا من تجربة حزب الله في التعاطي مع الآخر والتي تمثل النظرة الإسلامية الأصيلة التي ركّزها الإمام الخميني (قده) والتي هي على المستوى العملي متقدمة جداً على الكثير من التجارب الأخرى المشابهة، فالقدرة على التعاطي مع الآخر ليست بهذه البساطة عند الآخرين لأن هناك نظرة معقّدة تجاه الآخر، وما نقوم به يعتبر مدرسة للآخر فقدرتنا على الحوار وهو منهج أئمتنا واسلامنا كبيرة، ونظرتنا لغير المتدين ليست نظرة عداء بل نظرة تفهُّم نحاول فيها أن نصوِّب، وهذه هي الروحية التي يتعاطى فيها شباب حزب الله في مشاركاتهم مع الآخرين مما كان يجعل الآخرين يتأثرون بهذه الطريقة، وقد نقل لنا الكثير من الشباب مشاكلهم مع أنماط قائمة في بلدانهم، وكانوا يجدون ملاذاً لمناقشة الكثير من الهواجس والأسئلة التي يحملونها تجاه الإسلام حتى أن البعض كان يطلب الدخول في بعض النقاشات ويجدون الفرصة لمناقشتها والوصول إلى أجوبة منها ما يختص بالإسلام وبالتشيُّع بشكل خاص.

قسم الشباب.. تكريم وتقدير

◆ ما هي العوائق التي تقف في وجه العمل الشبابي وتنميته؟ وكيف يتم التعاطي معها؟

العمل الشبابي في لبنان يعاني من غياب البرامج المساعدة التي تقوم بها الدول الأخرى حيث توجد جهات معنية بالشباب، وبعض الدول تكون فيها البرامج الشبابية من اختصاص الدولة أو يكون هناك نوع من

الشراكة بين القوى الأهلية والأطر المعنية بالشباب وبين مؤسسات الدولة التي تقدم الرعاية من خلال مساعدات على كل المستويات سواء على المستوى المعنوي والمادي للشباب، وتسمح من خلال القوانين بتقديم فرصه حقيقية لتطوير العمل بهذا القطاع، في لبنان، إذا فكرت الوزارات المعنية بإقامة دراسات حول الشباب فهم يقومون بذلك بدافع من الأسكوا أو الأونسكو أو غيرها وليس بدافع خاص، والأصل هو أن تنبع هذه السياسات لوضع برامج شبابية من داخل مؤسسات الدولة.

الشباب حاضر دائماً

♦ ألم تشكل تبعية المنظمات الشبابية في البلدان الأخرى للدولة مشكلة في التعاطي معكم كونكم منظمة غير حكومية؟

حزب الله لم يعاني من التعاطي حتى مع تلك المنظمات التي تتبع مباشرة لسياسة الحكومات حتى أننا تلقينا دعوات منها وكان يُرحَّب بمشاركتنا في الكثير من البلدان، وكذلك بعض المنظمات كاتحاد الشباب العربي حيث تفرض قوانينهم عدم وجود أحزاب دينية ولكنهم كسروا هذا الحاجز وهذا القانون لأجل حزب الله، وفي بعض البلدان التي تعاني الأحزاب الإسلامية أزمات بينها وبين السلطة حيث ما زالت بعض الأحزاب تعيش كلٌ في جهة وتشوب علاقاتها بعض التعقيدات كان علينا أن نوازن في علاقاتنا مع تلك التنوعات القائمة داخل تلك المجتمعات.

♦ المخيمات من الأعمال الدورية التي تقومون بها، ما هي أهدافها؟ وإلى أي حد تقيّمون نجاحها؟

المخيم هو فرصة حقيقية قد لا تؤمنها أية ظروف أخرى لقطف عدة ثمار والوصول إلى عدة قضايا ايجابية، فطبيعة المخيم أنه فرصة للترفيه بشكل أساسي، لكي يخرج الفرد من نمط قائم، فإذا مُلئت ببرامج جيدة قد يكون هو الوعاء الأنسب لاستثماره والاستفادة منه، فالشباب حين اجتماعهم يقيمون صداقات وعلاقات ويكتشفون الطاقات فيعملون على تطوير طرق التفكير، وهو فرصة لتبادل بعض العادات الحميدة إضافة إلى أن هذه المخيمات تشكل فرصة لمناقشة الكثير من القضايا الفكرية والخاصة والدقيقة جداً بأجواء رحبة، وهي فرصة للتعرف على طريقة تفكير حزب الله وعلى أولوياته من قبل الآخرين.

أحياناً يكون هدف المخيم تنمية العمل التطوعي والانتماء وشعور الشباب بالقدرة على التغيير فيما بعد، وهذه واحدة من المسائل التي يركز عليها سماحة القائد

ﷺ حين يتكلم عن تنمية هذا الشعور عند الشباب وقدرته على التغيير نحو الأفضل، لأن هذا يعزز انتماءه، وهناك مخيمات لها طابع ترفيهي وبالتالي يصحبها برامج استقطابية، ومخيمات أخرى هي نوع من محطات لمراجعة مناهج العمل، ومخيمات لها طابع حواري مع الآخر الخ.... فإذا أحسنت دراسة طبيعة المخيم تكون البرامج أكثر رقياً بمضامينها الثقافية وغيرها وقد تحققت نتائج مهمة في المخيمات وهي بحاجة مستمرة للمراجعة والتطوير وإلى إشراك الجميع بوضع البرامج فيها حتى نوجد نوعاً من التلقائية في المشاركة.

❖ كيف يتم بث فكر الجهاد في أوساط الشباب العربي والإسلامي؟

بث فكر الجهاد والمقاومة واستنهاض الأمة عموماً مرّ بعدة مراحل، ففي المراحل الأولى كنا نحتاج إلى الكثير لندافع عن منطق الجهاد والمقاومة والكثير من التحليل وشحذ الهمم وإلى العمل باتجاهين - شرح المعاناة وفضح طبيعة هذا العدو وأهدافه حيث لم يكن هناك وضوح كامل عند الكثير من الشباب بما يقوم به هذا العدو، وكنا بحاجة للتعريف عن انجازات المقاومة، وهل هي أداة صالحة لمقارعة هذا العدو، لهذا السبب كنا عادةً في مشاركتنا نحمل أفلام المقاومة والمعارض والأبحاث المنشورة حول هذا العدو وكلمات قادته لنخاطب ونستنهض بها الشباب وأن نوصل هذه الأفكار له في العمق ليتبنّى فكرة المقاومة ونهجها، أما بعد الانتصار أو حتى قبل ذلك أي منذ عام ٩٦ تقريباً الأمور اختلفت، فالكثير مما كنا نحتاج إليه بات بديهياً عند الآخرين.

❖ كيف تقيّمون وضع الشباب عموماً اليوم؟ وأين هو من قضايا الأمة؟

الشباب العربي اليوم رغم إيمانه بالقدرة على التغيير واقتناعه بلزوم مقاطعة أمريكا ومواجهة الصهيونية ولكن بسبب النكسات التي مرّ بها وبسبب طبيعة الأنظمة التي يعيش معها يشعر بعدم الجدوى، وللأسف هناك مسافة شاسعة بين ما يمكن أن يقوم به الشباب العربي وبين ما يقوم به وهذا له علاقة بواقع التهميش داخل هذه المجتمعات، فالكثير من البلدان العربية تقوم باختلاق قضايا ومشاكل خاصة جداً ليس لها قيمة لابعاد الشباب عن القضايا المصيرية والكبرى، فالشباب العربي عنده ايمان بضرورة التغيير ولكن ليس لديه الوسائل ويفتقر إلى القيادات بكل المستويات للمتابعة، وهو كالجمر تحت الرماد لا نعلم متى تحين الفرصة فينهض وينتفض كما حصلت الفرصة للانتفاضة في فلسطين المحتلة حيث أن أغلب الناس كانت قد فقدت الثقة بإمكانية النهوض من جديد ولكن نشأ جيل حطم كل القيود التي عمل عليها ■

مخيمات وعمل تطوعي

الشباب

ضرورة تغييرية كبرى

بقلم: د. أمين الساحلي

كثيراً ما يرتبط التغيير كتصور ذهني بمعان وتصورات أخرى كالإنقلاب والغلبة والقهر والقوة والضجيج وغير ذلك. ولقد تعزز هذا الإرتباط عبر تاريخنا الطويل من خلال ما عرف عن التحولات التاريخية التي قامت بأكثرها على أسس بدائية، حيث قامت على القهر والغلبة في حالات الحرب أو على مبدأ الوراثة في حال السلم.

ولهذا شبّه للكثير من المنظرين السياسيين والإجتماعيين أن التغيير يحتاج بشكل أساسي إلى عنصر الشباب لإحراز خطىً أكيدة واثقة منتصرة، حيث ان الشباب يحملون في خصائصهم القوة والإندفاع اللازمين لإحراز التغيير.

غير أن الباحث المتأمل يستطيع أن يفرق بدقة ويحزم بين مفهومي التغيير والإنقلاب، إذ ربما صح ان يقال ان الإنقلاب لا يحتاج تحققه إلى أكثر من القوة والحماسة والإندفاع، وذلك بصرف النظر عن مرتكزاته القيمية والحضارية. هذا في الوقت الذي لا يكون التغيير تغييراً بالمعنى الدقيق للكلمة إلا إذا استوفى شروط الإرتكاز إلى الأسس العلمية الطبيعية السليمة، ومشى بحركة موزونة محسوبة لا بحركة فوضوية مربكة متخبطة.

إن التغيير يقوم أساساً على استنباط ما يجب الإلتزام به من المبادئ والقوانين ثم يلي ذلك في الأهمية ما يحكى عن الحاجة إلى القوة لاعتماد هذه القوانين ونقلها إلى حيز الفعل والتأثير.

ولهذا لن يكون الجديد في كلامنا هو المزيد من دعم الارتباط المألوف بين مفهوم التغيير وبين الشريحة الشابة من شرائح المجتمع، بل إننا نريد أن نرسم بعناية الجزء المخصص لهذه الشريحة في ماكنة التغيير الكبرى.

إن التغيير يجب أن يتكون في رحم هادئ ساكن قبل أن يقفز إلى عالم الضجيج والصخب والعنف، وهو كأي مولود ترتسم أكثر ملامحه في مرحلته الأولى تلك. ففي هذه المرحلة يبدأ الفكر النافذ والحكمة الراسخة الأمينة بقراءة الواقع ووضع كل شئ في موضعه من أجل ان ترتسم الصورة أمامه في صيغتها الأدق، مهما كانت هذه الصورة تعيسةً أو مشوهةً

وذلك لأن الحكمة لا تخدع نفسها ولا يمكن ان تصور لنفسها القبيح حسناً والقريب بعيداً.

قد يكون أثر هذا الكلام في عملية التغيير لغير صالح إعطاء الشريحة الشابة الموقع الأساس. إن ما نصبو إليه هو إعطاء هذا الجزء دور الجزء الضروري بإمتياز ولكن بصيغة تابعة لما يمكن أن يوجد عند غيره، لا بصيغة مستقلة معزولة.

نستطيع أولاً أن نجد هذه الصيغة بعينها في ما تشير إليه وجهة النظر الإسلامية المنتزعة من السياق التالي:

طلب العلم والسؤال عنه هو من التكاليف الأصيلة التي كلف بها الإسلام كل إنسانٍ في مسيرة حياته وفي مواجهته لجملة التحديات فيها، فهو مأمور أولاً بأن لا يسير بغير علم ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم ...﴾ (الإسراء/٣٦)، وهذا النهي جاء مقروناً بواجبٍ آخر هو السؤال عن العلم ﴿فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون﴾ (الأنبياء/٧). إذاً العلم صفة ضرورية يجب أن يتحلى بها كل عامل في مشروع تغيير أو إصلاح. والسؤال هو هل لصفة العلم هذه صلة بمرحلة عمرية محددة؟ إن إشارة جملة من الآيات الكريمة لوجود صلة أكيدة بين العلم والمراحل العمرية ليضع أمامنا الصيغة آنفة الذكر بشكل واضح. فلقد تحدثت هذه الآيات عن طرفي العمر بطريقة وأوصاف متشابهة، إذ يقول تعالى س﴿الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ (النحل/٧٨) وقال أيضاً ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ (النحل/٧٠)، وفي هذه الآية الأخيرة إختيرت صفة عدم التعلم من جديد كعنوان وتفسير لصفة أرذل العمر. ثم بيّن تعالى أن النقطة الأسمى بين هذين الطرفين المذمومين هي نقطة بلوغ الأشد وهي أيضاً نقطة مقرونة بالعلم والإستواء والنضج والحكمة. ويقول تعالى ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾ (يوسف/٢٢)، ﴿ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً﴾

(القصص/١٤) .يقول تعالى ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني ...﴾(الأحقاف/٤٦) وفي ذلك إيحاء بأن المرحلة العمرية الأكثر نضجاً ولياقة لحمل العلم اللازم في مواجهة تحديات الحياة هي مرحلة بلوغ الاربعين وأهل هذه المرحلة هم اهل العلم والحكمة وهذا دأب نجده في بعث أكثر الانبياء عليهم السلام.

وحتى يتسنى لنا رؤية هذا الأمر بالمزيد من الوضوح سوف نستعرض بعض النقاط الأساسية فيما يتطلبه التغيير.

القراءة الحكيمة للواقع المأساوي موضوع التغيير:

إن الحديث عن المأساة مهما كان قاسياً ومحبطاً ، فهو ضروري جداً حينما يكون حديثاً واقعياً شريفاً . وذلك أن إغماض الجفون عن وجود الخطر لا يلغيه . إن الإنسان الطامح الذي يحب واقعه ويسعى به إلى مستقبلٍ زاهر لا بد له أن يرى هذا الواقع على حقيقته قبل أن يخطو أي خطوة . ولهذه القراءة أثر كبير يتحكم بمستوى نجاح أو فشل مسيرته . إن ستر العيوب لا يكون بالأقنعة ، بل على العكس يتم من خلال الجهد المبذول للإصلاح في أكثر أشكاله نصوعاً وبراءةً وتصارحاً.

ولذلك فإن القراءة حينما تكون صريحة وصادقةً ، لن تقود إلى الإحباط واليأس مهما كانت مرةً وتعيسة ، بل على العكس من ذلك ستجد الشعلة لها في مداد الألم ما لن تجده في واحات الرخاء ، وستحفز المأساة في قلب الضعف عبقريةً وعزيمةً تضعه فوق مقاييس القوة وقوانين الشدة .

وأول ما سوف يتحلى به حامل لواء التغيير في قلب المأساة ، والمبتلي بمختلف العثرات والضياعات والإخفاقات ، أول ما سيتحلى به هو الإقلاع عن المعتقد. وسيجد نفسه مرتاحاً في تسليمه لقوانين التغير والتغيير في الطبيعة ، وسيعمل بإصرارٍ لا عناد فيه ، وحماسٍ لا إنفعال فيه ، وحلمٍ لا خيال فيه، وعزيمةٍ لا شبهة فيها ، وانطلاقٍ لا تهور فيه ، وعنايةٍ لا جبن فيها ، سيكون قانعاً بالحقيقة فهي أكبر أسمائه وأعز ثروته وأقوى قوته ، فهو لا يخترع ولا يزين ولا يشبّه .

إن تغييرياً جاداً مقتنعاً بان الحل لن ينزل بصيغة سحرية تمر مرور البرق ، بل هو هدف سيكون دون الوصول إليه الكثير من العقبات والتحديات التي لن يتم تجاوزها بغير أدوات التغيير المستلة من نفس قوانين الطبيعة بمنتهى التسليم والإستسلام ، سوف يبحث عوضاً عن الحل ، عن الطريق إلى الحل وهذ الطريق مهما كان طويلاً فإن من الممكن إجتيازه طالما ان له خطوةً أولى فما هي خطوة هذا الطريق الأولى ؟

الإخلاص للهدف:

ويكون ذلك أساساً بعدم تحويل الإنخراط في العمل التغييري السياسي والإجتماعي إلى فرصٍ سانحةٍ يجب إنتهازها لتحقيق مكاسب وامتيازات

متنوعة . حين ذلك سيكون العامل طامحاً لأجل ذاته ولا علاقة له بمعانٍ كالتضحية والبذل والخدمة والمسؤولية الحقيقة ، سيكون أيضاً سباقاً إلى اكتشاف الثغرات التي يمكن أن يتسرب من خلالها بطموحاته وهو أيضاً يعمل متملقاً على خطب ودّ مواقع النفوذ والقوة بضمير باردٍ ميتٍ .

والعمل التغييري مهما كانت شماراته سامية ، فهو لا يلبث أن يتحول إلى مؤسسةٍ ذات شكل هرميٍ تتحول فيه المواقع إلى فخوخٍ واستدراجاتٍ تحاول أن توقع من خلال بريقها بطهارة الروح لدى العامل ، فيتعثر منحرفاً عن اتجاهه الأصلي نحو اتجاه جديدٍ يسير إلى خدمة الذات في منحىً أناني تعسفي . وعليه فإن حمل ألوية التغيير لسلاح ذو حدين ، فهو ضرورة بحسب منطق الطبيعة والواقع ، وشرك لما سيشتمل عليه من صفات الإغراء المتعددة ، ولذا فإن عثرة العامل في إطار مشروع ما ستسقط ذلك المشروع على رأسه ورأس من معه ، وذلك لن يكون نتيجةً جزائيةً بل هي في الواقع نتيجة طبيعية تنتجها القوانين النافذة في طبيعة الأفراد والمجتمعات .

وهكذا نرى أن صفة الإخلاص من الصفات الكريمة التي اهتم القرآن الكريم بإبرازها بصيغ متعددة لدى الأنبياء عليهم السلام الذين قادوا عمليات التغيير طوال تاريخ الانسانية ﴿واذكر في كتاب موسى أنه كتاب مخلصاً ...﴾ (مريم/٥١) وقال ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين﴾ (ص/٨٢). فهم في أمانٍ من سطوات الاغراءات الشيطانية والمادية. لذلك فإن الشباب إذا أخلص لهدف وهو من يحمل القوة والنشاط فإننا نجده أكثر تصميماً وقوّة وفاعلية وإقداماً، واستعداداً للتضحية.

الإستعداد للتضحية:

يتكون في رحم هذا العامل بالذات غالبية الواقع القادم مع الغد الموعود ، ولذلك فإن الإنتماء إلى مشروع تغييري والإنخراط بتحقيق الحلم الجميل لن يكون جدياً بتاتاً بدون الإستعداد المذكور للتضحية . وليست التضحية كلمةً رومنسيةً أو طقساً من طقوس جلد الذات وهدم الأنانية وتشرفاً بالتفرد في جحد قانون الطبيعة القائم على أساس التعادل والتكافئ . إن التضحية بهذا المعنى لن تكون إذا وجدت سوى عقدةٍ تقتل نفسها بنفسها من دون

أن تفتح أي بابٍ من أبواب الأمل للآخرين . غير أن التضحية اللازمة لن تكون سوى الثمن الأغلى الذي يرضى بدفعه من يسعى إلى الأكثر جودةً والأفضل قيمةً ، ففيها إذاً معنىً من معاني التبادل والتعادل على خطٍ ومستوى أعلى من المعتاد ، وكأن المضحي بنفسه بالمعنى الثاني أكثر إلحاحاً للوصول إلى ما يبتغي الوصول إليه. وهو لذلك أكثر جديةً ودقةً في وضع الثمن المناسب في كفة الميزان حتى يكون الرجحان لصالحه وهو يطلب أكبر ثمن يتناسب من كبر تضحيته . ولعل هذا الثمن الكبير هو ما تشير إلية الآية المباركة ﴿وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين﴾ (الشعراء/١٠٩).

البصيرة والوعي:

ليس في عملية التغيير عنصر أهم من عنصر التبصر والوعي ، وليس المقصود بالوعي هنا هو ما يقابل بالضبط معنى الجهل ، حيث لا يكفي أن يحوز العامل على جملة من المعارف حتى ينطلق في مسيرته التغييرية بنجاح . بل الوعي هنا هو إعطاء كل معرفةٍ شكلاً فعلياً مؤثراً مستمراً ، وعليه لن يكون الجهل هو الخصم الوحيد في الساحة ، بل ستتعاون كل عناصر السلب كالهوى والمصالح الدنيئة والكسل والتبلد وغيرها لتشكل حاجزاً يعترض طريق الوعي المتجه من عالم المجردات إلى عالم الفعل والتأثير . ولن يكون من المبالغة القول إن هذا الوعي المطلوب لتوفير أساسٍ تغييري متين ، لن يستطيع أن ينأى بنفسه عن مؤثرات الواقع المطلوب بتغييره ، فسوف لن يسلم في أحسن أحواله من جملة من التشوهات التي تضطر صورته مرغمةً لحملها والقبول بقبحها . ولا يوجد هناك وعي يؤثر ولا يتأثر ، يشكل ولا يتشكل ، إلا ذلك الذي جادت به مصاريع الرحمة السماوية في مدارس الوحي عبر التاريخ .

أن ما ذكر يعطي الإنطباع الكافي الذي نريد إثباته عن دور الشباب الأكيد في عملية التغيير فهم المندفعون للإنخراط في العمل التغييري بالإخلاص المنقطع النظير وهم المستعدون للتضحية بإمتياز وهم سيكونون الأكثر إستجابة للمنطق السليم والحكمة العالية التي وإن كان غيرهم أقدر منهم على إستعمالها وإحترافها ، غير أنهم مهيؤون جداً لطاعة وإلتزام وتطبيق ما قررته هذه الحكمة وما سنّه هذا الوعي من الرؤى فهم سفراوه من عالم القيد والتنظير إلى عالم التأثير والفعلية والواقع .

إذاً وبكلمة، الشباب ضرورة تغييرية كبرى بصيغتها التابعة لا بصيغتها المستقلة التي يمكن أن تؤدي إلى نكسةٍ في المشروع التغييري برمته . وقد نجد ما يشير بوضوحٍ إلى هذا الترتيب في مضمون الآية التالية التي سنختم بها كلامنا ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معه الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز﴾ (الحديد/٢٥) ■

الشباب وهواجس هموم

إعداد: سلوى صعب

القضية الفلسطينية، أزمة العراق، التهديدات الأميركية للمنطقة، هموم المعيشة، الزواج، السكن، المشاكل مع الأهل، التحصيل العلمي، فرص العمل، عناوين كثيرة وهموم كبيرة تدور في أذهان الشباب من مختلف الأعمار وعلى كافة المستويات نتيجتها قلق من المستقبل في ظل حاضر ضبابيّ تتراكم فيه هذه المشاكل وتتداخل حتى تعيق الرؤية.
كيف يتطلع الشباب للمستقبل؟ وكيف يعبّر عن هواجسه ومخاوفه؟

◆ هموم تأمين المعيشة

«تردي الأوضاع الاقتصادية يدفعنا نحن الشباب للعمل (ليلاً نهاراً) في محاولة لتأمين المستقبل» هكذا يقول «محمد»، رئيس مجلس الطلاب السابق في كلية الآداب ـ الجامعة اللبنانية، وتوافقه الرأي «ميرنا»، الطالبة الجامعية المرتبطة بخطيب يعمل في وظيفتين في محاولة لتأمين بيت الزوجيّة المنتظر، في حين أن «ريبال» الطالب الثانوي يحاول توجيه أو تأطير طموحه الدراسي في اختصاص قد لا

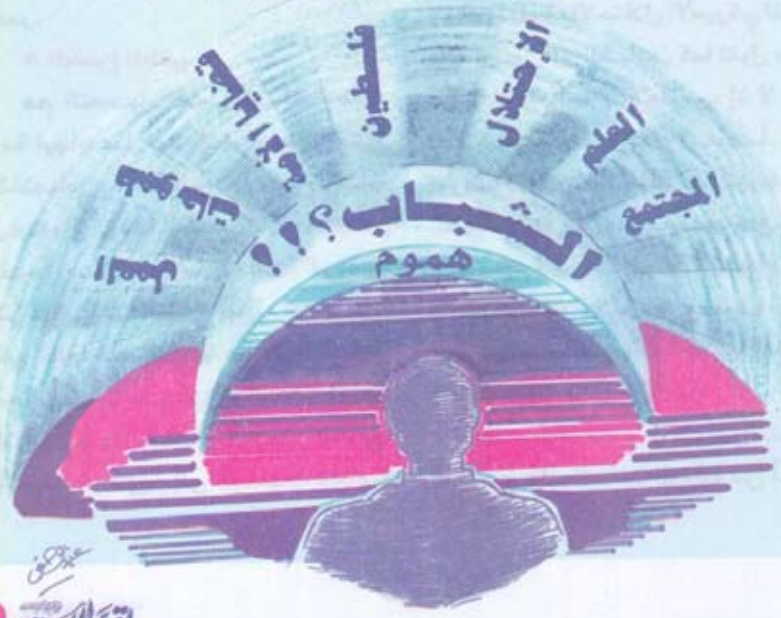

يرضي طموحه ولكن يمكن أن يؤمّن له عملاً في المستقبل كي لا ينضم إلى قافلة العاطلين عن العمل.

وليس الهاجس المعيشي مقتصراً على الرجال وحدهم بل يطال النساء أيضاً، فـ«هلا» ربة منزل وأم، تعمل دواماً كاملاً لتستطيع تأمين حياة أفضل لأسرتها إذ أن راتب الزوج وحده لا يكفي.

وهذا الهم ينتقل من الأهل إلى أبنائهم الشباب الذين يضطرون في معظم الأحيان إلى مساعدة عائلاتهم، الأمر الذي قد يحرمهم من السعي لتحقيق طموحاتهم العلمية والثقافية، والمطالعة وممارسة الرياضة، وكل ذلك ينعكس سلباً على أوضاعهم النفسية ويصيبهم بأزمات من المفترض أن لا تصيب الشباب في مقتبل العمر.

◆ الطموح العلمي

هم التحصيل العلمي هم آخر، فقبل أزمة ايجاد عمل بعد التخرج يبقى اختيار الاختصاص، أزمة لا يحلها طموح الشاب ورغبته، إذ أن هذا الطموح يتكسر ويتلاشى عندما يصطدم بأزمة الجامعة الرسمية التي لا تلبي هذا الطموح بسبب قلة الرعاية التي تنالها هذه الجامعة من الدولة، والتي تنعكس سلباً على نوعية الاختصاصات المتوفرة في ظل التقدم العلمي السريع، والحل هنا بالتوجه إلى الجامعات الخاصة أو بالهجرة إلى الخارج للالتحاق بجامعة أجنبية، وهذا الحل يقتصر على فريق من الشباب المقتدرين مادياً.

هذه الصورة ينقلها بوضوح «محمد» الذي يتساءل عن سبب الاستهتار الرسمي بالمؤسسات التعليمية الرسمية: «تردي أوضاع الجامعة اللبنانية، عدم توفر مبانٍ لائقة، ضعف المستوى والفوضى السائدة في كثير من الكليات، يدفع كل شاب لديه طموح علمي معمّق إلى الدراسة في الخارج، في الجامعات الأجنبية لعدم الوثوق بالجامعات المحلية في أكثر من اختصاص».

◆ الأوضاع السياسية المتردية

وتبقى أزمة الأزمات وأقسى التحديات والتي هي العامل المساعد لنشوء كل تلك الأزمات: الأوضاع السياسية السائدة والاحباطات التي تعيشها الأمة العربية منذ عقود، فالقضية الفلسطينية والاحتلال الأميركي للعراق يزيدان من قلق الشباب - كما تقول «ديما» - العاملة في الحقل الإعلامي، إذ لا يمكن التفكير بالمستقبل بمعزل عنهما. فهذه الأوضاع السياسية المتردية تبعث على الخيبة - كما يضيف «محمد»: «من خلال استسلام أكثر الأنظمة للخنوع والمذلة والتسليم لإرادة أميركا وغيرها، الأمر الذي يدفع ببعض الشباب لسلوك مبدأ اللامبالاة».

أما «حياة» فتعبر بوضوح واستطراداً لما يجري على الساحة الدولية من أحداث

تشكل عامل احباط في حياة الشباب، فتقول أنه في ضوء سياسة الولايات المتحدة الأميركية الساعية للسيطرة على العالم، وبعد غزوها للعراق فإن أكثر ما يثير هواجسنا هو ما ينتظر الشعوب الأخرى ومصيرها بسبب هذه السياسة التي تحاول قولبة ثقافات الشعوب وتشويهها، والعمل على تجويفها وأمركتها... وتضيف حياة: «أن أميركا ومنذ أمدٍ بعيد أدركت أن أي غزو يبدأ بغزو العقول الذي يمرّ عبر طمس هوية الآخرين، فحتى يصبح العالم أميركياً من المهم أولاً اقناع الغير بتفوق الأنموذج المجتمعي الأميركي على كل ما عداه». وفي ظل هذه الأوضاع السياسية المتردّية، وما يزيد الطين بلّة أن الشباب اليوم يشعرون بأنهم مغيبون عن التعبير عن أفكارهم وآرائهم، الأمر الذي يقع على عاتق وسائل الاعلام التي تلعب في معظم الأحيان دوراً سلبياً في هذا المجال - كما يقول «محمد» - إذ أن برامج الشباب مغيبة عن شاشاتها، وإذا ما وجدت فإنها تقع في إطار الترفيه المفرط، وكأن الأمر مقصود لتمييع الشباب وإبعادهم عن القضايا الكبرى.

◆ بارقة أمل

ويبقى البحث عن بارقة أمل وإشراق وسط جملة الهزائم المتراكمة منذ احتلال فلسطين هو الدافع الايجابي لدى الشباب للتطلّع بشيء من التفاؤل نحو المستقبل، وهذه البارقة وهذا الإشراق، يتمثل في الانتصار الرائع الذي جرى في لبنان على أعتى وأخطر قوة هدّامة لشبابنا ومستقبلنا، انتصار المقاومة الإسلامية على إسرائيل، على أيدي الشباب أنفسهم. فكل هذه الهواجس والهموم لا يجب الركون إليها رغم خطورتها، ولا يجب أن نغرق في متاهاتها فتلهينا عن قضايانا الكبرى فتهزم نفسياً، وبهذا يهزمنا عدونا الذي استطعنا بشيء من التصميم والإرادة والإيمان الانتصار عليه مسجلين بهذا الانتصار وبأحرف من نار ونور صفحات عز سُطّرت بالدم في تاريخ أمتنا ■

الشباب خلف القضبان

تحقيق

ايفا علوية ناصر الدين

كانوا في ريعان شبابهم عندما سرقت منهم الهمجية واللاإنسانية الصهيونية سنوات من عمرهم الفتي وسجنتها في زنزانات القهر والتعذيب فتكسّرت بين جدرانها ملامح المستقبل الذي رسموا خطوطه بأحلامهم وطموحاتهم وتطلعاتهم إلى تحقيق ما تصبو إليه أنفسهم.

سنوات من عمرهم الفتي قضوها خلف قضبان سلبتهم الحرية ومنعتهم من الحركة والانطلاق التي تتميز بهما روح الشباب، لكنها ما استطاعت أن تقتل فيهم روح التحدي والعنفوان أو تنزع من قلوبهم حرارة الإيمان بالله والانتماء للمقاومة والاستعداد لنصرة الحق مهما بلغت التضحيات.

◆ عشر سنوات في الأسر

كان محمد بدير في السابعة عشرة من عمره يُكمل دراسته الثانوية عندما اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي بسبب نشاطات له في إحدى الوحدات الجهادية داخل المقاومة الإسلامية التي توجه للانخراط في صفوفها عن «قناعة تامة بخيارها واستعداد كامل للتضحية حتى الشهادة»، بالرغم من أن تطلعات بعض الشباب تنصب في هذه المرحلة من أعمارهم نحو «التوجه للدنيا وملذاتها ومباهجها إلاّ أنّ الضوابط الإيمانية والأخلاقية التي يلتزم بها الشاب تحدّ من هذا الاندفاع».

عشر سنوات قضاها محمد في الأسر متنقلاً بين عشرة سجون للعدو الإسرائيلي داخل فلسطين المحتلة، لم يكن خلالها يعتقد أن مدة اعتقاله سوف تطول إلى هذا الحد، بل كان على أمل دائم بالخروج في كل سنة وكانت أصعب فترة مرّت عليه هي فترة الاعتقال الأولى التي تكون في العادة صعبة جداً مهما بلغ عنصر التكيف عند الإنسان وقابليته لتطبيع نفسه على الأجواء الجديدة حيث «ينتقل الأسير من منظومة اجتماعية إلى أخرى مع كل الخلاف الموجود بين الاثنتين وحيث يجد الشاب نفسه داخل أسوار الأسر مع أعراف وضوابط ومحاذير ومخاوف جديدة، وهذا يخلق في داخله حالة تصادمية إلى حين يستطيع الانسجام مع الواقع الجديد».

وأثناء هذه الفترة التي تكون أيضاً بمثابة مرحلة الانفطام عن الروابط العاطفية سواء مع الأهل أو مع العائلة والأولاد - إذا كان الأسير متزوجاً - يتعرض الأسير للتحقيق الذي يمتد من شهر إلى ستّة أشهر، لا يفكر فيها بشيء سوى في «مواجهة أساليب المحقق وكيفية الصمود بوجهه والصبر على التعذيب الذي يكون مركّزاً جداً».

وبالإضافة إلى هذه الآلام التي يسببها الانعزال عن المجتمع والتعرض للتعذيب فإن محمداً كان يعيش حسرة كبيرة على العمل المقاوم حيث «كان البعض يبكي عند السماع عن عملية قامت بها المقاومة، يبكي لعدم كونه مشاركاً فيها».

محمد بدير

الأيام التي كانت تمر في المعتقل كان محمد يقضيها مع رفاقه في الزنزانة يتحدثون عن الأمور السياسية وعن أحوال الاعتقال وعن الأوضاع الشخصية من شجون وهموم وذكريات وكان لا بد أيضاً من استغلالها فيما يعود عليهم بالفائدة لذلك توجهوا نحو القراءة والمطالعة. يقول محمد: «العمر الذي اعتقلنا فيه يُعدّ بمثابة الفترة التشكيلية للمعرفة عند الشاب ونحن تقريباً نكاد نكون أمين على المستوى الثقافي فتوجهنا إلى دراسة الكتب الإسلامية، وتوجه مجموعة من الأسرى لدراسة اللغة العبرية ودراسة العدو وبعضهم حقق انجازات في ذلك».

◆ تقبُّل المعاناة بكل قساوتها

فرصة الاستفادة هذه لم تكن متوفرة في معتقل الخيام الذي قضى فيه أحمد يحيى حوالي ثمان سنوات ونصف من شبابه، فلم يكن ادخال الكتب مسموحاً لكن رغبة الأسرى في الاستفادة من أوقاتهم كانت تدفعهم لتبادل الدروس شفهياً: «كان هناك نظام أشبه بالمدرسة حيث كنا نقضي الفترة الممتدة من بعد تناول الفطور إلى وقت تناول الغذاء بتبادل الدروس اللغوية والقرآنية والعلمية فكان كل من يمتلك معلومات ينقلها إلى الآخرين وظل هذا الوضع مستمراً إلى حين سمحوا بدخول الكتب قبل سنة ونصف من خروجي من المعتقل».

أحمد يحيى

أحمد الذي تم اعتقاله في عمر ١٩ سنة وهو يكمل دراسته في المرحلة الثانوية حرمته سنوات الاعتقال من تحقيق طموحه في اكمال دراسته والتخصص في الهندسة التي كانت هدفه المنشود قبل دخوله المعتقل، وحرمته أيضاً من طموحه الذي استجد داخل المعتقل وهو ميله للتخصص في العلوم الدينية نتيجة حالة التقرب من الله الذي لم يكن إلى جانبه وهو يجلس وحيداً في زنزانته المظلمة سوى ذكره تعالى، يؤنسه ويخفف من آلامه ويجعله يتقبل المعاناة التي كانت تهون وهو يشعر أنها في سبيله عزَّ وجلَّ مهما بلغت درجة قساوتها عليه. يتذكر أحمد الغرفة الصغيرة التي لا تتعدى السنتميترات والتي قضى فيها حوالي شهرين خلال فترة التحقيق الذي تعرَّض فيها للتضييق والتعذيب الجسدي بأقسى أنواعه فكانت مرحلة صعبة ومؤلمة لم يساعده على تحملها إلا اصراره على إيمانه بالطريق الذي مشى فيه وهو طريق المقاومة التي كانت «سبيل الخلاص الوحيد» من كل ما كانت تتعرض له عائلته كغيرها من العائلات التي كانت تسكن داخل قرى الجنوب المحتلة آنذاك «كانت إسرائيل تفرض على الأهالي التعامل معها وكان العملاء يلجأون للتضييق علينا واهانتنا وازعاجنا في منزلنا في الليل، إلى غيرها من الأساليب التي كانت متَّبعة لاخضاع الناس، كنا نعيش أجواءً مرعبة وكانت حركتنا مقيدة وكل هذا كان يدعونا للقيام لاستئصال الظلم والدفاع عن كرامتنا».

بعد انتقاله إلى الغرفة الجماعية المظلمة التي لم تكن تتجاوز المترين والتي كان يوجد فيها من خمس إلى ست أسرى، لم تنته معاناة أحمد الذي كان يتألم لعذاب والدته وهو يتخيلها واقفة على شرفة منزله المطل على معتقل الخيام تبكي لأجله ويحترق قلبها وهي تعلم أنه يتعرض

للتعذيب ولا تستطيع أن تفعل له شيئاً، لكن بعد مرور عدة أشهر على اعتقاله «يخرج الأسير من دائرة التفكير ويعيش في جو من التأقلم متقبلاً الواقع بكل مرارته واستفزازاته» ومن الاستفزازات فرض بعض الأمور على الأسرى والتضييق عليهم من قبل عناصر المعتقل مثل «منع الكلام داخل الغرف ومنع رفع الصوت في الصلاة والدعاء والمضايقات أثناء شهر رمضان وفرض تناول الطعام الذي كان قليلاً جداً تحت الأغطية إضافة إلى اطلاق الشتائم على الأسرى ومضايقتهم عند حصول أية عملية ناجحة للمقاومة، وغير ذلك كثير من الضغوط النفسية التي كانت تمارس على المعتقلين من أجل ابقائهم في حالة معاناة دائمة».

◆ شاهد على اللاإنسانية الصهيونية

علي فواز الذي اعتقله جنود الاحتلال في عمر الواحدة والعشرين من أرض المعركة بعد اصابته بجراح بالغة أثناء مشاركته في إحدى عمليات المقاومة الإسلامية، أمضى أربع سنوات ونصف في معتقلات العدو في فلسطين المحتلة وهو يعيش مرارة الألم جراء وضعه الصحي السيء، وخصوصاً في الفترة الأولى لاعتقاله حيث كان بحاجة إلى معالجة سريعة ليده وفخذه التي كانت اصابتهما بليغة مما يستدعي اجراء عملية لهما وعندما أدخله الصهاينة إلى المستشفى «العسكري» كان عليه تحمل الآلام الجسدية الحادة التي كان يشعر بها إضافة إلى الضغط النفسي الكبير الذي مارسه الأطباء والممرضون والمحققون. يتحدث علي عما حصل معه آنذاك: «كان الطبيب يعالج لي الجروح من دون وضع أي مخدر وهذا كان يسبب لي أوجاعاً كبيرة وكان الممرضون عندما يدخلون إلى غرفتي أو حتى عندما يمرون بقربها يبدأون باطلاق الشتائم ويبصقون في وجهي وينعتوني بالإرهابي فكانت معاملتهم قاسية جداً ولا تمت للإنسانية بأية صلة».

علي فواز

وبعد الخروج من المستشفى بقي علي في زنزانة انفرادية صغيرة ومظلمة حيث وُضع على سرير كانت (فرشته) رقيقة إلى درجة كان يشعر فيها أنه ينام على لوح حديدي وهذا كان يزيد من آلامه وهو الذي لا يستطيع الحركة أو القيام. أما بالنسبة إلى المعالجة الطبية التي كانت معدومة فقد زادت وضعه سوءاً حيث تقرّحت جروحه التي «أكلتها الديدان» ولم يكن هناك من دواء إلا رحمة الله ورعايته التي جعلت وضعه يتحسن تدريجياً فيما بعد باستثناء الأسلاك المعدنية المركبة في يده وفخذه والتي بقيت حتى صارت مخلخلة وهو في انتظار الموافقة على اجراء عملية لنزعها، وعندما جاء يوم اجراء العملية تفاجأ علي بقيام الطبيب بمحاولة فكها من دون وضع أي مخدر،

وهذا ما لم يستطع أن يتحمله فقد قفز يومها عن السرير وصار يصرخ في وجههم فتركوه وذهبوا، وعندما اشتكى إلى طبيب المعتقل الذي أبدى شفقته وإنسانيته «للوهلة الأولى» واستعداده لمساعدة علي على نزعها «بإنسانية» تفاجأ علي أيضاً بمحاولته القيام بنزعها بواسطة «كماشة كهرباء» بحجة أنه لا يمتلك عدة طبية في العيادة ولم يكن على علي حينها إلا التحمل والصبر من أجل الخلاص.

في قصة علي فواز الكثير من الحوادث والأخبار ومنها ما حصل مع أهله الذين تبلّغوا نبأ استشهاده عندما جاءت الأخبار بأن الصهاينة اعتقلوا جثته من أرض المعركة فتقبلوا هذا النبأ وأقاموا مراسم التعزية والتبريك التي استمرت إلى ما قبل ذكرى الأربعين، حين وصلت منه رسالة أنبأتهم بأنه ما زال على قيد الحياة. لقد كان الامتحان الذي مرَّ به علي فواز صعباً جداً، لكن من كان مستعداً قبل اعتقاله لتقديم روحه وجسده وكل ما يملك في سبيل هذا الخط الحسيني لا يقف عند حدود أي معاناة يتوخى منها «طاعة الله ورضاه وثوابه» وهو يعلم في صميم نفسه «أن هناك قدرة خفية ستدافع عنه وتحميه وتنصره وتعينه على تخطي كافة المراحل».

◆ ضغوط نفسية وجسدية

وإذا كان التعذيب الجسدي والضغوط النفسية المركَّزة يُعدان كقواسم مشتركة تجمع بين الأسرى شباناً وفتيات، نساء ورجالاً، مهما اختلفت أعمارهم وتفاوتت، فإن هناك الكثير من الصفات التي يحملونها كقواسم مشتركة بينهم كالصبر والمواجهة والتحدي والعنفوان والاصرار على خط المقاومة، ولعل أبرزها عدم الندم على الطريق الذي مشوا فيه ما دام في رضى الله وتحت نظره.

هذا ما تؤكده هنيَّة رمضان التي اعتقلتها قوات الاحتلال الإسرائيلي مع أخيها مصطفى وكان عمرها آنذاك خمسة وعشرين سنة حيث كانت تعيش مع أهلها في قريتها المحتلة بيت ياحون وذلك بسبب نشاطات مع المقاومة الإسلامية كانا يقومان بها دفاعاً عن أرضهم التي لم يكونوا يستطيعون «التحرك فيها بحرية ولا الخروج منها إلا بتصاريح تُعطى للأهالي بعد محاولات الاذلال والإهانة ثم التعذيب الذي كان يمارس على المعابر».

هنية رمضان

قبل اعتقالها كان طموح هنيَّة اكمال دراستها التي منعتها ظروف الاحتلال من متابعتها فعاشت كسواها من الفتيات اللواتي كن يحلمن ببناء أسرة والعيش بهدوء وأمان في الأرض التي ولدوا وعاشوا فيها، إلا أن وجود الاحتلال لم يكن ليدعهم

يعيشون بسلام وهم يشعرون أنهم في سجن وقيود لا يستطيعون تحملها. في المعتقل تجسّدت معاناة هنيّة في الأيام الأولى من اعتقالها بالعذاب النفسي الهائل الذي كانت تشعر به وهي تسمع صراخ أخيها من جراء التعذيب المبرح وكان هذا يؤلمها كثيراً وهي جالسة في زنزانتها الانفرادية.

ولا تنسى أيضاً مشاهد التعذيب التي كانت تتعرض لها الأسيرات من التهديد بالكهرباء وصب الماء الساخن والبارد والوقوف تحت المطر والنوم على الأرض والجلد (بالكرباج) إضافة إلى إصابة الكثيرات منهن بأمراض سوء التغذية وأمراض تنفسية وجلدية مختلفة، ومن صور المعاناة التي تحملها هنيّة في ذاكرتها هو اقتصار مدة السماح لهن بالحمام وغسل الثياب بعشر دقائق فقط، عليهن الانتهاء خلالها، وعدم رؤيتهن لنور الشمس في مواعيد محددة وغير ذلك كثير.

لقد بقيت هنيّة رمضان في معتقل الخيام حوالي سبع سنوات وبقي أخوها مصطفى خمس سنوات لم تره فيها أبداً وهو الذي ساءت حالته الصحية إلى درجة كبيرة زادت سوءاً بعد خروجه حيث عاش بعد ذلك أربع سنوات في المرض إلى أن تقبّله الله شهيداً من شهداء المقاومة والاعتقال.

◆ نعمة إلهية كبرى

محمد بدير، أحمد يحيى، علي فواز وهنيّة رمضان وغيرهم كثيرون، شباب قضوا سنوات من أعمارهم في معتقلات العدو الإسرائيلي يتحمّلون أقسى أنواع التعذيب والمعاناة وكل ذلك بسبب رفضهم للظلم وامتلاكهم روح المقاومة وعدم الخضوع والاستسلام.

وبعد هذه السنوات خرجوا إلى الحياة من جديد بعنفوان أكبر واصرار أشد على اكمال السير في طريق المقاومة معتبرين أن تلك المعاناة ما هي إلا تجربة عاشوها تخللتها الكثير من الآلام والسلبيات إلا أنهم ينظرون إليها الآن على أنها نعمة إلهية كبرى ووسام شرف.

يعتبر علي فواز - وهو الآن متزوج ولديه ثلاثة أولاد - أن مفهوم القيود يختص بمن لا يستطيعون التخلي عن ملذات الدنيا ومغرياتها، ويتساءل مشيراً إلى أهمية هذه الفترة الذي قضاها في المعتقل في توطيد علاقته بالله سبحانه وتعالى: «هل العبادة والجهاد والشعور بروحية عالية قيود؟».

أحمد يحيى، أيضاً هو الآن متزوج ولديه طفلة وهو يعتبر أن هذه التجربة ساهمت في صقل نفسه وغربلتها وفتحت له الآفاق وجعلته مؤهلاً للانخراط في المجتمع بشكل فعّال، وبالرغم من أنها حرمته من نيل الشهادة العلمية التي كان يطمح إليها فهو يحمل الآن «شهادة في الكرامة والمواجهة والصمود».

أما محمد بدير فيعتبر أن هذه التجربة «من أعظم النعم الإلهية عليّ فأنا لم أخسر شيئاً بل ربحت على صعيد التحصيل العلمي وعلى الصعيد الشخصي، حيث ساهمت فترة اعتقالي مساهمة كبيرة في صقل شخصيتي وتنمية عنصر الوعي والمسؤولية».

كذلك الأمر بالنسبة إلى هنيّة رمضان التي تقوم الآن بتربية ابنة أخيها الشهيد فهي تقول «هذه التجربة لم تحرمني شيئاً بل زادتني إيماناً وقوة وصبراً ويكفيني الافتخار بها وبشهادة أخي» ■

يا آية اللّه العظيم تحية

شعر: الشيخ حسن طراد

وردت هذه القصيدة في العدد السابق بشكل غير منظم نتيجة خطأ فني، لذلك نعيد نشرها بالشكل الصحيح

قد عشتَ مرموقَ الكيانِ جليلا ... وطويتَ عمراً بالجهاد طويلا
وفنيتَ في الإسلام حباً مثلما ... ذاب الأئمة فتيةً وكهولا
وحملتَ أعباءَ النضالِ ممثلاً ... صبراً وتقوى في الحياة رسولا
وحفظتَ قانونَ السماءِ بثورةٍ ... فغدت بروعة ما صنعتَ مثيلا
طبقتَ أحكام الإله معالجاً ... وضعاً كما تهوى السماء عليلا
وأطحتَ بالعرشِ الكبير محطماً ... شاهاً أساءَ وخالف التنزيلا
ومضى يُحكّم في البلادِ أجانباً ... جحدوا الكتابَ وأهملوا الإنجيلا
وحمى العدو كما يريد مسبّباً ... عبئاً تنوء به الشعوب ثقيلا
حتى نهضت ممثلاً سبط الإبا ... يومَ الطفوفِ وما استكنتَ خمولا
وفتحتَ للقدس الشريف سفارةً ... تدعو لها وطردتَ إسرائيلا
وأقمتَ جمهوريةً دينيةً ... تحيي المنى وتحقّق المأمولا
وتعيد للشعب المعذّب حقه ... عدلاً به يَغْدو الجديبَ خضيلا
والفضل بالتقوى وإنْ لم تصطحب ... وفراً ولا نسباً هناك أصيلا
تبّت يدا عم النبي وقد غدا ... سلمان من آل النبي سليلا
يا آية اللّه العظيم تحيّةً ... تُهدى لروحِكَ بكرةً وأصيلا
أكبرتُ شأنكَ قائداً ومحصناً ... شرع السماء ومرشداً ودليلا
قد اتحفتْكَ يدُ السماءِ مواهباً ... فضلى وخلقاً سامياً ونبيلا
فكسبتَ بالفكر العميقِ معارفاً ... حوت العلومَ إحاطة وشمولا
وجنيتَ بالقلبِ السليم قداسةً ... لتفوقَ قدراً بالتقى جبريلا

ورسمتَ للجيل الحديثِ مناهجاً ... للحق تصلح مفرداً وقبيلا
ففدا الرسول مع الإمام ممثلاً ... في حين كنتَ على الجميع بديلا
فتواكَ ما قال الإمام وقوله ... قول الرسول مداركاً وأصولا
ولذاك كان ثواك خطباً فادحاً ... هزَّ الشعوب نياحة وعويلا
في حين غبتَ عن العيون لتزدهي ... أبداً بآفاق النهى قِنديلا
وينوب عنك بما نهضتَ ممثلاً ... خلفٌ يشابهُ موقفاً ومقولا
أعني به العلَمَ العلي[1] ومن زها ... بدراً ينير عواطفاً وعقولا
ومضى على الدرب الذي عبّدته ... نحو المراد، محافظاً وكفيلا
وحكاه شخص الهاشمي[2] صلابةً ... وكفاءةً وتوجّهاً وميولا
وعلى الطريق مضى المجاهد أحمد[3] ... لينالَ دركاً للمنى ووصولا
لا غروَ أن يحكي أباه فطالما ... في الكون شابهت الفروع أصولا
هي سنة اللّه العظيم ولم تجد ... أبداً لقانون السما تحويلا
يا مشعلَ الإسلامِ كنتَ ولم تزلْ ... علماً يقود المسلمين جليلا
ستظلُّ ذكراكَ الجليلةَ بيننا ... شمساً تنيرُ لدى الجهاد سبيلا
تمضي العصور ونورها متألقٌ ... يأبى احتجاباً عاطراً وجميلا
ويظل منهجك القويمُ أمانةً ... يُوصي بها في الدهر جيلٌ جيلا
حتّى تألّقَ طلعةٌ ميمونةٌ ... تطوي عن الحق الصراح سُدولا
أعني به مهديُّ آلِ محمدٍ ... بدر الهدى وشعاعه الموصولا
سينير أفق الأرضِ عدلاً مثلما ... ملئت ضلالاً مردياً وذهولا
ويسير في درب الكرامة شاهراً ... سيفاً على رأس العدى مسلولا
ليظل شرع العدل حرماً خالداً ... ويصير عرش الظالمين طلولا
هو ذاك قانون السماء ولم تجد ... أبداً لقانون السما تبديلا

(١) المقصود قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي ﷾.
(٢) المقصود حجة الإسلام الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام.
(٣) المقصود حجة الإسلام السيد أحمد الخميني نجل الإمام ﷺ.

من وصايا الإمام قدس سره للشباب

بني!

إستفد من شبابك وعش طول عمرك بذكر الله ومحبته (جلّ وعلا) والرجوع إلى فطرة الله.

ما أكثر ما يخدعنا شيطان النفس نحن الشيّب وأنتم الشبان - بوسائل مختلفة فنحن الشيوخ يواجهنا بسلاح اليأس من الحضور وذكر الحاضر فينادي، لقد فاتكم العمر وتصرم وقت الإصلاح ومضت أيام الشباب التي كان ممكناً فيها الاستعداد والاصلاح...

وقد يتصرف معنا أحياناً بنفس الطريقة التي يتصرف بها معكم أيها الشبان، فهو يقول لكم: أنتم شبان ووقت الشباب هذا هو وقت التمتع والحصول على اللذّات وأمثال هذه الوساوس الكثيرة التي يلقى بها في سمع الإنسان...

بني!

إذن: فانهض للمُجاهدة وأنت شابٌ تمتلك قوةً كُبرى، واهرب من كلّ شيء ما عدا الحبيب - جلاً وعلا - وعزّز بما استطعت ارتباطك به تعالى إن كان لديك ارتباط.

أمّا إذا لم يكن لديك ذلك - والعياذُ بالله - فاسعَ للحصول عليه واجتهد في تقويته فليس هناك ما يستحق الارتباط به سواه تعالى...

بني!

أتحدث إليك الآن وأنت ما زلت شاباً، عليك أن تتنبه إلى أن التوبة أسهل على الشبان كما أن اصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم، أرواح الشباب رقيقة شفافة سهلة القياد، فالشاب يستطيع بسهولة - نسبياً - أن يتخلص من شر النفس الأمارة بالسوء ويتوجه نحو المعنويات...

فلينتبه الشبان، فالموت قريب من الشبان والشيوخ على حد سواء وأي من الشبان يستطيع الاطمئنان إلى أنه سيبلغ مرحلة الشيخوخة؟...

بني!

إرتبط بالغني المطلق حتى تستغني عمن سواه، واطلب التوفيق منه حتى يجذبك من

نفسك ومن جميع من سواه ويأذن لك بالدخول والتشرف بالحضور...

بني!

إجهد في أن يكون سيرك في الصراط المستقيم - صراط اللّه - واسعَ أن تكون حركات قلبك، وسكناته وسائر جوارحك في إطار التسامي والارتباط باللّه...

بني!

إسعَ للعثور على نفسك المعجونة بفطرة اللّه واستنقذها من مستنقع الضلال وأمواج العُجب والأنانية واركب «سفينة نوح» التي هي «ولاية اللّه» «فإن من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»...

ولدي العزيز!

إن اللّه جلّ وعلا (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)... فهو ظاهر وكل ظهور هو ظهور له، ونحن بذاتنا حجب، فأنانيتنا وإنيتّنا هي التي تحجبنا فَلْنَكُدْ به وَلْنَطّلب منه تبارك وتعالى متضرعين مبتهلين أن ينجينا من الحجب...

بني!

إنّ ما هو مذموم وأساس ومنشأ جميع ألوان الشقاء والعذاب والمهالك ورأس جميع الخطايا والذنوب إنما هو «حب الدنيا» الناشيء من «حب النفس».

الدنيا المذمومة هي في داخلك أنت، والتعلق بغير صاحب القلب هو الموجب للسقوط...

بني!

تعرّف إلى القرآن - كتاب المعرفة العظيم... فهذا الكتاب كتاب من المحبوب إليك وإلى الجميع وكتاب المحبوب محبوب... واعلم أننا لو أنفقنا أعمارنا بتمامها في سجدة شكر واحدة على أن القرآن كتابنا، لما وفينا هذه النعمة حقها من الشكر...

بني!

اجتهد واعمل للحد من الأهواء النفسانية التي لا حد لها ولا حصر واستعن باللّه جلّ وعلا فإنه لا يصل أحد لشيء من دون عونه، والصلاة - معراج العارفين وسفر العاشقين - سبيل الوصول إلى هذا المقصد...

بني!

إنّ الأدعية والمناجات التي وصلتنا عن الأئمة المعصومين عليهم السلام هي أعظم أدلّة إلى معرفة اللّه جلّ وعلا وأسمى مفاتيح العبودية وأرفع رابطة بين الحق والخلق كما أنها تشتمل في طياتها على المعارف الإلهية وتُمثّل أيضاً وسيلة ابتكرها أهل بيت الوحي للأنس باللّه جلت عظمته - فلا تصدنك وساوس الجاهلين عن التمسك أو الأنس بها...

بني!

إسعَ أن تتجنب المجالس التي تُوقع الإنسان في الغفلة عن ذكر اللّه فإن ارتياد مثل هذه المجالس قد يؤدي إلى سلب الإنسان التوفيق، الأمر الذي يعد بحد ذاته خسارة لا يمكن جبرانها.

بني!

إن ما يطمئن الجميع ويخمد نيران النفس المتمردة ويحد من إلحاحها واستزادتها في الطلب إنما هو الوصول إليه تعالى. والذكر الحقيقي له (جلّ وعلا)...

بني!

إن لم تكن من أهل المقامات المعنوية إسعَ أن لا تُنكر المقامات الروحانية والعرفانية لأن

الإنكار من أخطر مكائد الشيطان والنفس الأمارة بالسوء التي تصد الإنسان عن بلوغ جميع المراتب الإنسانية والمقامات الروحانية...

بني!

... فليكن انتخابك للأصحاب من بين أولئك الصالحين والمتدينين والمهتمين بالأمور المعنوية ممن لا تغرنهم زخارف الدنيا ولا يتعلقون بها... وممن لا تلوث الذنوب مجالسهم ومن ذوي الأخلاق الكريمة فإن تأثير المعاشرة على الطرفين من اصلاح وافساد أمر لا شك في وقوعه...

استمع يا ولدي العزيز لنصيحة أب قَلِق محتار ولا تتعب نفسك بالانتقال بطرق هذا الباب أو ذاك الباب للوصول إلى المنصب أو الشهرة التي تشتهيها النفس فأنت مهما بلغت من مقام فإنك سوف تتألم وتشتد حسرتك وعذاب روحك لعدم بلوغك ما فوق ذلك...

بُني!

لا ينبغي أن تدفعك الدنيا بإقبالها عليك وتحقيقها ما يشبع شهواتك إلى أن تتكبر وتفتخر على عباد الله فما أكثر ما تعده أنت خيراً وهو شر لك...

بني!

اجعل نظرتك إلى جميع الموجودات وخصوصاً البشر نظرة رحمة ومحبة. أوليست الموجودات كافة واقعة تحت رحمة رب العالمين من جهات عديدة...

كذلك من الأمور الهامة التي ينبغي أن أوصي بها: الحرص على إعانة عباد الله خصوصاً المحرومين والمساكين المظلومين فابذل ما في وسعك في خدمتهم فذلك خير زاد وهو من أفضل الأعمال لدى الله تعالى، اسع في خدمة المظلومين وفي حمايتهم من المستكبرين والظالمين...

بني!

ما أحسن أن تلقن نفسك وتقنعها حقيقة واحدة وهي أن مدح المداحين وإطراء المطرين غالباً ما يهلك الإنسان ويجعله بعيداً عن التهذيب وأشد بعداً...

بني!

الذنوب حتى إذا كانت صغيرة بنظرك لا تستخف بها «انظر إلى من عصيت» وبهذا المنظار كل الذنوب عظيمة وكبيرة...

ابنتي!

اعلمي أن سوف تحملين على ظهرك يوماً حمل التأسف الثقيل على الشباب وسوف ترين أن قافلة العشاق المحبين لله فاتتكِ ولا سمح الله... إذن اسمعي من هذا الهرم البائس الذي يحمل هذا الحمل وقد انحنى تحته أيام الشباب وأنسها وملذاتها سريعة الزوال.

ابنتي!

ما دام الشباب في يدكِ فجدي في العمل في تهذيب القلب وكسر الأقفال ورفع الحجب فإن آلاف الشباب الذين هم أقرب إلى أفق الملكوت يوفقون لذلك ولا يوفق هرم واحد.

القيود والأغلال والأقفال الشيطانية إذا غُفل عنها في مرحلة الشباب تضرب جذورها في كل يوم يمضي من العمر وتصبح أقوى...

من مكائد الشيطان الكبرى والنفس الأخطر منه أنهما يعدان الإنسان بالاصلاح

في آخر العمر وزمان الشيخوخة ويؤخران التهذيب والتوبة إلى الله إلى الزمان الذي تصبح فيه شجرة الفساد وشجرة الزقوم قوية والإرادة والقدرة على التهذيب ضعيفتين بل ميتتين...

ابنتي!

ضعي الغرور والآمال الشيطانية الكاذبة جانباً... وجدّي في العمل وتهذيب نفسك وتربيتها فإن الرحيل قريب جداً... وكل يوم يمر وأنت غافلة يجعلكِ متأخرة...

ابنتي!

اهتمي برفع الحجب لا جمع الكتب... إنَّ اختزان العلوم لا يخفف الحجب بل يزيدها وينقل صاحبه من الحجب الصغار إلى الحجب الكبار. لا أقول اهربي من العلم والعرفان والفلسفة واقضي عمرك بالجهل فإن هذا انحراف... أقول إسعي وجاهدي كي يكون الدافع إلهياً...

ابنتي!

في الطريق آفات كثيرة... هذا اللسان الأحمر يطيح بالرأس النضر ويجعله ألعوبة للشيطان وأداة فيفسد الروح والفؤاد. لا تغفلي عن العدو الكبير للإنسانية والمعنوية هذا. احسبي مهما استطعت الأخطاء الكبيرة لهذا العضو الصغير وانظري ماذا يفعل في ساعة من عمرك كان ينبغي أن تنفقيها للحصول على رضا الحبيب! وأية مصائب يسبب. إحدى هذه المصائب غيبة الأخوة والأخوات...

ابنتي!

الانشغال بالعلوم حتى العرفان والتوحيد إذا كان لاكتناز الاصطلاحات - وهو حاصل - أو لأجل نفس تلك العلوم فإنه لا يقرب السالك من الهدف بل يبعده عنه (العلم هو الحجاب الأكبر).

وإذا كان البحث عن الحق وعشقه هو الهدف - وهو نادر جداً - فذلك مصباح الطريق ونور الهداية... ■

مع الامام القائد

القائد دام ظله يتذكر أيام الشباب

لا أتذكر متى بدأت أفكر في مستقبلي وماذا ينبغي أن أكون، إلا أن ما كان معلوماً لي ولأسرتي منذ البداية هو أن الكل كان يرغب بأن أصبح أحد طلاب العلوم الدينية، وكانت هذه رغبة والدي ووالدتي، وكانت رغبتي أنا شخصياً فقد كنت أحلم بتلك الدراسة.

لم يكن من المتوقع أن أرتدي ذلك الزي منذ نعومة أظفاري، إلا أن والدي وبسبب معارضته لكل ما كان يتخذه رضا خان البهلوي من قرارات ومنها منع ارتداء الزي الديني لم يكن ليسمح لنا بارتداء الملابس التي أراد أن يفرضها علينا رضا خان بالقوة. حيث أجبر الناس على التخلي عن الزي الوطني وارتداء الأزياء الأوروبية كوضع القبعة على الرأس وما شابه ذلك. إضافة لذلك فقد كان والدي يرغب في أن أواصل دراستي في الحوزة العلمية، أنا بدوري كنت أرغب بالدراسة في الحوزة.

◆ مرحلة الدراسة

لقد شرعت رسمياً بدراسة العلوم الدينية بعد أن أتممت المرحلة الابتدائية ولم أتجه بعدها للدراسة الثانوية، بل قرأت دروسها وحدي دون الالتحاق بالمدرسة. فقد كان جل اهتمامي ينصب على دروس الحوزة العلمية، وعليه فيمكنني القول بأني منذ سن الثانية عشرة أخذت أفكر جدياً في مستقبلي فأصبحت طالباً للعلوم الدينية.

قبل ذهابي إلى قم، حضرت - إضافة إلى دراستي عند والدي - الدروس العامة في مشهد، وفي العطلة الصيفية كان والدي يضع لنا برنامجاً دراسياً ويباشرنا بالتدريس، ولهذا السبب لم يحصل توقف في دراستي خلافاً

للذين كانوا يدرسون في الحوزات العامة والتي كانت تعطّل في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك وفي العطلة الصيفية، فأنهيت دروس السطوح جميعها وشرعت بالبحث الخارج وأنا في السادسة عشر من عمري.

◆ التدريس

لقد شرعت بالتدريس في الأيام الأولى من دراستي الحوزوية أي بعد إتمام المرحلة الابتدائية في المدرسة مباشرة، وبدأت بتدريس كتاب (الأمثل: وصرف مير) لاثنين من علماء مشهد المسنّين، وحتى عام (١٩٥٨م) حيث كنت مقيماً بمشهد، قمت بتدريس هذه الكتب (الصرف، النحو، المعاني، البيان، الأصول، والفقه).

وفي قم أيضاً قمت بالتدريس إلى جانب دراستي.

وبعد عودتي من قم إلى مشهد عام (١٩٦٤م)، كان التدريس أحد برامجي الرئيسية والدائمة، وطوال هذه السنوات حتى عام (١٩٧٧م)، قمت بتدريس السطوح العليا، (المكاسب والكفاية)، التفسير والعقائد.

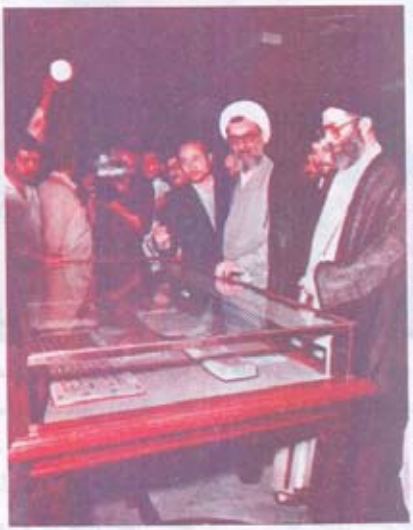

أمنيات وهوايات

للأسف لم تكن لنا هوايات كثيرة آنذاك كالتي نشاهدها اليوم في عصرنا الحاضر. كانت هناك الحدائق العامة والمنتزهات، إلا أنها كانت قليلة ولا تلبي الحاجة، على سبيل المثال، كان في مدينة مشهد منتزه واحد داخل المدينة وأجواؤه ملوثة وفاسدة للغاية. ولم تكن طبيعة أسرتنا المحافظة لتسمح بالذهاب والتنزه هناك. لقد كانت تُمثّل مراكز تستهدف نشر الرذيلة والفحشاء.

وقد كانت السلطة الحاكمة آنذاك تسعى لإفساد الأماكن العامة وإغراقها بالشهوات واللذات المستهجنة؛ قطعاً كانت تتم هذه الأمور وفق برامج وخطط مدروسة، هكذا كنا نعتقد. ثم تيقنا من ذلك بعد أن أطلعنا على بعض الحقائق والدسائس بهذا الخصوص. ولذلك كنا محرومين من متعة التنزه في الحدائق.

كانت متعتي ومنيتي أبان مرحلة الشباب في حضوري وسط الطلاب، أثناء الاستراحة وتجاذب أطراف الحديث في كافة الأمور، وكانت أجواء المدرسة ممهدة لتلك الجلسات والنقاشات، أضف إلى ذلك فقد كنا نجتمع في مسجد «كوهرشاد» مع بعض العلماء الأعلام الفضلاء، وطلبة العلوم الدينية ونخوض في الأبحاث العلمية، الثقافية والدينية، كانت هذه نزهتي ومتعتي آنذاك. كما كنت وما زلت أمارس الرياضة، ومما يؤسف له أن بعض الشباب قد عزفوا عن الرياضة وهذا ليس من الصواب. كنا نمارس رياضة السير على الأقدام وتسلق الجبال، وكنت أستغرق عدة ليال وأيام في تسلق جبال مشهد منتقلاً من هذا إلى ذاك، والسير على الأقدام من هذه القرية إلى تلك وكان يشاركني في ذلك بعض الأصدقاء. وما أجمل تسلق جبال البرز في طهران بهذا الارتفاع العظيم.

إنّي لأشعر بالأسف من هذا الفراغ الذي

القائد يتذكر أيام الشباب

يجب أن يملأه الشباب، ينبغي أن يمارس الجميع الرياضة وفي طليعتهم شريحة الشباب طبعاً.

الاهتمام بالمطالعة

كنت كثير المطالعة في مرحلة الشباب، فبغض النظر عن الكتب الدراسية كنت أقرأ الكتب التأريخية، الأدبية، فنون الشعر والنثر، القصص والروايات، كنت أحب الروايات كثيراً وقد قرأت أغلب الروايات المشهورة آنذاك. وقد شغفت بالأحاديث النبوية إثر إجادتي للغة العربية بفضل دراستي ومتابعتي للدروس العربية. وما زلت أذكر جيداً تلك الأحاديث التي تعلمتها في فترة الشباب، كنت أدونها في دفتر صغير، والغريب أني قد لا أستحضر بعض الأحاديث التي طالعتها خلال هذا الأسبوع، أو أمس في حين أتذكر كل ما دونته من أحاديث آنذاك. وعليكم أن تلتفتوا لهذه القضية، فاعلموا أن ما تقرأونه اليوم سوف لن يمحى من ذاكرتكم أبداً. حقاً أن مرحلة الشباب مرحلة ذهبية لا يمكن مقارنتها بما سواها من المراحل.

من جهة أخرى فقد كانت لوالدي مكتبة في البيت وقد طالعت أغلبها، طبعاً كنت أستعير بعض الكتب سيما القصص والروايات من مكتبة صغيرة قرب البيت كانت تعير الكتب. وكنت أتردد على مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة أوائل دراستي الحوزوية في سن الخامسة أو السادسة عشر من عمري، وكنت أستغرق في المطالعة إلى الحد الذي لم يكن يجعلني أسمع الأذان الذي كان يرفع هناك بأعلى الصوت. كنت قريباً جداً من مكبرات الصوت إلا أني لم أكن أسمع، وبعد مدة كنا نلتفت أنه مرت ساعات على أذان الظهر، كنا نستأنس بالكتب. الذي ينبغي أن تعلموه بأني لم أكف عن المطالعة حتى الآن، بل ما زلت أطالع أكثر من أغلب الشباب.

نظم الشعر

ابتدأت إنشاد الشعر ونظمه منذ ريعان شبابي، إلا أني ولبعض الأسباب تخليت عن إنشاد الشعر في جمعية الأدباء التي أسست آنذاك في مشهد وكنت ناشطاً فيها منذ عدة سنوات.

كانت تلك الأنشطة الأدبية حين كان لي من العمر عشرون أو واحد وعشرون سنة واستمرت حتى عام ١٩٦٤ و١٩٦٦، حيث بدأت النشاطات السياسية التي حالت بيني وبين الشعر.

نشاطات سياسية

أما حول دخولي ساحة الجهاد والمعترك السياسي، كان لي من العمر ربما خمس عشرة أو ست عشرة سنة، حين قدم المرحوم نواب صفوي لمشهد وأخذ يلقي خطاباته، الأمر الذي جعله ينفذ إلى أعماق قلبي، ولم أكن في ذلك بدعاً من سائر الشباب الذين تعاطفوا معه وكان لهم مثل هذا العمر، وأني لأعزي ذلك لما كان يتمتع به من حركة دؤوبة ونشاط، وشجاعة،

وإقدام وصراحة ممزوجة بالصدق والإخلاص. وهنا أستطيع القول بأني منذ ذلك الوقت أخذت أنزع إلى ممارسة الأعمال والأنشطة السياسية.

استشهد (نواب) بعيد مغادرته لمشهد بمدة قليلة، فخلّفت شهادته جذوة متوهجة في قلوب محبيه ومواليه من الشباب. وهكذا، فنشاطي وتجربتي السياسية الواقعية إنما تمتد لسنوات ٥٥ و٥٦ فصاعداً.

لقد اعتقلت ست مرات ثم أودعت السجن مرة ونفيت أخرى. وقد استغرقت هذه المعاناة حدود ثلاث سنوات. بالطبع لقد كانت تلك الفترة التي عاشها الإيرانيون آنذاك عصيبة جداً.

لقد عشنا في مثل تلك الظروف، وكان القمع الذي كانت تعيشه الأمة قد بلغ ذروته بالشكل الذي جعلنا نتصور استحالة تفوه الناس بالسياسة أو إمكانية توزيع القصاصات والمنشورات بينهم. وكان يكفي أدنى شك وريب لاقتحام بيوت الناس واعتقالهم. وقد اقتحموا بيتنا عدة مرات (بيت والدي). وسلبوا كل ما كان يعود لي مثل أغلب أبحاثي العلمية ونتاجاتي الأدبية، ولم يعيدوها أو أعادوا بعضها.

ثم كانت الظروف السياسية معقدة للغاية سيما في ظل الرعب والإرهاب ومصادرة الحريات التي أشاعها النظام.

كانت لي أبان نشاطي السياسي محاضرات في التفسير كنت ألقيها على أسماع الشباب سيما من الطلبة الجامعيين، وذات يوم خلال طرحي لآيات بني إسرائيل، أسهبت في شرح أوضاع بني إسرائيل واليهود، فلم يمر وقت طويل حتى ألقي القبض عليّ وأودعوني السجن، طبعاً لا على أساس ما تحدثت به، بل ربطوا ذلك بمسائل أخرى.

كان أول ما استجوبت بشأنه، لم تحدثت ضد اليهود وبني إسرائيل؟ أتلتفتون أيها الأعزة؟ أي إن من يتعرض لتفسير آية بشأن بني إسرائيل، عليه أن يعد العدة ويتأهب للرد على استفسارات المحققين في الأجهزة الأمنية. فما الذي دفعه لاختيار آية تتحدث عن بني إسرائيل ليهاجمهم من خلالها ويسيء إليهم. ولكم أن تتصوروا أيها الأعزة صعوبة الظروف السياسية إلى جانب السياسات الهوجاء التي كانت تمارسها الحكومة ضد أبناء الشعب.

في ذلك الوقت عندما كنا في ساحة المواجهة، نفكر بشكل جدي وعميق ونبذل كل عزمنا بقدر ما نستطيع حتى نخرج الشباب من دائرة نفوذ ثقافة النظام، أنا شخصياً، كنت أذهب للمسجد مثلاً أعطي دروس التفسير، أخطب بعد الصلاة، أذهب للمحافظات أحياناً لإلقاء المحاضرات، والهدف الأساس من حركتي كان أن أسحب الشباب من «الفخّ الثقافي» المنصوب من قبل النظام، والذي عبّرت عنه في ذلك الحين، باسم «شبكة الصيد الخفية» ■

مقدمات الصلاة

بقلم: الشيخ سامر جوهر

قبل الدخول في الصلاة لابد من تحصيل بعض المقدمات ، وذلك لتكون الصلاة صحيحة ، والمقدمات هي:

١- الوقت
٢- القبلة
٣- المكان
٤- اللباس
٥- الأذان والإقامة

١ - الوقت (بمعنى أنه يجب أن تصلى الصلاة في وقتها):

أ - صلاة الصبح : الوقت الشرعي يمتد من الفجر الصادق إلى طلوع الشمس في الليالي المقمرة وغيرها، يعني أنه لا يجب تأخير صلاة الصبح للتأكد من طلوع الفجر الصادق ، وإن كان الاحتياط بتأخير الصلاة حسناً في هذا المجال .

ب - صلاتا الظهر والعصر : يمتد وقتهما من الزوال إلى غروب قرص الشمس (٣٥٣).

ما هو الزوال ؟

الزوال يعني زوال ظل الشاخص بمعنى أن الشمس وصلت إلى فوقه تماماً وزال ظله ، ويحصل هذا في البلدان التي تقع على خط الاستواء أو قريبة منه ، أما في غير هذه البلدان، فلا يزول الشاخص بالكامل بل يصل إلى مدى معين ثم يطول مجدداً .

ج - صلاة المغرب والعشاء : من المغرب (وهو زوال الحمرة المشرقية) إلى منتصف الليل (٣٥٥) .

إنتبه ! يجوز الجمع بين الصلاتين الظهر والعصر أو - المغرب والعشاء والمكلَّف مخيَّر بين الجمع والتفريق (٣٦٠).

إذا تأخر ولم يصلِّ حتى بقي من الوقت مقدار ركعة واحدة، يصلي وتكون الصلاة أداءً لا قضاء.

حالات خاصة :

-إذا شككت في أن الوقت يكفي لركعة على الأقل أم لا ،فعليك أن تصلي بقصد ما في الذمة ولا تنوي الأداء ولا القضاء (٣٥٦) .

٢- القبلة :

وهو التوجه إلى الكعبة المشرفة .

- يجب إستقبال الكعبة المشرفة حال

الصلاة لمن كان قريباً، واستقبال وجهتها لمن كان بعيداً عنها.

ما هو الاستقبال ؟

الاستقبال هو التوجه إلى القبلة بمقاديم البدن.

كيف تحدد القبلة ؟

أ. العلم الشخصي باتجاه الكعبة المشرفة (١٧٣).

ب. الاعتماد على الشاخص أو البوصلة إذا حصل منها الاطمئنان (٣٦٩).

ج. الاعتماد على محاريب المساجد أو قبور المسلمين (٣٦٩).

حالات خاصة :

من صلى غير جهة القبلة عمداً بطلت صلاته، أما إذا كان سهواً فتصح إذا كان اتجاهه لم يصل إلى ناحيه اليمين او اليسار من القبلة.

إذا لم تستطع تحديد القبلة وتساوت الاحتمالات عندك في الجهات الأربعة ، يجب تكرار الصلاة إلى الجهات الأربعة إذا اتسع الوقت ، وإلا فبمقدار سعته (٣٧٠/ ٣٧٢) .

- إذا وقف شخص على الكرة الأرضية في الجهة المقابلة للكعبة وكانت الخطوط الخارجة من مكانه والمارة على سطح الأرض إلى الكعبة متساوية فهو بالخيار من الاستقبال إلى أي جهة أراد ولو كانت المسافة من بعض الجوانب أقصر بمقدار يختلف معه صدق الاتجاه عرفا ، وجب اختيار الجانب الأقصر (٣٧١) .

٣- المكان

هو المكان الذي يشغله المصلي في قيامه وركوعه وسجوده .

لا تجوز الصلاة في الاماكن التالية:

المغصوب (٣٨٨)
المضطرب (٣٩٢)
المتنجس بنجاسة سارية (٣٨٢)

ما هو المكان المغصوب؟

هو المكان الذي يكون ملكاً للغير أو يكون له الحق باستخدامه.

-لا تجوز الصلاة في مكان وجب دفع خمسه ولم يُدفع.

- الأرض الموقوفة لدفن الموتى فقط (٣٨٣).

مسألة : الصلاة في الأرض المغصوبة باطلة وإن كانت على سجّادة ، أو على سرير عليها ،وكانا مباحين (٣٨٨).

ما هو المكان المضطرب ؟

هو المكان المتحرك بشكل يمنع المصلي من الوقوف بشكل مستقر، كالسيارة والقارب ونحوها

مسألة : لا تصح الصلاة في المكان المضطرب مع الإختيار (٣٥٠) وتصح مع الإضطرار.

حالات خاصة :

إذا صلى المكلف جاهلاً بتعلق حق الخمس فيه .في مكان او على شيئ. أو بعدم جواز التصرف فيه فصلاته السابقة محكومة بالصحة (٣٧٧).

- إذا كان المكان متنجساً ولم تكن النجاسة سارية إلى البدن أو اللباس أو كان محل السجود طاهراً فلا إشكال في الصلاة (٣٨٢).

- إذا كان شخص يسكن في منزل وانتهت مدة الإيجار وعلم رضا صاحب البيت فتصح الصلاة في البيت وإلا فلا تصح (٣٨٠).

الأمكنة المكروهة

- الصلاة في مكان فيه صوت وموسيقى سالبة للتركيز (٣٩١).

- محاذاة الرجل والمرأة في الصلاة (٥٩٩).

- الصلاة مقابل صورة وان كانت لرجل عظيم (٣٧٩).

٤ -لباس المصلي

ما الذي يجب ستره على الرجل ؟

يجب ستر العورة وهي القبل والدبر .

ما الذي يجب ستره على المرأة ؟

يجب ستر تمام البدن باستثناء الوجه الذي يجب غسله في الوضوء ، والكفين إلى الزندين والقدمين إلى الساقين (٤٤٠) .

شرائط اللباس

أ - الطهارة فلا تصح باللباس المتنجس مع العلم بذلك

حالة خاصة :

إذا التفت المصلي خلال الصلاة إلى نجاسة ثوبه فان أمكنه إزالة النجاسة مع الحفاظ على صورة الصلاة ، يزيل النجاسة ويكمل صلاته (٤٣٣).

وإن لم يتمكن من الإزالة مع حفظ صورة الصلاة ، وجب عليه قطع الصلاة مع سعة الوقت حيث يطهر ثم يستأنف الصلاة (٤٣٣).

إنتبه ! لا يجوز حمل الشيئ المتنجس إذا كان بمقدار يستر العورة (٤٣٨).

ب - أن لا يكون من الذهب أو الفضة للرجال (٤٤٥).

- يحرم لبس الذهب الأصفر للرجال

مطلقا ولو لم يكن بقصد الزينة أو أخفي عن أعين الناس (٤٤٧) ، ولا فرق بين المدة الطويلة أو القصيرة (٤٤٨) ولا فرق في اللبس بين الخاتم أو محبس الزواج أو السلسلة وغيرها (٤٤٩).

ج - أن لا يكون حريراً خالصاً للرجال .

د -أن لا يكون مغصوباً.

هـ أن يكون مذكى من مأكول اللحم .

إنتبه ! وجود شعر الهرة أو لعابها على لباس المصلي موجب لبطلان الصلاة مع العلم بذلك.

حكم الجلد

- إذا كان الشك في أن الجلد طبيعي أم لا ، تصح الصلاة فيه (٤٣٢).

- إذا كان الشك في أن هل هذا الجلد الطبيعي مذكى أم لا ، فهو محكوم بالطهارة لكن لا تصح الصلاة فيه (٤٣٢/٤٣٤).

٥ ـ الأذان والإقامة

- الأذان والإقامة من المقدسات المستحبة استحباباً مؤكداً .

كيفية الأذان :

الله اكبر / أربع مرات

اشهد ان لا اله إلا الله / مرتان

اشهد ان محمدا رسول الله / مرتان

أشهد أن علياً ولي الله / مرتان ، وهي ليست من الأذان لكنها راجحة شرعاً

حي على الصلاة /مرتان

حي على الفلاح /مرتان

حي على خير العمل /مرتان

الله اكبر /مرتان

لا اله إلا الله / مرتان

كيفية الإقامة

الله أكبر / مرتان

أشهد أن لا اله إلا الله / مرتان

اشهد ان محمدا رسول الله / مرتان

أشهد أن علياً ولي الله / مرتان وهي ليست

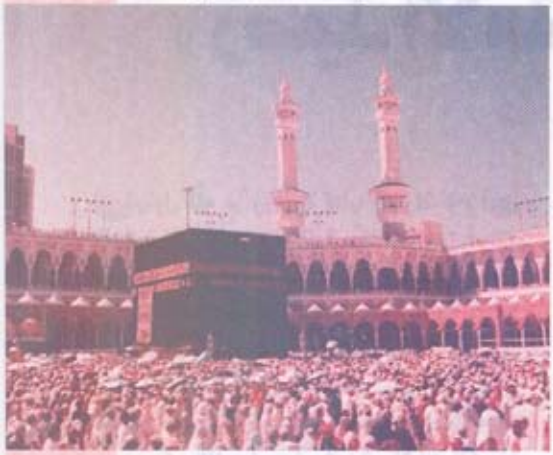

من الإقامة لكنها راجحة شرعاً إذا كانت لإظهار الاعتراف والإذعان لكن لا بقصد الورود والجزئية (٤٦٠)

-حي على الصلاة /مرتان

حي على الفلاح /مرتان

حي على خير العمل /مرتان

قد قامت الصلاة / مرتان

الله اكبر /مرتان

لا اله إلا الله / مرّة

بعض مستحبات الأذان

- ترديده من قبل السامعين (٤٥٥) .

- رفع الصوت عند قراءته (٤٥٥).

مسألة : الأذان الإعلامي للصلاة في أول أوقات الفرائض اليومية من المستحبات (٤٥٥) ■

الشباب

«رصيد الأمة الإسلامية»

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

يقول الله عزَّ وجلَّ في كتابه المبارك ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربَّنا آتنا من لَدنك رحمةً وهيِّئ لنا من أمرنا رَشَداً... نحن نقصُّ عليك نبأهم بالحق إنَّهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وربَطْنا على قُلُوبهم إذْ قَاموا فَقَالوا ربُّنا ربُّ السَّموات والأرض لن نَّدعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شَطَطَاً﴾[1].

يحكي الله عزَّ وجلَّ في هذه الآيات الكريمة قصة أهل الكهف، وهم الفتية الذين كانوا في خدمة الملك «دقيوس» ملك مدينة «إفسوس» من بلاد الروم، حيث تقع في تركيا حالياً، وكيف آمن أولئك الشباب بربِّهم من خلال التدبر في أحوالهم وأحوال الدنيا.

والأمر المهم الذي سقنا من أجله الآيات التي تتحدث عن هؤلاء الفتية، هو أنهم كانوا من المقربين إلى ذلك الملك، وكانت الدنيا تحت أيديهم ينالون منها ما يشاءون، لكنهم مع ذلك عندما وصلوا إلى رتبة الإيمان بالله تخلوا عن الدنيا وزينتها، وفرُّوا بدينهم إلى الله طالبين منه العون والنصرة، وصادفوا في طريقهم راعٍ فأخبروه بقصتهم فآمن معهم وصار منهم وكان مجموعهم سبعة وكان معهم كلبُ الراعي، وعندما علم الملك بهربهم ذهب خلفهم مع جنوده حتى عثر عليهم في الكهف وكان ملك الموت قد قبض أرواحهم قبل وصوله بأمر من الله، وعندما رآهم على تلك الحال أمر بسدِّ باب الكهف عليهم بالكلس والحجارة، وقال لجنده: «قولوا لهم ليقولوا لإلههم في السماء لينجيهم ويخرجهم من هذا الوضع».

المميَّز في القصّة أنهم كانوا شباباً توجهوا لله تعالى بعد إيمانهم به بصدق واخلاص، وخصوصيّة الشباب أن القابلية موجودة لديهم للتغير والتحول ولم يفتهم القطار، ويمكنهم أن يزدادوا هدىً ومعرفة حيث لم يصلوا إلى أرذل العمر، وتقل قدرتهم على المعرفة والعمل.

◆ من المسؤول عن تربية الشباب

الشباب هم رصيد الأمة للمستقبل، ومن هنا يجب التركيز على أن تكون تربيتهم تربية صالحة وذلك يبدأ من سن الطفولة، سواء في البيت أو في المدرسة التي تُعلِّم تلاميذها التربية الإسلامية

الصالحة، أو من خلال البيئة التي يعيش فيها الطفل.

لذا نجد أن الإمام الخميني المقدس ﷺ يُنبِّه إلى ضرورة التربية الصالحة للأطفال، ويقول: «يجب أن تنتبهوا إلى أن تربية هؤلاء الأطفال الذين تشرفون على تربيتهم هل هي تربية دينية وأخلاقية، فإذا قدَّمتم للمجتمع طفلاً متديناً فقد ترون أن نفس هذا الطفل المتدين الملتزم سوف يُصلح المجتمع، وبالعكس لو - لا سمح الله - تخرَّج من تحت أيديكم - أنتم المعلمون - ضالاً فقد يفسد المجتمع، وسوف تكونون أنتم المسؤولون عن ذلك» (تاريخ ١٩٧٩/٦/١١م).

ثم يشدد على أن هناك تلازماً بين التعليم والتربية ولا يغني أحدهما عن الآخر ويقول: «إذا كان التعليم، موجوداً وحده فقط فلا فائدة فيه بل هو مضر أحياناً، وكذلك التربية بدون التعليم فإنها لا تثمر وحدها، فيجب إذن أن تكون التربية ويكون التعليم توأمين ومرافقين لبعضهما البعض، فلو لم يكن التربية والتعليم عند الإنسان توأمين لبقي ضمن حدِّ الحيوانية، والإنسان بدون التربية والتعليم أسوأ من سائر الحيوانات» (تاريخ ١٩٧٩/٧/١٢م).

ويؤكد الإمام الخميني ﷺ أيضاً على ضرورة أن يكون المعلِّم للصبي ملتزماً بالإسلام قولاً وفعلاً ويقول: «إذا لم يكن المعلمون قد تعلموا وتربوا بشكل صحيح فإنهم لن يستطيعوا تربية وتعليم الشباب، ذلك أن كل أمر يقوم به الإنسان ينبع أصلاً من ذاته، يجب أيها السادة أن تبدأوا بإصلاح أنفسكم أولاً وآمل أن تقوموا بذلك حتى تستطيعوا القيام بإصلاح المجتمع» (تاريخ ١٩٨٠/٧/١م).

ويشدد الإمام ﷺ أيضاً على دور الأهل في مسألة التربية لأبنائهم فيقول: «لينتبه الآباء والأمهات إلى أن سنوات المرحلة المدرسية والمرحلة الجامعية هي سنوات المراهقة والشباب عند أبنائهم، وقد ينجذبون في هذه المرحلة إلى المجموعات الفاسدة والمنحرفة بأبسط الشعارات (٢٣ - ٩ - ١٩٨١م).

ثم يعطي الإمام الخميني ﷺ حكماً صارماً ضد المتساهلين في مسألة التربية والتعليم ويقول: «إن الاستهتار والتساهل في مسألة التربية والتعليم خيانة للإسلام والجمهورية الإسلامية وخيانة للاستقلال الثقافي للأمة...» (تاريخ ١٩٧٨/١٢/٢٥م).

من كل هذه النصوص الواردة عن الإمام الخميني يتضح أن المسؤولية الأساس في تربية الشباب تقع على عاتق الأهل أولاً ثم على عاتق المدرسين ثم على عاتق الشباب أنفسهم.

◆ مسؤولية الأهل والمدرسة

مسؤولية الأهل هي في أن يربوا أبناءهم التربية الإسلامية الصالحة، وأن يراقبوا أبنائهم في البيئة التي يعيشون فيها بحيث يرشدونهم إلى مصادقة الأصدقاء الجيدين الذين يتربون في بيوت ملتزمة، وأن يحذِّروهم من مرافقة الأصدقاء الفاسدين وتهيئة ولدهم لمرحلة الشباب وهو مزود بتربية إسلامية تؤهله للتمييز بين الصالح من الأمور والفاسد منها.

ويجب التعاون بين الأهل وبين المدرسة التي يتعلم فيها ولدهم، وكلما كانت المدرسة إسلامية الطابع والمنهاج التربوي والتعليمي، وكان التعاون موجوداً بين الأهل والمدرسة

والمعلمين من خلال الرقابة المشتركة في المدرسة والبيت والبيئة، كلما كان ذلك لصالح الولد ومنفعته وذخيرة للمستقبل.

وفي ـ مرحلة ما قبل البلوغ، يجب على الأهل تعليم أولادهم واجباتهم الدينية من الصلاة والصيام وغيرها حتى يتعودوا على الالتزام بالحكم الشرعي منذ تلك المرحلة، لأن تركهم قد يحمل مخاطر ويصبح من الصعب على الأهل تعليم أولادهم ذلك بعد البلوغ، وكذلك يجب على الأهل في هذه المرحلة تعريفه بالمحرمات ونهيه عن ممارسة هذه الذنوب بحيث إذا بلغ يكون كارهاً ومبتعداً عن المحرمات.

وبعد وصول الطفل إلى مرحلة «البلوغ» تبدأ إدراكاته العقلية بالانفتاح على الدنيا، وتكون إمكاناته الجسدية في طور الاكتمال، ويبدأ مرحلة جديدة نسميها بمرحلة الشباب، وهنا ينزع الشاب إلى إثبات نفسه وتحقيق شخصيته المستقلة، فإذا لم يكن تحت المراقبة ولم يكن هناك إرشاد وتوجيه، فسوف يتفلت الشاب من كل الضوابط خصوصاً إذا كانت البيئة والمحيط فاسداً أو غير صالح، ولم يكن الشاب قد تحصّن في مرحلة ما قبل البلوغ بالتربية الإسلامية الصالحة.

وقد ورد في الأحاديث ما يشير إلى خطورة هذه المرحلة ـ مرحلة الشباب ـ فعن النبي ﷺ «الشباب شعبة من الجنون»، وعن الإمام الصادق عليه السلام «لستُ أحب أن أرى الشاب منكم إلاّ غادياً في حالين "إما عالماً أو متعلماً"، فإن لم يفعل فرَّط وضيَّع، فإن ضيَّع أثِمَ، وإن أثم سكن النار والذي بعث محمداً بالحق»، وعن الإمام الباقر عليه السلام «لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لم يتفقه لأدبته».

ولا شك أن هذه النصوص تشير إشارات واضحة وصريحة إلى مخاطر ترك الشاب يدخل معترك الحياة من دون تحصين فكري وعقائدي وفقهي وأخلاقي وسلوكي، لأنه يؤدي حتماً إلى الوقوع في الذنوب والمعاصي والضياع كما يحلف بذلك الإمام الصادق عليه السلام، ويؤكد الإمام الباقر عليه السلام بأنه حاضر لتأديب الشاب إذا لم يتفقه، والتفقه هنا يراد به التعلُّم الأعم الذي يشمل كل جوانب الإسلام لأنه بالعلم من جهة والتربية الصالحة من الجهة الأخرى يقدر على الوقوف عند الحدود والضوابط الشرعية ولا يتجاوزها لأنه يحمل سلاحاً قوياً قادراً على منعه.

ولذا نجد في الأحاديث مدحاً كثيراً للشاب المؤمن الملتزم، ومن ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ «ما من شاب يدع الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً»، وكذلك ما ورد عنه ﷺ «إن أحبَّ الخلائق إلى الله عزَّ وجلَّ شاب حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول «هذا عبدي حقاً»، وعنه ﷺ أيضاً «إن الله يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله».

يجب علينا أن نضع مثل هذه الأحاديث في متناول الشباب ليعرفوا قيمة التزامهم وتدينهم وسلوكهم الإسلامي المستقيم في كل مجالات الحياة.

◆ مسؤولية الشاب تجاه نفسه

ولكن مع كل ذلك فإن الشاب تقع عليه المسؤولية الكبرى تجاه نفسه، لأنه المسؤول الأول عن أفعاله، سواء تهيأت له التربية الصالحة في

مرحلتي الطفولة والشباب أو لم تنتهيا، لأنه كشاب قد صار مكلّفاً ومسؤولاً عن أفعاله وأعماله ولا عذر له عند الله لو غفل عن تربية نفسه وعن تهذيبها وتأديبها، لأنه كمسلم لا بد أن يعلم أن هناك حدوداً وضوابط شرعية لا تجوز مخالفتها أو التعدي عليها لأنه يترتب عليها مسؤولية أمام الله عزّ وجلّ.

فالشاب المسلم ينبغي أن يلتفت إلى نفسه أولاً وقبل كل شيء ليحصنها بالارتباط بالله والاستعانة به والتوكل عليه، ثم يسعى إلى تأمين حياته إما من خلال التعلّم ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع، كالطبيب أو المهندس أو غير ذلك من الاختصاصات المحتاجة إلى سنوات من الدراسة والتعب، أو أن يتعلم مهنة أو حرفة ما، ليقدم من خلالها خدماته للمجتمع أيضاً، لأن حياة الناس تحتاج إلى كل ذلك.

أما أن يعيش الشاب حياته بلا تعلّم لاختصاص ما أو مهنة وحرفة ما ويعيش عالة على أهله أو المجتمع، ويعيش الفراغ من كل هذه النواحي، فهذا هو الخطر بعينه، لأن هذا الفراغ هو المدخل للكثير من المفاسد، لأن الشاب لا بد أن يملأ ذلك الوقت الفراغ بشيء ما، ولن يجد مجالاً أمامه إلا العبث واللهو واللغو مع من يماثله من الشباب الفارغ والخالي، ومن هنا تتكون حلقات الفساد بين الشباب الذين قد يوغلون كثيراً في خط الانحراف، وقد لا يقتصر الأمر على افساد أنفسهم، بل قد يجرون معهم الكثير من أمثالهم أيضاً كما نرى ذلك في مجتمعاتنا وفي المجتمعات المعاصرة التي أهملت جانبي التربية والتعليم الصحيحين، وتركت الشباب عرضة لأصحاب العقائد الفاسدة والسلوك المنحرف في كل الاتجاهات الفكرية والأخلاقية.

من كل ذلك نقول إن الشباب هو المرحلة المفصلية في حياة الإنسان والتي تحدّد المسار لمستقبل حياته من خلال التوجه والسلوك الذي يتخذه في هذه المرحلة الحرجة، فإذا أحسن الاختيار ضمن حياته للحاضر والمستقبل، وإن أساء الاختيار خسر الحاضر ولن يضمن المستقبل، وقد أحسن السيد القائد الإمام الخامنئي ﷺ في تشخيص مرحلة الشباب حيث يقول في خطاب له: «أما الشاب فإنه يعيش حالة من تطور الأحاسيس والغرائز والنمو الجسدي والروحي وهو يخطو نحو عالم جديد بالنسبة له، وعلى الأغلب فإن المحيطين به من أهل وأفراد المجتمع يجهلون هذا التحول أو الانتقال الجديد، أو لا يهتمون لأمره، مما يدعو الشاب للشعور بالعزلة والوحدة، والشاب في مرحلة شبابه يواجه عالماً كبيراً يكتشفه للمرة الأولى حيث لم يسبق له تجربة هذا العالم، أو الاحتكاك بشخصياته التي يقابلها، ولهذا فإنه يشعر بحاجته للدليل والمرشد والعون الفكري، والمؤسسات التي ينبغي أن تمده بهذا العون قد لا تساعده أو لا تعطيه الوقت الكافي الذي يحتاج إليه».

فالشباب وهم رصيد الأمة لمستقبلها، أمانة في أعناق المجتمع الذي يعيشون فيه، خصوصاً في أعناق الفئة القادرة على التوجيه الصحيح والهادف، كما أن الشباب أنفسهم هم مسؤولون عن البحث عمن يأخذ بيدهم نحو سلوك طريق الإيمان الصحيح والاستقامة في الفكر والسلوك والتوجهات العملية في الحياة ليكونوا قادة المستقبل بنحو فاعل ومنتج ومفيد ■

الإمام زين العابدين عليه السلام

تجسيد لحقيقة الإسلام

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

إنَّ فلسفة الوجود المقدس لشخص مثل الإمام زين العابدين عليه السلام، هي تجسيد حقيقة الإسلام عملياً، وهذا من الألطاف الإلهية الكبيرة بالنسبة للبشر. إذ كيف يمكن للناس أن يفهموا الأبعاد المعنوية لهذا الدين العظيم، لو لم يجعل الله تعالى له حملة تشرّب الإيمان به في نفوسهم، وخالط لحمهم ودمهم، فأصبح الإسلام ينطق بألسنتهم، ويعمل بأيديهم، ويسعى بأقدامهم؟

إن رسول الله صلى الله عليه وآله كرّس القسم الأعظم من جهوده، في فترة دعوته المباركة، من أجل أن لا يغادر هذه الحياة إلاّ وقد ربّى وأعدّ من يكون على مستوى حمل الرسالة من بعده، وهكذا نرى كيف أنه صلى الله عليه وآله كان يعكف على تربية علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، ويضعه على عينه، ويزقّه العلم والإيمان زقاً، وكان هذا - أيضاً - هو شأن سائر أوصياء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في إعداد من يأتي بعدهم...

عبادة الإمام عليه السلام:

إنَّ الله سبحانه وتعالى شرع دين الإسلام لكي يبقى خالداً إلى يوم القيامة، ولا يمكن أن يتم ذلك إلاّ إذا توالى على حمله وصيانته، رجال استثنائيون كالإمام زين العابدين عليه السلام مثلاً، والذي كان عندما يقف للصلاة فإنه لا يتوجه ببدنه فقط إلى الكعبة، بينما يتجول فكره في مكان آخر. بل كان يتوجه بكل كيانه ووجوده، ويكون وقوفه للصلاة، استعداداً للطيران في عالم الملكوت، والتحليق باتجاه الله سبحانه... وعندما كان لسانه يتمتم بالذكر، فقد كان الله هو الذي ينطق، ويتكلم، عبر لسانه. وعندما كان الإنسان يرى علي بن الحسين عليه السلام في صلاته، فكأنما كان يرى النبي صلى الله عليه وآله في محراب عبادته، في الثلث الأخير من الليل، أو في جوف (غار حراء)[1].

كان الإمام زين العابدين عليه السلام ذات ليلة مشغولاً بالصلاة والعبادة، فسقط في أثناء ذلك أحد أطفاله على مقربة منه، وأصيب بكسر في عظام يده. فلما لاحظ أهل الدار عدم وجود ردّ فعل للإمام بالنسبة لما حدث، ذهبوا وأحضروا مجبراً داوى يد الطفل وربطها، وكان الطفل في خلال كل ذلك يصرخ

صراخاً شديداً، وبعد أن أنهى الطبيب عمله، ارتاح الطفل ونام، وفي الصباح رأى الإمام يد طفله المجبّرة، فسأل: ما الخبر، فقصوا عليه ما حدث، وتبيّن أنه عليه السلام كان يمرّ في صلاته بحالة جذبة إلهية، وكانت روحه معلقة بعزّ القدس الرّباني، بحيث أن صوت صراخ طفله، وضجيج أهل داره، لم يصل إلى أذنيه أصلاً، فلم ينتبه لما كان يجري من حوله(٢)!

رسول الرحمة والمحبّة:

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يمثل في المجتمع دور رسول الرحمة والمحبة، فكان يمشي في طرقات المدينة، وعندما يرى إنساناً وحيداً لا ظهير له، أو غريباً منقطعاً عن أهله ووطنه، أو فقيراً محتاجاً، أو مسكيناً معدماً - ومن أشبه من أولئك الضعفاء الحال في المجتمع، والذين لم يكن الآخرون يكترثون لهم، ولا يلقون إليهم بالاً - كان يلاطفه، ويواسيه، ويأخذه إلى بيته(٣).

ومرّ عليه السلام ذات يوم بجماعة من المصابين بمرض الجذام(٤)، وكان الناس يفرّون منهم خشية العدوى، فدعاهم إلى بيته، وهناك أخذ يقوم على خدمتهم، وتمريضهم، والتخفيف من آلامهم، لأنهم مهما يكن من أمر فهم عباد الله، وليس من الصحيح إهمالهم(٥). لقد كان ببيت الإمام زين العابدين عليه السلام في الواقع بيت اليتامى، والمساكين، والملهوفين.

خدمة قوافل الحجاج:

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يترصد قوافل الحجيج القادمة من أماكن بعيدة مارّة بالمدينة، ويلتحق بإحداها بعنوان غريب يريد أن يعمل خادماً للحجاج، وكانت الرحلة على

ظهور الخيل والجمال آنذاك، تستغرق عشرة أيام، أو أكثر، يظل الإمام عليه السلام فيها عاكفاً على خدمة الحجاج والمسافرين، وتلبية طلباتهم وأوامرهم.

وربما اصطدمت بعض القوافل التي كان يرافقها الإمام في الطريق بمن يعرف شخصه، فيذهل من هول ما يرى، ويسأل أهل القافلة: من هذا الذي جلبتموه معكم ليخدمكم في الطريق؟ فيقولون: لا نعرفه، وإنما هو شاب طيّب صادفناه في المدينة وعرض علينا الخدمة فقبلنا. فيقول: لو كنتم تعرفون من هذا لما اتخذتموه خادماً توجهون إليه الأوامر والنواهي... إنّه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، إنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعندها كان يهرع أهل القافلة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، فينكبُّون يقبلّون يديه ورجليه، ويقولون: يا بن رسول الله ادع لنا الله أن لا يعذبنا يوم القيامة على جسارتنا، وسوء أدبنا بحقك، فنحن الذين يجب أن نقوم بخدمتك وإطاعة أوامرك. فيقول عليه السلام: لقد جرّبت ذلك سابقاً، فكلما سافرت مع قافلة يعرفونني فإنهم لا يدعونني أقوم بخدمتهم. ولذا فأنا أرغب دائماً أن أسافر مع قافلة لا يعرفني أحد منهم، حتى أتمكن أن أحصل على سعادة خدمة المسلمين ورفقاء الطريق[٦].

دعاء الإمام عليه السلام وبكاؤه:

لم تسنح لعلي بن الحسين عليه السلام فرصة نظير ما سنحت لوالده أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي جاهد في سبيل الله بالسيف، وفاز بالشهادة المصطبغة بالدم الأحمر...

وكذلك لم تسنح له فرصة نظير ما سنحت لحفيده الإمام الصادق عليه السلام الذي وجد الأجواء المناسبة للقيام بالجهاد العلمي، فأسس المدارس والحوزات العلمية، ونشر العلوم الدينية، وأحيا الفكر الإسلامي...

إلاّ أن الذي يريد أن يجاهد بصدق ويخدم الإسلام بجدّ، فإنّ كل الظروف فرصة بالنسبة له، وغاية ما في الأمر أن شكل الفرص يتفاوت من ظرف إلى ظرف.

لقد كانت الظروف السياسية في زمان الإمام زين العابدين عليه السلام محكومة بالكبت والإرهاب، وكان النظام الأموي آنذاك متشدداً غاية التشدد مع أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، حتى إنهم فرضوا على الإمام - في فترة - الإقامة الجبرية في بيته، وهكذا لم يجد الإمام زين العابدين عليه السلام أي فرصة للتحرك والاتصال بشيعته وأنصاره.

ولكنه لم يقعد عن الجهاد، ولم يتخلّ عن مسؤوليته تجاه الدين، كما تصور البعض ذلك، بل اختار طريقاً للجهاد يتلاءم مع ظروف عهده، فاتخذ من الدعاء والبكاء وسيلة لخدمة الإسلام، ومقاومة الظالمين.

وكانت أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام[٧] - بالإضافة إلى ما فيها من

جنبة المناجاة مع الخالق، والتضرع إليه ـ مدرسة تحوي المعارف والعقائد الإسلامية، وفلسفة الحياة، والفضائل الأخلاقية، وما إلى ذلك من المواضيع التي حاول الأمويون بث ما يضادها في المجتمع الإسلامي.

وكان عليه السلام يضمّن أدعيته رسائل خفية موجهة إلى شيعته، لا يفهمها جهاز مراقبة النظام الحاكم ـ وهي ما يشابه نظام الشيفرة في زماننا الحاضر ـ يدعو فيها شيعته إلى مقاومة الظالمين، وعدم السكوت على ظلمهم.

وكان عليه السلام يتخذ من كل مناسبة ـ أو مسألة تذكر بواقعة الطف بكربلاء ـ فرصة للبكاء، وكان يكثر من البكاء حتى إنه عليه السلام كان لا يشرب الماء عندما يؤتى به حتى تسيل دموعه الشريفة على لحيته، وتتساقط في إناء الشرب الموضوع أمامه.

وكان من خلال بكائه ونواحه، يعمل على إحياء ذكرى ثورة والده أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان دائماً يذكّر الناس بأسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وقيامه من جهة، ومن هم الذين حاربوه وقتلوه من جهة أخرى.

لقد كان النظام الأموي يسعى جاهداً لتغطية أخبار ثورة الطف ووقائعها، ورشّ رماد النسيان فوقها، لأنهم كانوا يخافون أشد الخوف من ظاهرة حب الشهادة التي بذرها الإمام الحسين عليه السلام في نفوس المؤمنين. ولكن الإمام زين العابدين عليه السلام استطاع بسلاح الدموع أن ينتصر على كل أسلحتهم... ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين﴾[8].

وبكى علي بن الحسين عليه السلام، عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني أخاف أن تكون من الهالكين، قال: «إنما أشكو بثيّ وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة.

وفي رواية: أما آن لحزنك أن ينقضي؟! فقال له: «ويحك إنّ يعقوب عليه السلام، كان له إثنا عشر ابناً، ففيب الله واحداً منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي، وأخي، وعمي، وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني»[9]؟! ■

(١) غار حراء، هو غار في جبل حراء، كان النبي (ص) يتعبّد فيه قبل النبوة (ياقوت).

(٢) عوالم العلوم (الإمام علي بن الحسين)، ص١٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٤٢، البحار: ج٤٦، ص٦٢.

(٤) الجذام: يستفاد من (اللسان)، مادة (جذم) أنه داء يصيب الجلد فيتقرح. وعرفه صاحب (اللسان) بقوله: «والجذام من الداء: معروف لتجذم الأصابع وتقطعها، وقال الفيروزآبادي: المجذوم: المقطوع اليد، والذاهب الأنامل (قاوس).

(٥) عوالم العلوم (الإمام علي بن الحسين)، ص١٤٤.

(٦) عوالم العلوم (الإمام علي بن الحسين)، ص١٤٦، البحار: ج٤٦، ص٦٩.

(٧) إنّ أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، جمعت غالبيتها في كتاب سمّي (الصحيفة السجادية) في عدة أجزاء. فالجزء الأول معروف ومتداول في معظم دور الكتب ونحن نملك الصحيفة السجادية الرابعة ـ والخامسة من طبعة قم. وهما في مكتبتنا (العسيلي).

(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٩) عوالم العلوم (الإمام علي بن الحسين)، ص١٥٧.

آلام في مسير السبايا إلى الشام

د. حيدر خير الدين

يذهل الباحث في حجم الآلام والعذابات التي لقاها أهل البيت عليهم السلام يوم العاشر من محرم لعام ٦١هـ إذ عظمت تلك الآلام باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، لذا تراه مذهولاً من أين يبدأ؟ وعمّا يتحدث؟

لعل الكلمات التي قالتها السيدة زينب عليها السلام عندما شاهدت الجثث مقطّعة والرؤوس على القنا وهي تسير ومن معها من الأطفال والنساء أسارى؛ أبلغ في التعبير وأوجز في الايضاح: «يا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرّمل بالدماء، مقطع الأعضاء وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى... بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدما، بأبي من جسمه طرح بالفلاة»[1] فكأن صوتها الحزين يُبكي كل صديق وعدو، وما إن اقتربت والنسوة معها إلى الأجساد المباركة ورمين بأنفسهن كلٌ على جسد أخيها أو أبيها أو زوجها الشهيد لتوديعهم حتى اجتمع حولهم الجند وجروهن عن الشهداء كلهم[2] وقد اسودّت متونهن من الضرب، ثم عمد عشرة من الرجال بعد ذلك إلى تهشيم أضلاع الإمام الحسين عليه السلام بسنابك خيلهم حتى طحنوا جناجن صدره[3]، كما أنهم رفعوا رأسه على رمح طويل، وكان رأسه عليه السلام أول رأس يرفع في الإسلام.

بعد ذلك أمر عمر بن سعد الجيش أن يواري القتلى منهم ويدفنهم، فيما بقي جسد الإمام وأصحابه بالعراء منبوذين مدة ثلاثة أيام، وقمة الاجرام قد تمثّلت بحرق خيم النساء

ونهبهن حتى قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه[٤] حتى أن أحدهم أخذ قناعاً وقرطين للسيدة زينب عليها السلام وهو يبكي فقالت له أتسلبني وأنت تبكي، قال: إذا لم أسلبكم أنا سلبكم غيري، وأبكي لمصابكم أهل البيت.

بعد ذلك حاولوا قتل الإمام زين العابدين عليه السلام رغم مرضه والحال التي هو فيها، لكن زينب عليها السلام حالت بينهم وبين ما يريدون بقولها: «والله لا يُقتل حتى أقتل»[٥]، ومضت برهة رهيبة من العذاب والنساء يهربن من مكان إلى مكان ويطاردهن جنود يزيد ويقومون بسلبهن وأمر ابن سعد بأن تحمل النساء وكان عددهن عشرون[٦] على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء مكشّفات الوجوه، وقد أحاط بهن القوم وقيل لهن تعالين وأركبن فلما نظرت زينب عليها السلام إلى ذلك نادت وقالت: «سوّد الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة، تأمر هؤلاء القوم بأن يركبونا ونحن ودايع رسول الله صلى الله عليه وآله فقل لهم أن يتباعدوا عنا يركب بعضنا بعضاً»، فتنحى ابن سعد ومن معه ثم أركبت السيدة زينب النساء جميعهن، وأركبوا الإمام زين العابدين عليه السلام على بعير أعجف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فأخبروا ابن سعد فقال قيدوا رجليه من تحت بطن الناقة ففعلوا وساروا بهم على تلك الحالة[٧]، وقلوب الجميع منهن تهوي إلى تلك المصارع الشريفة وزينب عليها السلام تقول: «يا أخي لو خيّرت بين المقام عندك وبين السباع تأكل من لحمي، وبين الرواح عنك، لتخيّرت المقام معك، فها أنا راحلة عنك غير جافية لك، وهذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير، قد أتونا بها مهزولة لا محامل ولا هي مرحولة...»[٨]، وكان من شدة التعب وقسوة القيد أن فخذا الإمام زين العابدين عليه السلام أخذا ينضحان دماً وهو يبكي ويقول:

يا أمّة السوء لا سُقيا لربعكمُ
يا أمة لم تراع جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا
يوم القيامة ما أنتم تقولونا
تسيّروننا على الأقتاب عارية
كأننا لم نشيّد فيكم دنيا
تصفقون علينا كفكم فرحا
وأنتم في فجاج الأرض تؤذونا[٩]

وكان دخول العسكر إلى الكوفة عند مغيب الشمس لذا لم يتمكنوا أن يدخلوا بأجمعهم فنزل طوائف منهم من الحرس على السبايا خارجها

وأناخ قسمٌ آخر في طرف مقابل حيث فرشت لهم الموائد ونقلت إليهم الأطعمة فيما مخيم السبايا ينوء بجياعه من الأطفال والنساء، ولما أصبحوا دخلوا الكوفة ولكن بعدما ضُربت الأبواق ونشرت الرايات واصطف الناس على جانبي الطريق وعلى شرفات المنازل حيث قام الجند الأموي باشهارهن في أزقة المدينة وهن أسارى ويتقدمهن رأس الإمام الحسين عليه السلام على رمح طويل، وهذا ما آلم الطاهرات أن تبرز محاسنهن، لذا صاحت أم كلثوم بالجموع قائلة: يا أهل الكوفة غضوا أبصاركم عنا أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله وهن حواسر:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم[11]

وأمام هذا المنظر تحركت غيرة إحدى الكوفيات التي نزلت من على سطح منزلها وجمعت لهن ملاءً وأزراً ومقانع وأغطية[12]، ثم عمد بعض أهالي المدينة إلى مناولة الأطفال الذين على المحامل بعض الخبز والتمر والجوز فصاحت بهم أم كلثوم: «يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام، تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء»[13]، ولما اشتد ازدحام الناس حول الموكب انبرت السيدة زينب عليها السلام إلى الجمع وأومأت لهم بأن ينصتوا فارتدت أنفاسهم وسكنت أجراسهم فخطبت بهم خطبة أظهرت فيها غدرهم وأشارت إلى فاجعة خذلانهم بالقول:

«ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم، وأي حرمة له انتهكتم...»، وما كادت تكمل كلامها حتى ضجّ الناس بالبكاء والنوح حيث لم يرَ باكية أو باكٍ أكثر من ذلك اليوم وهم يقولون لها حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا...[14].

ولما أدخل السبايا إلى مجلس اللّعين عبيد الله ابن زياد دخلت النساء وعليهن أرذل الثياب جرّاء السفر والعذابات والتي ظن بعض المؤرخين أن زينب وأخواتها قد دخلن المجلس متنكرات بأرذل الثياب، وابن زياد في مجلسه ينظر إليهنّ يميناً وشمالاً يتفحّصهن، وكانت زينب عليها السلام تستر رأسها بكمّها فأجلسوهن في طرف الإيوان مفترشات الأرض وقد أحطن ببعضهن البعض من الخوف والجزع، فلما رأى اللعين زينب عليها السلام أخذ يزدري بها ويشمت بحالها حتى انبرى له زين العابدين عليه السلام بقوله: «يا ابن زياد إلى كم تهتك عمتي وتعرّفها لمن لا يعرفها»، فاستشاط ابن زياد غضباً، وأمر بقتله فتعلّقت به زينب عليها السلام وحالت بينهم وبينه[16]، وابن زياد ينكت ثنايا أبي عبد الله الحسين عليه السلام على منضدة أمامه ليغيظ به أهل بيته، ثم أمر اللعين بأن يطاف برأس الحسين عليه السلام في سكك الكوفة أو أن تسيّر النسوة إلى الشام وإشهارهن بكل مصر وبلد بعد إخراجهن من السجن طوال مكثهن في الكوفة، أمر بإرسالهن إلى يزيد، وهنا بدأت العذابات تتراءى والمآسي تتوالى والإذلال يكبر والتشديد.

إذاً سُبي أهل البيت كالعبيد وصفّدوا بالحديد فوق أقتاب المطيّات يتصفع وجوههن أهل الأقطار، ويشمت بهن المعاندون في معظم المنازل والمحطات التي حلّوا بها طوال فترة المسير، وكان الاجهاد الكبير والتعب المضني والجوع الكافر، فقد ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «إن عمتي كانت تصلّي قائمة إلا أنها صلّت جالسة في بعض المنازل»، وعندما سُئل عن السبب علّل بأن ذلك من شدة الجوع والضعف منذ ثلاث

ليال، حيث كانت تقسم حصتها من الطعام إذ كان الظلمة والكفرة يعطون لكل واحدٍ من الأسرى في كلّ يوم وليلة رغيفاً من الخبز، ومع قلة ما كانوا يعطونهن كانت زينب عليها السلام تعطي حصتها لسائر الأطفال وتبيت جائعة[١٨].

وخير وصف لما جرى أثناء الطريق ما قاله زين العابدين عليه السلام: «حملوني على بعير يضلع بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام على علم، ونسوتنا على بغال واكفة، والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت منا عين قرع رأسه بالرمح»[١٩]، وكان من جراء العذابات هذه أن أسقطت إحدى زوجات الحسين عليه السلام «المحسن» عند جبل جوشن في حلب[٢٠]، وماتت طفلته خولة في بعلبك، وسهى الجند عن سكينة عند قصر بني مقاتل[٢١] عندما كانت نائمة.

ونستطيع أن ندرك مدى الآلام والمشقات التي واجهتها النساء خلال سيرهن، فلنتذكر سيرهن الذي تُقَدَّر مسافته بنحو ألف كيلومتر في مناطق وعرة وصعبة، وقد كانوا يقفون بهن في العديد من المنازل والبلدان، على قلّة من الطعام والشراب وركوبهن جمالاً بلا وطاء، وفوق ذلك كله وأشده خروج بعض أهل عدةٍ من الأماكن فرحين بإذلالهن، يضربون الدفوف والمعازف. أما البلدان التي رفضت دخول العسكر ومعهم السبايا، فكان الجنود يضطرون إلى المسير بدون استراحة وإلى إطالة المسير أكثر للفرار من قتال أهلها لهم. ومن المعلوم كم يزيد ذلك في التعب والشدّ على الأسارى.

فمثلاً: إذا رجعنا إلى المسير الذي ساروا فيه نجد أن أهل «لينا» رفضوا دخولهم وقالوا يا قتلة الأنبياء اخرجوا من بلدنا فخرجوا، ولما وصلوا إلى الموصل انفذوا إلى عامل الموصل أن تلقانا فزيّن المدينة وخرج الناس للقائهم، فلما علموا أن السبايا هنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وأن الرؤوس هي رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه، أرادوا قتالهم فتركها العسكر ولم يدخلوها، ولما وصلوا إلى قريب دعوات أعلموا عاملها فأمر بضرب الأبواق ودخلوا وطائفة يبكون وطائفة يضحكون وينادون هذا رأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية.

ومنعهم أهل قنسرين من الدخول إليها وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة. فساروا

إلى كفرطاب وكان حصناً صغيراً فغلّقوا عليهم الأبواب ورفضوا ادخالهم إليه واعطائهم الماء وقالوا: والله لا نسقيكم قطرة واحدة وأنتم منعتم الحسين وأصحابه الماء فرحلوا منه.

ورفض شباب سيبور السماح لهم بالمرور من بلدهم وقاتلوهم، وغلق أهل حماة الأبواب في وجوههم فارتحلوا إلى حمص فازدحمت الناس ببابها ورموهم بالحجارة وأغلقوا الباب بوجوههم.

ولما وصلوا إلى بعلبك أخبروا صاحبها أن معهم رأس الحسين عليه السلام فأمر بالجواري وبأيديهن الدفوف ونشرت الاعلام وضربت الأبواق وأخذوا الخلوق (الطيب) والسكر والسويق... وأهل البيت عليهم السلام يرونهم ويتأذون من فعالهم[٢٢].

وهكذا استمر الوضع من بلد إلى بلد والعذابات تشتد وتزداد ولا ننسى ذكر السلاسل الحديدية التي رافقتهم ممسكة بالأيدي والأرجل حتى غرزت في لحومهن، حتى وصلوا إلى دمشق عبر بعلبك وهناك أوقفوهم عند ذلك الباب لساعات وفي رواية أخرى ثلاثة أيام وما يعني الانتظار من وعثاء السفر حتى زينت السكك بالرايات وتجمهر الناس كأنهم في يوم عيد لذلك قيل:

كانت مآتم بالعراق تعدُّها
أموية بالشام من أعيادها

ولكي يلتهي الناس عن السبايا قالت أم كلثوم لشمر: «إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة، وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحُّونا عنها فقد خُزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال، فامر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصُّفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي[٢٣] والناس حولهم قد خرجوا بالطبول والدفوف والصنوج والبوقات والصنور، وبعضهم يتغامزون وآخرون يتراقصون حتى قيل أنه اجتمع في البلد من كثرة الخلائق كيوم المحشر يموج بعضها في بعض، فكان وصولهم عند قصر

يزيد بعد تعب شديدٍ من كثرة الازدحام[٢٤] وما يزيد الآلام أن البعض بدأ يرمي رأس الحسين عليه السلام بالحصى[٢٥] ولما أذن لهن بالدخول على يزيد اللعين. أخذ يتمعَّن فيهن وهو يبتسم شماتة بهن وفي يده قضيب يضرب به ثنايا أبي عبد الله الحسين تشفّياً وحقداً جاهليين وقد ظهر ذلك من خلال امتثاله بأبيات ابن الزبعري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

وإلى ذلك تشير سكينة بقولها: «والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه ولا أجفا منه»، وذلك أنه لم ترفّ له جفن ولم يرقّ له قلب لفك القيود والحبال عن معاصم نساءٍ لا تحتملها وهنّ في محضره حتى ابتدره زين العابدين عليه السلام قائلاً: «يا يزيد ما ظنُّك برسولِ الله لو رآنا موثّقين في الحبال عرايا على أقتاب الجمال؟»[٢٦].

وبلغ من إجرام يزيد أنه حاول قتل الإمام زين العابدين عليه السلام لولا أن السبايا قد أحطن به من كل جانب وتصايحن وبكين حوله قائلات «أتقتل الأكابر من رجالنا وتأسر النساء منا ولا ترفع سيفك عن الأصاغر»[٢٧]، لا بل أنه كان يهدّدهم في كل لحظة بذلك لحماقته وفيه يقول زين الساجدين عليه السلام عندما سُئل عن حاله في الشام: «فها أنا كما ترى قد شمتت فينا الأعداء ونترقّب الموت صباحاً ومساءً».

وكان من صلافة يزيد أنه أراد أن يهب سكينة كجاريةٍ إلى أحد حاشيّته لإهانتها، أمّا إقامتهم «بالخَرِبة» فحدِّث ولا حرج أياماً وليالي في البكاء والنحيب ورأس الإمام الحسين عليه السلام معلّق عند باب دمشق لأيام عدة.

كل تلك العذابات التي نقل أرباب المقاتل بعضها كانت أليمة جداً، حزنت لأجلها القلوب، ودمعت لها العيون، ليس في المدّة التي قضوها أسارى ستة وستين يوماً[٢٨] وإنما عَبْر الأجيال ماضيها وحاضرها ومستقبلها لأن جميعهن كنّ كالشامخات رفعة والراسيات ثباتاً حيث لم يجرِ على لسان واحدة منهن ما ينم عن ضعفٍ أو جزعٍ أو خوف وإنما أعزّاء في خضم الشهادة وأقوالهن ما تزال أمثولة للاحتساب والرضا «ما رأيت إلا جميلاً»!... ■

(١) ابن طاووس «اللهوف في قتلى الطفوف»، ص١١٨ و١١٩.
(٢) البهبهاني، «الدمعة الساكبة»، ص٣٧٥.
(٣) عباس القمي، «نفس المهموم»، ص٣٤٧.
(٤) الزنجاني «وسيلة الدارين»، ص٣٣٦.
(٥) القرماني، أخبار الدول، ص١٠٨.
(٦) كامل البهائي، ج٢، ص٣٨٧.
(٧) الزنجاني، وسيلة الدارين، ص٥٥٥ و٥٥٦.
(٨) الدربندي، «اكسير العبادات»، ج٣، ص٢٧٤ و٢٧٥.
(٩) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٩٩.
(١٠) المازندراني «معالي السبطين»، ص٥٦٠.
(١١) المازندراني «معالي السبطين»، ص٥٦٢.
(١٢) عباس القمي، «نفس المهموم»، ص٣٥٧.
(١٣) أبو مخنف «مقتل الحسين»، ص١٦١ و١٦٤.
(١٤) الدربندي «اكسير العبادات»، ج٣، ص٣٨.
(١٥) المرجع السابق، ص١٦٦.
(١٦) أبو مخنف «مقتل الحسين»، ص١٦٧.
(١٧) الدربندي «اكسير العبادات»، ج٣، ص١٣٧.
(١٨) المازندراني «معالي السبطين»، ص٦٨٧.
(١٩) المرجع نفسه، ص٥٨٥.
(٢٠) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص٥٣.
(٢١) ولعلها قصر نبا لأن هذه الحادثة مشهورة عند أهلها لأن قصر بني مقاتل بين المدينة وكربلاء، راجع معالي السبطين، ص٥٩٩.
(٢٢) الفاضل الدربندي، «اكسير العبادات» في أسرار الشهادات، دار ذوي القربى، ج٣، ص٢٩٢، نقلاً عن مقتل أبي مخنف (١٨٠ ـ ١٩٢).
(٢٣) عباس القمي «نفس المهموم»، ص٣٩٤.
(٢٤) المرجع نفسه، ص٣٩٤.
(٢٥) أبو مخنف «مقتل الحسين»، ص١٩٧.
(٢٦) المرجع نفسه، ص٣٩٩.
(٢٧) أبو مخنف «مقتل الحسين»، ص٢١١.
(٢٨) عباس القمي «نفس المهموم»، ص٣٩٤.

الشهداء أمراء الجنة

إن دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الأمام الخميني (قده)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

الشهيد المجاهد

عباس علي حجازي (أبو الفضل)

نسرين إدريس

لن يسكت الظمأ في صحراء الشوق حيث الروح تسعى بين غبار الرمال عن واحة لقاء: «عباسٌ ما كان أصعب ألا تعود... عباسٌ ما أقسى أن لا يمل القلب من انتظارك... عباسٌ والروح أصابتها نبال الحرقة لرؤيا وجهك ولو لمرة أخيرة... الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي... عباس...».

وماذا يُقال عن فتى حمل زاد دنياه من فتات مجاهدين سبقوه إلى الشهادة فاكتفى، عن يدٍ حملت الدماء مشعلاً للطريق فاهتدت... عن غدٍ صارت أمانيه لحظة أُمْنِيَة مباركة فارتقى... ماذا يُقال غير أنه من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه...

ها قد خلع عباس ثوب الدنيا ليدثّر روحه بغطاءٍ نُسِجَ من فيض الملكوت الأعلى، وصَوّب ناظريه إلى هدفِ الشهادة فأصاب ولم يطل انتظاره، فكان رحيله في وقتٍ كان الجميع أحوجُ لبقائِه دمعة حيرى بين انتظارٍ وتسليم بقضاء الله...

إنه عباس، الطفل المدلّل، بين تسعة أخوة وأخوات سعوا لرفده بمشاعر العاطفة والحب وهمهم الوحيد أن

بطاقة الهوية

الاســـم: عباس علي حجازي
اسم الأم: ليلى حجازي
محل وتاريخ الولادة:
بليدا ١/٤/١٩٧٣
الوضع العائلي: عازب
رقم السجل: ١٥٤
مكان وتاريخ الاستشهاد:
اقليم التفاح ٢٥/٦/١٩٩٧

يكون مرتاحاً وسعيداً، فكل ما يريده عباس يلّبوه لأن القناعة الموسومة بها عزة نفسه والطاعة (العمياء) التي كان يتعاطى بها معهم عمقتا التعلق به وألهبتا العاطفة الجياشة نحوه...

وإذا كان الاسم الذي انتقوه له (عباس) تيمناً بأبي الفضل العباس عليه السلام، فإن عباس أبى إلا أن يمزج روحه بفضائل وخصال خلّدت أبا الفضل في ذاكرة التاريخ ليكون رمزاً للإيثار والإخلاص والوفاء، فعلّم عباسٌ نفسه من الصغر أن يتحمل المسؤولية إلى جانب اخوته، ولم يُغرِق نفسه في متاهة الدلال والطلب، بل صار يتعاطى معهم وهو في سن التاسعة كأنه شاب في العشرين من عمره.

عندما حزمت شقيقته الكبرى حقيبة خروجهم من قريتهم المحتلة بليدا في آخر زيارة لهم، وكان آنذاك في التاسعة من عمره، كان تركه للقرية جرحاً عميقاً حمله طوال عمره، فقد بقيت رائحة التراب مزروعة بين مسامات جسمه يتنشقها ويعيش في خيالات شوقٍ وثّابٍ للعودة من جديد، للسير في ذلك الوادي العميق الواقع على أطراف بلدة شقرا الذي أخذته إليه أخته لقطف الصعتر في مشوارهم الأخير، ولكم تلهّف للركض قرب بركة القرية وأن يضحك ويضحك، ولكن الاحتلال الإسرائيلي الذي سرق منه هذا التواجد في قريته وحرمه من سعادة البقاء فيها لم يلغِ الانتماء إليها بل عمّقها، فإن الانتماء الحقيقي هو المهور بدمٍ صادقٍ وحب مخلص.

بقيت بيروت، التي ولد فيها، بالنسبة إليه المكان المؤقت إلى حين تسمح له الفرص بالعودة إلى قريته، غير أن خوفاً ما تسرب إلى نفوس أهله وأخوته كلما

كبر، فهو لم يكن بالصورة (الظاهرة) كما أحبوا أن يكون، خصوصاً بعد أن ترك دراسته الثانوية ليعين والده في عمله بمحله، ومرافقة بعض الأشخاص له، غير أنه قابل كل الانتقادات التي وجهت إليه بابتسامة عريضة وروح متسامحة مُبيناً لهم أن إيمان المرء يُقاس بجوهره وليس بظاهره، وأن الركيزة الأساس هو قيام كل فرد بتكليفه...

كان استشهاد أمين عام حزب الله سماحة السيد عباس الموسوي قدس سره هو المفصل الحقيقي في حياة عباس، وانقلبت حياته رأساً على عقب، فقد صار يغيب عن المنزل، ويترك في كثير من الأوقات محل والده للالتحاق بعمل لا أحد يعرفه، وصار يشارك بالدورات العسكرية والثقافية، وما لبث أن منّ الله عليه بمرابطات على الثغور، وقد استغرب الجميع بدايةً سر هذا التحول الواضح لكنهم سرعان ما عرفوا أن حقيقة الأمر لم يتغير شيء في شخصية عباس غير أنه بيّن باطنه على ظاهره... مع مجموعة من رفاق الحي الذي يقطن فيه، صار يقضي وقته في مُجمع خاتم الأنبياء عليه السلام - النويري حيث اتخذوا مكاناً عُرف باسمهم، وسعى لبث أفكاره النورانية في عقول الناشئة والأطفال من أولاد أخيه وأقاربه، فهو المبادر دائماً لجمع العائلة، ويستغل الفرص في المكوث بين أهله وعائلته، فتلك الابتسامة العابقة بعطفٍ وحنان لا تزال تطير كأمنياتٍ بينهم، واغماضة عينيه عند الابتسام تفتح ستارة الذكريات، وضحكاته مع الأطفال الذين طالما غفوا على ساعديهم، ومراجيحهم التي كان يدفعها صوب السماء، وركضهم الجميل، وبعض الأدعية والصلوات التي أوصاهم بها كل ذلك إرثٌ لا يزال بنبضٌ بالحياة...

عندما وفق الله والدته لأداء فريضة الحج، كان من الصعب عليها وداعه، لكن كان لا بد من ذلك، فأودعته الله، وذكرّتها ابنتها الكبرى أن الله سبحانه وتعالى يستجيب للإنسان دعواته في بيته الحرام، فكانت أمانتها أن تدعو الله ليطيل بعمر عباس... فكانت دعوتها المستجابة لتعود من الحج وتراه من جديد، ولكن ليس لفترة طويلة!

وإذا كان جوهر عباس قد ارتسم على مُحياه في آخر فترات حياته، فإنه قد زهد في الدنيا أيما زهدٍ في أيامه الأخيرة، وكان يقتنص الفرص عندما يكون في عمله على المحاور ليذهب إلى قرية شقرا حيث يجلس على صخرةٍ تطلُّ على الوادي العابق بذكريات طفولةٍ حُرمت من تراب القرية، ووضع نفسه في خدمة المجاهدين، ليؤدي تكليفه بصمتٍ وحبٍ لقاء رضى الله...

وفي ذلك النهار، هيأ عباسٌ حقيبته، وودّع اخوته فرداً فرداً كعادته... كانت أخته الكبرى تقف على الشرفة تخنقها العبرات، ودعها وخرج، لكنه ما لبث أن عاد ليجد الدموع قد شقتْ لوعاتها على خديها، سألها: «لماذا البكاء وأنتِ زينبية؟!» فلم تجد جواباً لأن الدمع أقوى من كل الكلمات...

وهناك، بين هضاب جبل الرفيع، وقع في كمين هو ورفيق له، فاختبأوا خلف صخرة، وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية تشعل المنطقة بالقذائف، ومع صوت القذائف كانت همسات رفيقه تخبره عن مكان سقوطها، فإذا بعباس صامت لا ينبس بكلمة، التفت صديقه إليه ليجده مستشهداً بشظية صغيرة جعلته يبدو كملاكٍ نائم في جنةِ النعيم...

ارتفعت ستارة الغموض التي سعى عباسٌ طوال عمره أن يسدلها على حياته، وأشرقت بسمته كشمسٍ في يومٍ ممطرٍ حزين... ونبتت ورود الأقحوان من جسده الطري...

عباسُ، لن ينضبَ فرات قلبك المُدمى والشوق باقٍ لا محالة... عباس هذا وجهك، أشياؤك، وصاياك زاد في قحط العمر والزمن طويل، وأنتَ، يا عباس، دمعةٌ، لوعةٌ، في كبد السنين.

من وصية الشهيد:

أمي الحبيبة: ما أجمل أن تأتي يوم القيامة وتستقبلك السيدة الزهراء عليها السلام وأنت مرفوعة الرأس.

وأذكّرك يا والدي أنه لا يوجد مصيبة أعظم من مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

اخوتي الأعزاء: إن هذا النهج هو النهج المحمدي الأصيل، هو صراط ممتد من البيداء إلى ما نحن عليه الآن، أوصيكم بأن تعملوا صادقين مع الله وأنفسكم، وأن تحافظوا على هذا الصراط كمحافظتكم على أنفسكم وأولادكم... الكثير الكثير في سبيل الله وإن الله لا يضيع أجر المحسنين.

الخلفيات التوراتية والتلمودية للإرهاب الإسرائيلي

بقلم: الشيخ علي طه

إنّ العودة إلى النصوص التوراتية التي هي توراة محرفة ومكتوبة على يد عزرا بعد وفاة النبي موسى (ع) بمدة طويلة باعتراف التوراة، والتلمودية التي هي نصوص كتبها الحاخامات اليهود، تفضح الممارسات الصهيونية بحق الآخرين من البشر (الأجانب، أو الغرباء) حسب تعبيراتهم، وتبيّن أن ما تنفّذه الدولة اليهودية الصهيونية، ما هو إلا من وحي التعاليم التوراتية والتلمودية، وهاكم مجموعة من الأمثلة والنماذج المستمدة من النصوص المذكورة مطبّقة على الواقع الحي على الأرض، والناس. وهذه بعض هذه النصوص التي تمثل الخلفيات التوراتية والتلمودية للإرهاب الإسرائيلي.

الخلفية التوراتية لاحتلال الأراضي العربية:

جاء في سفر أشعيا: «بقيت أرض للإمتلاك كثيرة جداً، كل بقاع الفلسطينيين، وكل أرض الكنعانيين، إلى تخوم الأموريين، وأرض الجبليين، وجميع لبنان، جهة مشرق الشمس، من بَعْل جاد حتى جبل حرمون إلى مدخل حماه، كل سكان الجبل من لبنان إلى مياه مِشرفوت، كل الصيدونيين سأطردهم من وجه بني إسرائيل، وكل جبل حرمون وكل باشان (جولان) إلى سلكة...»[1].

◆ الحقد الصهيوني على المسيحيين والمسلمين

اليهود الصهاينة حاقدون على المسيحيين والمسلمين معاً:

جاء في التلمود: «أهل الغرلة (الذين لم يختتوا من المسيحيين) وثنيون... وأناس بدون إيمان، لا ذمة لهم ولا ذمام، وأهل الختان من الإسلام لا يشذون عن هذه القاعدة منهم، ليسوا أخياراً... وكما أنّ الإنسان يعلو البهيمة كذلك اليهود هم أرفع من شعوب الأرض لأن نطفة الغرباء كنطفة الحصان...».

◆ خلفية السياسة الإسرائيلية

من الواضح أنّ السياسة الإسرائيلية، والحروب الإسرائيلية لها دائماً خلفية توراتية تلمودية، وهذا تجلى في موقف نتنياهو (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق) من الجولان.

ففي الحديث الذي نشرته صحيفة «لوفيغارو» الباريسية قال نتنياهو «هضبة الجولان ليست قطعاً موضوع تفاوض، يجب الاحتفاظ بالجولان لأسباب إستراتيجية، وتاريخية، واقتصادية»[2].

ولقد شنَّ الحاخام «مردخاي إلياهو» الحاخام الكبير لإسرائيل سابقاً، وأحد القادة الروحيين للمفدال، حملة شعواء ضد إخلاء المستوطنات، وقد قال، في الدرس الأسبوعي الذي قدَّمه يوم الاثنين في ٢٠٠١/٦/٤م، في كنيس في حي كريات موشي في القدس: «نحن شعب واحد، ومن يريد اليوم المستوطنات سيطالب غداً بالخليل، ويافا وحيفا، وصفد، ودير ياسين (القصد هو هار نوف في القدس) وكوخاف يائير، وحتى القدس، من يقول إنَّ جزءً من أرض إسرائيل (فلسطين) يعود للعرب يكفر بالله الذي يقول: «لذريتك منحت هذه الأرض»[٣].

◆ الصهاينة... وسرقة المياه

تذكر (التوراة) أن بني إسرائيل قد عاشوا فترة ذل على يد (المديانيين) لأنهم «عملوا الشر في عيني الرب»، فعاقبهم بسبب ذنوبهم، إلا أنَّ جدعون بن يوآش خلَّصهم من ظلم المديانيين، ليمارسوا هم ظلماً آخر، وسيطروا على المياه، وأخذوها إلى بيت بارة والأردن.

تقول التوراة: «وعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب، فدفعهم الرب ليد مديان سبع سنين، فاعتزت يد مديان على إسرائيل. بسبب المديانيين عمل بنو إسرائيل لأنفسهم الكهوف التي في الجبال والمغاير (المغاور) والحصون»[٤].

ويقول النص: «فأرسل جدعون رسلاً إلى كل جبل أفرايم قائلاً انزلوا للقاء المديانيين، وخذوا منهم المياه إلى بيت بارة والأردن، فاجتمع كل رجال أفرايم وأخذوا المياه إلى بيت بارة والأردن»[٥].

لذلك فإن الصهاينة عندما يمدون أيديهم لسرقة المياه، فإن تاريخهم وتقاليدهم وتعاليمهم، تشكل غطاء لمثل هذه الممارسات اللامشروعة، بالتأكيد...

◆ المجازر البشرية والإرهاب

يقول «الرب» لهم: «في ذلك اليوم أجعل أمراء يهوذا كمصباح نار بين الحطب وكمشعل نار بين الحِزَم فيأكلون كل الشعوب حولهم عن اليمين وعن اليسار فتثبت أورشليم في مكانها بأورشليم»[٦].

«ويكون في ذلك اليوم أني التمس هلاك كل الأمم الآتين على أورشليم»[٧].

«هو ذا شعب يقوم كلبوة ويرتفع كأسد. لا

ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى»[٨].

فالمجازر التي ارتكبها الصهاينة في فلسطين المحتلة ولبنان ومصر وسوريا والأردن، تجعل سجل هؤلاء المنصريين العتاة، مثقلاً بالجرائم والدماء... كما تصفهم توراتهم المزعومة - شعب... لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى!!

«وقتل فتح بن رمليا في يهوذا مئة وعشرين ألفاً في يوم واحد الجميع بنو بأس. لأنهم تركوا الرب إله آبائهم»[٩].

«فخرج موسى وألعازار الكاهن وكل رؤساء الجماعة لاستقبالهم إلى خارج المحلة فسخط موسى على وكلاء الجيش ورؤساء الألوف

ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حيّة... فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة[10].

◆ تملك الأرض وإثارة الحروب

«قد دفعت إلى يدك سيحون ملك حشبون الأموري وأرضه ابتدئ تملّك وأثِر عليه حرباً، في هذا اليوم أبتدئ أجْعَلَ خشيتك وخوفك أمام وجوه الشعوب تحت كل السماء الذين يسمعون خبرك يرتعدون ويجزعون أمامك»[11].

«لأن للرب سخطاً على كل الأمم وحُمّوًا على كل جيشهم قد حرّمهم دفعهم إلى الذبح فقتلاهم تطرح وجيفهم تصعد نتانتها وتسيل الجبال بدمائهم. لأن للرب يوم انتقام سنة جزاء من أجل دعوى صهيون»[12].

العدوان على كل البشر وإبادة حتى الأطفال والنساء:

«أعطى الملك اليهود في مدينة فمدينة أن يجتمعوا ويقفوا لأجل أنفسهم ويهلكوا ويقتلوا ويبيدوا قوة كل شعب وكورة تضادّهم حتى أطفال والنساء وأن يسلبوا غنيمتهم»[13].

والعدوان ليس ضد البشر فقط بل يطال حتى الغنم والجمال والحمير والبقر: «وقال صموئيل لشاؤل... فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّم كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة وطفلاً ورضيعاً بقراً وغنماً، جملاً وحماراً»[14].

احراق المدن والمساكن بالنار:

«وكلّم الرب موسى قائلاً انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تُضم إلى قومك، فتجنّدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر، وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار»[15].

شرائع يهودية:

«وذلك يسير في عيني الرب فيدفع موآب إلى أيديكم فتضربون كل مدينة محصنة وكل مدينة مختارة وتقطعون كل شجرة طيّبة وتطمّون جميع عيون الماء. وتفسدون كل حقلة جيّدة بالحجارة»[16].

وعن شق بطون الحوامل... من أعداء بني إسرائيل وتحطيم الأطفال: «حينئذ ضرب منحيم تفصح وكل ما بها وتخومها من ترصة لأنهم لم يفتحوا له ضربها وشق جميع حواملها»[17].

«تُجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها، بالسيف يسقطون، تُحطَّم أطفالهم والحوامل تُشق»[18].

تكسير العظام لقمع الانتفاضة المباركة تعاليم توراتية!!

تقول التوراة: «وعشرة آلاف أحياء سباهم بنو يهوذا وأتوا بهم إلى رأس سالع وطرحوهم عن رأس سالع فتكسروا أجمعون»[19].

و«المقاومون... للعدو الصهيوني... مخرّبون»

تقول التوراة: «فخرج المخرّبون من محلة الفلسطينيين في ثلاث فرق الفرقة الواحدة توجّهت في طريق عفرة إلى أرض شومال»[20].

وضع المغلوبين من الأعداء تحت مناشير ونوارج وفؤوس من حديد، وفي أتون (فرن) الآجر تنسبه التوراة (المحرَّفة) إلى النبي داود عليه السلام: «فجمع داود كل الشعب وذهب إلى ربّه وحاربها وأخذها... وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرّهم في اتون الآجر وهكذا

الخلفيات التوراتية والتلمودية للإرهاب الإسرائيلي

صنع بجميع مدن بني عمون»[٢١].

احتلال الأرض واغتصابها

في أسفار التوراة المحرفة أن الرب كلّم موسى عليه السلام، كما يزعمون، قائلاً:

«كلّم بني إسرائيل وقل لهم: إنّكم تعبرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون كلّ سكان الأرض من أمامكم، تملكون الأرض وتسكنون بها، لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها»[٢٢].

أرض إسرائيل من طرف البحر الكبير إلى نهر الفرات فوادي مصر

كما كلّم الرّب موسى قائلاً: «أوص بني إسرائيل وقل لهم: إنكم داخلون إلى أرض كنعان، هذه هي الأرض التي تقع لكم نصيباً، تكون لكم من طرف البحر الكبير إلى نهر الفرات فوادي مصر»[٢٣].

وفي سفر التثنية: «كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون ملكاً لكم، من نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخومكم، تخربون جميع الأماكن، وتمحون اسمهم من ذلك المكان»[٢٤].

الشعوب كلها عبيد عند الإسرائيليين، أبد الدهر:

في سفر اللاويين قال الرب لموسى: «أما عبيدك الذين يكونون لك، فمن الشعوب الذين حولكم، منهم تقتنون عبيداً وإماءً... وأما أبناؤهم الذين يلدونهم فيكونون ملكاً لكم، وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، وتستعبدونهم أبد الدهر»(٢٥) ■

(١) سفر يشوع: فصل ١٣، عدد ١، حتى ١٣ ـ ثثنية الاشتراع، فصل ٣٠، عدد ١٦ ـ ١٧، فصل ٧، عدد ٢.
(٢) لوفيغارو، ١٨ كانون الثاني ١٩٩٧.
(٣) بديموت ٧ ـ ٦ ـ ٢٠٠١م.
(٤) سفر القضاة، ٦: ١ ـ ٦.
(٥) سفر القصاة، ٧: ٢٤ ـ ٢٥
(٦) سفر زكريا، ١٢: ٦.
(٧) سفر زكريا، ١٢: ٩.
(٨) سفر العدد، ٣٣: ٢٤.
(٩) سفر الخروج، ٢٨: ٦.
(١٠) سفر العدد، ٣١: ١٣ ـ ١٨.
(١١) سفر التثنية، ٢٤: ٢٥.
(١٢) سفر اشعياء، ٣٤: ١ ـ ٨.
(١٣) سفر صموئيل، ١٥: ١ ـ ٣.
(١٤) سفر استير: ١٠ ـ ٣.
(١٥) سفر العدد، ٣١: ١ ـ ١٢
(١٦) سفر الملوك، ٣: ١٤ ـ ١٩.
(١٧) سفر الملوك، ١٥: ١٣ ـ ١٦.
(١٨) سفر يوشع، ١٣ ـ ١٦.
(١٩) سفر الأيام، ٢٥: ١١ ـ ١٢.
(٢٠) سفر صموئيل، ١٣: ١٧.
(٢١) سفر صموئيل، ١٣: ١٧.
(٢٢) سفر العدد ـ الاصحاح ٣٣، ص٢٠٩.
(٢٣) سفر العدد ـ الاصحاح ٣٤، ص٢١٠ ـ ٢١٤.
(٢٤) سفر التثنية ـ الاصحاح ١١، ص٢٢٩، والاصحاح ١٢، ص٢٣٠.
(٢٥) سفر اللاويين ـ الاصحاح ٢٥، ص١٥٤، (انظر الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد) جمعيات الكتاب المقدس المتحدة، بيروت ١٩٥٣م.

فأكله الذئب...

حمل قنديلاً شحيح النور، وخرج يشقُ دامس الليل بنحول جسده حتى وصل إلى بابٍ خشبيٍ أرهقه الزمن حتى بان اهتراء جوانبه كإطار لنوائب فصول سنوات عديدة... فتحه ببطءٍ ليخفّف قدر الامكان من أزيزه المزعج وعبر إلى باحةٍ صغيرة موحشة... مشى بتؤدةٍ وهو ينادي على أم محمود فتناهى إليه صوتها من الداخل تطلبُ إليه الدخول...

كانت الغرفة ضيّقة، وهي تحاول أن تُهيّىء له مكاناً ليجلس فيه قرب زوجها الذي أصابته رصاصة إسرائيلية خلال مظاهرةٍ في رفح أفقدته القدرة على السير، فلازم فراشاً رقيقاً في زاوية الغرفة...

- كنت مفكر ابني يوسف عندكم، شفتو أنا وراجع من الشغل هو ومحمود، ولهلق ما رجعوا، قلت بلكي بتعرفوا وينهم؟!

أجابته أم محمود وهو ينفثُ دخان سيجارته كستارةٍ شفافة تتطايرُ على ضوء شمعةٍ صغيرة...

- ما تخاف، هلق بيرجعوا...

- أبو محمود، إنتَ عارف انو يوسف ابني البكر، وبعدو بالتسعة عشر سنة...

- يا أبو يوسف، صرتْ قايلي هالموال مليون مرة... إذا ما بدك ابنك يطلع معك بمظاهرة عبكرا قعدلوا عَ باب الدار...

- يا ريت بقدر... بس مش رح يقنع يضل حد أمه واخواته...

استأذن منهما وعاد كمن يتأبط شراً، ونار القنديل تكاد تلامس الانطفاء بين فينة وأخرى، فتح باب المنزل فوجد يوسف يجلس بالقرب من أمه التي تخيط له كوفيته الممزقة... دخل غاضباً وأخذ من بين أصابعها الكوفية، وألقى بنظراته الحادة على عيني يوسف الحزينتين...

- لوين بدك توصل؟ عَ نعش؟ واللأعِكّاز؟ أو فرشة متل أبو محمود؟!

- بدي أوصل عَ بيتنا...

- بيتنا راح... دمروه... متل ما دمروا كل إشي حلو بحياتنا... يوسف... يوسف أنا خايف عليك...

- من شو؟! من الموت!

- يمكن!

- دلني على الحياة، وأنا بَعيشها... بس بشرط، تكون بفلسطين...

- لأني مش ناسي فلسطين، بدي إياك أنتَ تبقى... يوسف إذا أنا متت... أمك وأخواتك بحاجة إلك...

- إلهم أللّه...

- يعني عَ بكرا رح تمشي بالمظاهرة؟!...

- متلي متلك يا بيّ...

كانت الجموع الغفيرة المُلثم معظمها تجوب الشوارع والنداءات تعلو من كل مكان، ويوسف يمشي إلى جانب والده الذي ما فتىء يضعُ بكفّه على كتف ولده ويشدُ عليها... وصلت التظاهرة على مفترق طريق فانهالت عليها رشقات الرصاص من القنّاصة الإسرائيليين،

فرأى يوسف بعض الرجال يتهاوون، وساد هرج ومرج ما جعل يوسف ينظرُ إلى أبيه الذي غاب عن ناظريه تدريجياً، وراح الناس يواجهون الرصاص بالحجارة ومن بينهم يوسف الذي كلّما رمى حجراً أرسل نظرة سريعة إلى الخلف ليرى والده فلا يجده...

بقيت المواجهات عنيفة، حتى بدأ الغروب يلون الأصيل، وانتشرت الآليات الإسرائيلية على مفارق الطرقات لتحدّ من تجمّع الناس، وكان يوسف يتلطى من منزلٍ إلى آخر محاولاً الوصول إلى المنزل بعد فرض حظر تجول عاجل، عندما وجد نفسه خلف جندي إسرائيلي يصوّب سلاحه نحو رجلٍ يعبر الشارع راكضاً ليقنصه، وكان ذلك الرجل والده... فركض بجنون وألقى بنفسه على الجندي ليرديه أرضاً، فيما انتبه أبو يوسف لولده الذي ناداه من أعماق قلبه...

أطلق جنديٌ آخر الرصاص على يوسف فأصابه في صدره، وكان أبو يوسف قد وصل إلى مقربة منه... أخذه بين ذراعيه، فيما استثار المشهد جموع الناس وأعادهم إلى الشارع للمواجهة، بينما أبو يوسف راح يمسح دم ولده عن صدره وقميصه، وركض به نحو المستشفى...

بقي أبو يوسف يحملُ قميص ولده المبلل بالدم حتى أخبره الطبيب أن الخطر زال عن ابنه، وحالته تسمح له برؤيته... جلس بالقرب منه على السرير وسرعان ما أجهش بالبكاء...

- رح يضلوا الديب ورانا يا بيي تياكلنا كلنا...

أخذ القميص من يد والده...

- لما حسيت أنو دمك صفّى بين أيدي تمنيت الدنيا تخلص...

- هيدي مش أول مرة بِمُص إسرائيلي دمّي.. شم يا بيي هالدّم، رح تلاقي ريحة كل فلسطين فيه... علشان هيك لازم تبطل تخاف عليي، ورح ضلّ أطلع مظاهرات وقاوم، لحتى يفهم العالم انو دمي حقيقي مش كذب، وانو الدّيب الإسرائيلي أكلني أكتر من مرة... ومن حقي أني اقتلوا...

- العالم مغمض عينو عنّا...

- بس اللّه معنا... وعينوا علينا... ورح يضلوا لحمنا مرّ، ودمنا فوّار...

بقي يوسف يقاوم، حتى أطبقَ الذئبُ أنيابه عليه ذات نهار حزين، غير أن دمه الفلسطيني بقيَ في الحُبّ الذي تسقي منه قوافل المجاهدين روح الثورة في نفوس أبنائها لتنتصر، ولو بعد حين...■

نسرين إدريس

اللامبالاة Unconcern

عبثية الحياة المعاصرة، سلاح الصهيونية القاتل

موسى حسين صفوان

فجأة، استيقظ العالم من سباتٍ يبدو أنه كان عميقاً، ليجد مقدرات الإنسانية وثرواتها وقراراتها السيادية باتت مرتهنة في أيدي فريق يتحكم وحده بالعالم، وتتحكم به في ذات الوقت مراكز نفوذ، وقوى ضاغطة تتحرك من خلال أهدافها السياسية ومشاريعها السلطوية...

فجأة، استيقظ العالم بجماهيره العريضة ليجد «بوش» وأعضاء إدارته قد اتخذوا قرار الحرب ضد العراق بذريعة أو بدون ذريعة، ونصب عينيه وأعينهم مصالح إسرائيل ومصالح القوى الاستكبارية التي تتزعمها اليوم أميركا بكل مشاريعها الاستكبارية...

عشرات الآلاف، مئات الآلاف، ملايين من شعوب العالم يملأون الشوارع والساحات في مختلف عواصم العالم، والتي منها واشنطن ونيويورك وسياتل وغيرها من المدن الأميركية الرئيسة؛ بيد أن تلك الملايين الصارخة في الشوارع، والتي سقط منها عشرات الجرحى والقتلى، لم تكن لتؤثر في القرار السياسي الأميركي، أو توقف حمّى الحرب المسعورة لدى القيادة الأميركية فالذي يمتلك القرار السياسي في مركز القرار العالمي، هو الذي يملك التأثير في مصير الرئيس الأميركي، وبالتالي في المشروع السياسي الأميركي برمته...

لقد بات واضحاً «أن مصير الرئيس الأميركي القادم بل ومصير العملية الانتخابية برمتها في أكبر وأقوى (ديمقراطية) في العالم كما يدّعون

مرتبط بأصوات أربعة آلاف يهودي يحملون الجنسية الأميركية ويعيشون على أرض فلسطين المغتصبة[1].

من جهة أخرى فقد «اعتنق الكثير من المثقفين اليهود الأفكار المحافظة وبدأوا يعملون في أوساط اليمين المسيحي (الأميركي) المتطرف الذي يؤمن بأن عودة المسيح تعتمد على عودة اليهود إلى الأرض المقدسة ولذلك أصبح اللوبي اليهودي جزءاً من قوة ضغط أكبر هي اللوبي الصهيوني الذي يضم قوى اليمين المسيحي وقطاعات من رجال الأعمال المحافظين الذين يدعون إلى سياسة عدوانية في العالم لتعزيز مصالح الولايات المتحدة[2]... هذا إضافة للطبقة الرأسمالية التي تهيمن على آليات صنع القرار وتسعى لتوطيد مصالحها وتعزيز قدراتها داخل الولايات المتحدة وخارجها، لكن شكل ممارستها لسياستها الخارجية يختلف جذرياً، حيث إن استخدام العنف أمر عادي في متابعتها لمصالحها، فلا يوجد تقريباً رئيس أميركي لم يقد بلاده إلى حرب عدوانية أو مؤامرات انقلابية على بلدان العالم الثالث لأهداف الهيمنة الاقتصادية والسياسية[3].

وفي الوقت الذي نجد فيه أن حوالي ثلاثين مليوناً على الأقل من أنصار اللوبي الصهيوني - المسيحي شاركوا في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠، نجد أنه في الولايات المتحدة الأميركية حوالي مائتين وخمسة ملايين مواطن في سن الانتخاب، منهم حوالي مئة مليون لا يهمهم من يكون الرئيس[4] وبالتالي لا يعنيهم المشاركة بالقرار السياسي، وهذا ما جعل نسبة الاقتراح تتراوح حول الـ٥٠٪، وحيث أن أياً من الحزبين الرئيسيين لا يمتلك قدرة حسم المعركة لصالحه، تبرز قيمة اللوبي اليهودي من جهة، واللوبي الصهيوني - المسيحي من جهة أخرى، ويسهل بهذا على تلك القوة الضاغطة التأثير ليس فقط باسم الرئيس القادم ولكن أيضاً بالبرامج الانتخابية والمناهج السياسية للحكومات اللاّحقة فيما بعد... خاصة إذا علمنا أن نسبة الـ١٥٪ تقريباً من المقترعين من اللوبي الصهيوني - المسيحي تتقاطع مع فئات وجماعات ضغط مختلفة من جمعيات بيئيّة ونقابات عمالية وجميعات مناهضة للعولمة، ووسائل إعلام، والأهم من الجميع نفوذ أرباب المال وأصحاب الشركات المتعددة الجنسيات وبهذا تتضاعف هذه النسبة لتصل إلى أكثر من ٤٠٪ ساهمت في رسم نوع ومنهج الحكم الاستكباري في أميركا...

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا

المجال يدور حول نسبة الـ٥٠٪ التي لا تشارك في العادة في الاقتراع، وبالتالي لا تساهم في صنع القرار السياسي من المحايدين Neutralitiest أو المقاطعين لأسباب سياسية أو غير سياسية boycottest أو العابثين carelessness، وبهذا نجد الشارع العام يصاب بالصدمة نتيجة القرارات السياسية التي لا تمثل مصالحه ولا رأيه السياسي...

والحقيقة، يمكن القول، إن الإعلام الاستكباري من خلال ما يطلق عليه الغزو الثقافي، وثقافة التيتي انترتينمنت titty intertainment الذي تنشر ثقافة البوهيمية Bohemianism واللامبالاة والاستهلاك، أفقدت الإنسان المعاصر واحداً من أهم عناصر حريته وحقوقه المدنية civial Rights وبالتالي في تقرير مصير العالم الذي ينتمي إليه Self Determination، وذلك بتخليه عن حق الاقتراع وانصرافه عن متابعة المتغيرات السياسية التي يشهدها العالم من حوله...

وطبيعي أن عناصر الخير في الإنسانية جمعاء متوفرة بالشكل الكافي للدفاع عن وجودها وقيمها، وهذا ما نلاحظه من خلال قلّة من المستنيرين الذين يشاركون في النشاطات السياسية ويعبّرون عن مواقفهم حتى من خلال دمائهم عندما يقتضي الأمر كما حصل بالنسبة للمناضلة الإنسانية «راشيل كوري» التي وقفت في وجه الدبّابة الصهيونية وهي تهدم أحد بيوت الفلسطينيين.

من هنا تبرز أهمية التوجه نحو العقل الإنساني والضمير البشري خاصة ونحن في عصر المعلوماتية والاتصالات التي جعلت من العالم قرية كونية صغيرة، فإذا كانت القوى الاستكبارية تحاول أن تستفيد من ثورة المعلومات لمصالحها وغزوها الثقافي، فلماذا لا نقوم نحن بدورنا في هذا المجال، ونسعى من أجل عالم مكترث يهتم بتقرير مصيره، ولا يترك الساحة السياسية للوبي الصهيوني في مركز القرار العالمي بعد الحرب الباردة...

إن العالم الثالث ربما، يستحيل أن يلحق بمضمار السبق التكنولوجي الذي سبقته به أشواطاً الدول الصناعية، ولكن يستطيع أن يساهم بالتأكيد في إعادة احياء البنية الإنسانية التي هي وحدها قادرة على كبح جماح النهم الاستكباري ■

(١) عبد الله رشيد، «مجرد حدث» ـ ٤٠٠٠ ـ يهودي يحددون مصير العالم؟! جريدة الاتحاد ٢٦ ـ ١١ ـ ٢٠٠٠، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق رقم ٤٢٩٥٣٣.

(٢) د. خالد عبد الله البنية السياسية الأميركية ودورها في صنع القرار، اللواء ٢٥ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٢، المركز الاستشاري ٥٢٥٠٠١.

(٣) تقرير سياسي، السفير ٨ ـ ١١ ـ ٢٠٠٠، المركز الاستشاري الرقم ٤٢٦٨٧٧.

(٤) المصدر نفسه.

طفلي موهوب... فكيف أنمّي موهبته؟

هنادي سلمان

من منا لا يتمنى أن يكون أولاده قادة للمجتمع وقدوة للآخرين..!

ولكن من منا يعمل لتحقيق هذه الأمنية؟ ومن منا يجهد لتنمية قابلية أبنائه واستعداداتهم الكامنة ومواهبهم التي منحهم الله إياها نعمةً يجب استغلالها وتوظيفها بالطريق الصحيح؟

وهل نحن ممن يقتنعون بوجوب تنمية المواهب التي نتوسمها في أطفالنا لتكون الوسيلة التي تجعلهم القادة والقدوة والعضو الفاعل في بناء مجتمعهم؟...

فلننظر، إذاً، إلى مواهب أبنائنا ونتعامل معها بجدية ونعمل على اكتشافها وتهذيبها وتطويرها عبر الأساليب التربوية الصحيحة.

من هو الطفل الموهوب؟

لقد استخدمت اصطلاحات عديدة في الدوائر العلمية وغير العلمية للإشارة إلى الطفل الموهوب مثل «عبقري»، «متفوق» و«لامع»، وهذه الألفاظ تتضمن القدرة البارزة مع تأكيد التفوق العقلي، وقد يعزى هذا المفهوم في الواقع إلى الدراسات الدقيقة المعروفة والتي أجراها العلماء على الأطفال الموهوبين فقد استخدموا التفوق العقلي كمعيار أساسي للاختيار في فصولهم التجريبية.

هل الابتكار دليل على الموهبة؟

الموهبة، من وجهة نظر الرأي العام، تعني شيئاً أكثر من مجرد القدرة العقلية، فالأطفال الموهوبون وفقاً لذلك هم ذوو المواهب الخاصة الميكانيكية والعلمية والفنية والعلاقات الاجتماعية وهم أيضاً ذوو الذكاء العام العالي.

والتفوق في هذه الميادين يتضح بجلاء في الأداء الخارجي وليست المبادرة في الأداء وحدها دليلاً واضحاً على الموهبة ولكن الابتكار أو الأصالة هو الصفة المميزة لعمل الموهوب وسلوكه.

وعلى هذا الأساس يمكن أن تحدد الموهبة على أنها القدرة الابتكارية البارزة في ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنساني.

إن هذه القدرة الابتكارية وما يصاحبها من ذكاء عالٍ تؤدي إلى انتاج أشياء قيمة وأنها تعتمد على عناصر لا يسهل التعرف عليها، وقد اعتقد البعض أنه لا بد من وجود دافع داخلي قوي يؤثر في التحصيل، كما يتأثر التحصيل بصفات وظروف أخرى، وإلا فكيف يمكننا أن ندرك فشل الكثيرين من الأفراد الموهوبين في اظهار إمكانياتهم الحقيقية، فكثير من ذوي الذكاء العالي والموهبة الخاصة لا يبتكرون شيئاً.

فلكي يقوم الفرد بعمل يتصف بالابتكار: يجب أن نثيره ونغذي دوافعه التي تؤدي به إلى الابتكار وتنمي موهبته ويجب عليه أن يبذل من الجهد في سبيل المصلحة العامة أكثر مما يبذل الأفراد ذوو الامكانيات الأقل من جهد[1].

كيف ينظر الإسلام إلى الموهبة؟

إن الإسلام نظام تربوي يعمل على تعبئة كافة امكانات الإنسان واستعداداته البشرية لغرض تحقيق إنسانيته الكاملة وخلافته لله عزَّ وجلَّ، وهو يرى أن جميع الأطفال يمتلكون استعدادات متنوعة يجب أن تنال قسطها من التربية وهو يحث ولي أمر الطفل الذي يشاهد عند ابنه علائم الذكاء والاستعداد غير العادي أن يبذل كل جهده من أجل تنميتها[2].

إلا أن الأطفال يمتلكون استعدادات مختلفة تماماً كما تختلف المعادن مع بعضها: «فالناس معادن كمعادن الذهب والفضة»[3]. لكن اختلاف المعادن بعضها عن البعض الآخر لا يشكل دليلاً على الأفضلية أو الدونية بل إن اختلاف محتويات المعادن إنما يكون على أساس كيفية الاستفادة منها، كما أنه يمكن الاستفادة منها جميعاً. ولكن كلٌّ في مجاله وكذلك الحال بالنسبة للاستعدادات، لذلك فإن استعدادات الطفل يجب أن تُستَخرَج وتنال حظها من الهداية والتربية كما تستخرج المعادن حيث أنها لا تملى بل تستخرج وكذلك الاستعدادات تُكتَشَفُ وتُستخرج ويستفاد منها.

كيف نتعرف على الطفل الموهوب؟

هناك صفات خاصة بالأطفال الموهوبين وهي تتوزع بين صفات عقلية وجسمية واجتماعية وانفعالية.

من أهم الصفات العقلية:

١ ـ أن يتعلم بسرعة وسهولة أكثر من غيره.

٢ ـ أن تكون لديه بصيرة فائقة إزاء المشكلات.

٣ ـ أن تكون ميوله متعددة النواحي.

٤ ـ أن يظهر تفوقاً في القدرة على القراءة، من ناحية السرعة والتفهم واستخدام اللغة والعلوم والآداب والفنون على أنواعها.

٥ ـ أن يقوم بالعلم المنتج دون الاعتماد

على أحد.

٦ ـ أن يظهر ابتكاراً وابداعاً في الأعمال العقلية.

٧ ـ أن يكون صاحب طاقات بارزة وممتازة في الفن والذوق.

٨ ـ كما يتصف بالابتكار والحركة المستمرة وبالابداع في الحديث والقصة والأسطورة والخلاّقيّة.

أما من الناحية الجسمية وعلى أساس البحوث التي أنجزت (تحقيقات جامعة هارفارد)[٤] فأغلب الموهوبين يتميزون بـ:

ـ رأس ودماغ كبيرين وجبهة بارزة.

ـ السلامة من الناحية الجسدية.

ـ الطول والثقل عن الآخرين ومن الممكن أن يكونوا صغاراً وضعفاء ولكن نستطيع أن نخمن موهبتهم من وجوههم.

في المجال العاطفي يكون الطفل الموهوب، مرحاً، ومتفائلاً ولكن يسيطر عليه الخوف والتألم بسبب امتلاكه لرغبات متفاوتة مع الآخرين، ولأنه يمتلك ذلك الذوق القوي في الشعر والموسيقى والفن.

ما هي الأسباب التي تمد الطفل بالموهبة؟

تختلف الآراء حول هذا الموضوع ولكنها لا تستطيع أن تكوّن رأياً قاطعاً، البعض يعتمد على الوراثة والبعض يعتمد على البيئة. ونحن مع إننا لا نعزل دور الوراثة في هذا المجال وأهمية المحيط والبيئة لكننا نذكر[٥] إن أي من هذين الاثنين ولا حتى الاثنين معاً لا يسببان وجود النبوغ والموهبة. إننا نرى أن عوامل الوراثة والمحيط والتربية مؤثرة في هذا المجال، إلا أن هناك عناية خاصة من الله تبارك وتعالى غرسها في نفوس العباقرة والموهوبين وهذه العناية تمكنهم من امتلاك استعدادات وميول ليست موجودة لدى الآخرين. وهذا هو السبب في تميزهم.

كيف نربي الطفل الموهوب؟

صحيح أن الطفل قد يتمتع بقدرة عقلية وذكاء معين وباستعدادات غنية جداً إلا أن هذه الاستعدادات والطاقات تتطور من سنة إلى سنة وتطورها هذا يحتم الحذر والدقة في التعامل معها كي لا نسيء حين نرجو النفع.

لذا تجري دائماً دراسات قياسات واختبارات لدراسة استعدادات الطفل من

خلال سلوكه واستجاباته واهتماماته وقدراته اللغوية ومستواه العام من حيث النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي.

ونمو هذه الاستعدادات ليس مقصوراً على عامل النضج وحده، فالمسألة ليست مسألة زمن بل إن هذه الاستعدادات بحاجة إلى تدريب، فهي تختلف تبعاً لاختلاف الخبرات المؤمنة والمحصول اللغوي والبيئة والنضج الجسمي والاجتماعي[٦].

لذا يمكن القول أن العناية بالموهوبين يجب أن تتجه إليهم في الميادين الرئيسية الثلاثة للتربية وهي المنزل والمجتمع والمدرسة، فالمدرسة هي البيئة التربوية التي يقضي فيها الموهوب معظم أوقاته، وبالتالي يمكن رعايته وتنمية موهبته حيث يمتلك المربي قدرة التحكم إلى حد كبير وهناك عدّة أهداف يجب أن يراعى تطبيقها في المدارس، لكي نصل إلى تنمية المواهب عبر الأساليب الصحيحة. أهمها هدف الابداع والخلق الجديد والابتكار والإضافة كلٌ حسب استعداداته وموهبته، كما يجب أن نمكّن الموهوب من القيادة بنجاح لأنه سيضطر إلى القيام بها خلال حياته. أما المناهج فيجب أن يتم وضع مناهج خاصة تلبي احتياجات الموهوبين ويفترض في هذه المناهج أن تحقق الأهداف الخاصة بالموهوبين من ناحية تكوين الشخصية القيادية والقادرة على الخلق والابداع.

أما فيما يخص المجتمع بأفراده ومؤسساته فيجب أن يدرك أهمية العناية بالطفل الموهوب ورعايته وتنمية موهبته.

وهذا يستدعي العمل على ايجاد جمعيات خاصة تعتني بأصحاب المواهب على اختلاف أنواعها من رسم أو شعر أو موسيقى وحتى نضمن توجيه هذه الموهبة، بالرعاية والعناية، نحو ما يصب في مصلحة الفرد والمجتمع ووفق ما يتماشى مع تعاليم ديننا وقيمنا الاجتماعية.

ومن ثم يأتي دور المنزل، المنشأ الأصلي للطفل. ومما لا شك فيه إن اثراء المناخ المنزلي مادياً ومعنوياً وتنمية التفاعل داخل المنزل كفيل بتخريج وتنمية المواهب إلى حد كبير، ومهم جداً في هذا المجال ادراك أهمية الحوافز الداخلية والخارجية في تنمية المواهب، حيث يلعب المنزل دوراً كبيراً في هذا المجال، وحيث يكون للأم الدور الأكبر في هذه العملية التنموية.

إن الأسرة التي تتمتع بوعي تربوي أسري قادرة على تحفيز وتنمية موهبة طفلها في جو تربوي سليم عبر تهيئة المجال لنموها المتوازن والمتواصل في الوقت نفسه ولتفتحها عن طريق التفاعل الايجابي والتلقائي.

وسائل تنمية المواهب:

على كل والد أو والدة يلمسان وجود استعدادات خاصة أو موهبة لدى طفلهما، تقع مهمة تدريب هذه الاستعدادات وتنمية هذه الموهبة عبر عدة وسائل أهمها:

١ ـ تشجيع هذه الموهبة وملاقاتها بالاستحسان ولا بد أن ننبه من خطورة مواجهتها بالرفض أو النكران، الأمر الذي يخلق لدى الطفل الموهوب حالة من الاحباط

والانطواء على الذات، أو حالة من العدائية كوسيلة لتفجير الطاقات والامكانيات التي يمتلكها والتي لا يستطيع اظهارها.

٢ ـ التواصل مع المربين في المدرسة حول الوسائل التي يجب اتباعها من أجل الحفاظ على هذه النعمة الإلهية وتطويرها. إذ إن هذا التواصل بين الأهل والمدرسة من شأنه أن يعزز ثقة الطفل بنفسه وبموهبته.

٣ ـ البحث عن المؤسسات الاجتماعية أو الكشفية التي تعنى بالمواهب لالحاق الطفل الموهوب بها وبذلك نضمن تربية وتطوير وتثقيف الموهبة عبر أساليب تربوية صحيحة. كما إن الأهل يستطيعون إلحاق الطفل بدورات صيفية خاصة أو اخضاعه لدروس خصوصية على أيدي الخبراء والمختصين، هذا طبعاً إذا كانت الحالة الاقتصادية تسمح لهم بذلك. أما إذا كان الوضع المادي غير جيد فيمكن اتباع وسائل التثقيف العادية عبر أشرطة وكتب التجويد القرآني إذا كانت الموهبة صوتية، عبر الكتب الأدبية والشعرية والقصص إذا كانت الموهبة أدبية، أو عبر اهداء الطفل أدوات الرسم العادية وكتاب لتعلم مبادىء الرسم إذا كانت موهبته تختص بالرسم... أو ربما عبر مساعدته في تدريبات رياضية لتقوية عضلاته إذا كان ممن يميلون إلى الرياضة...

المواهب كثيرة ومتعددة والوسائل موجودة، ولكن يبقى أن نختار الوسيلة المناسبة التي تتماشى مع شخصية الطفل وامكانياته.

وهنا لا بد أن نلتفت إلى نقطة هامة وهي خوف بعض الأهل من أن يساهم وجود الموهبة لدى الطفل في تراجعه الدراسي، حيث تكون سبباً في انشغاله عن دراسته. إن هذا الأمر يجب أن يتبدد لأن الموهبة إذا عرفنا كيف نتعامل معها، تكون دافعاً لمتابعة الدراسة بجدٍ واجتهاد. خاصة إذا شرحنا للطفل الموهوب أهمية التحصيل العلمي والتثقيف والمعرفة في حياته العملية وأهمية أن يدعم الموهوب موهبته بالعلم والثقافة.

يبقى أن نقول بأن لكل موهبة سلبياتها وايجابياتها ولكننا نستطيع عبر التنظيم والتدريب أن نوظف مواهب أطفالنا لتكون وسيلة سامية وهادفة لخدمة مجتمعهم ومحيطهم. لأن الموهبة تكسب صاحبها روحاً شفافة، نبيلة، ترى ما لا يراه الآخرون وتسمع ما لا يسمعونه وتشعر بأوجاع الناس وأفراحهم بآلامهم وسعادتهم وتعبر عن ذلك فناً راقياً يسمو بالنفس الإنسانية ويحاكيها موسيقى وشعراً أو رسوماً تصوّر شجونها وأمانيها أو أناشيد تخلّد أمجادها وانتصاراتها..■

(١) كيف تنمي مواهب أبنائك؟ مؤسسة الفكر الإسلامي.
(٢) التربية الفكرية للطفل. د. أبو الفضل عزتي، دار الرسول الأكرم (ص).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الأسرة وأطفال المدارس. د. علي القائمي دار النبلاء.
(٥) المصدر السابق.
(٦) الطفل العربي وثقافة المجتمع ـ ذكاء الحر ـ دار الحداثة.

وسائل تحقيق الأخوَّة الإسلامية

نلا الزين

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تُقاته ولا تموتن إلاَّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تَفَرَّقوا واذكروا نِعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قُلوبكم فَأصبحتم بِنعمته أخواناً وكنتم على شفا حُفرةٍ من النَّار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آل عمران/١٠٢و١٠٣).

لقد أمر الله سبحانه المؤمنين أن يحافظوا على إيمانهم وتقواهم وإسلامهم، وأن يعتصموا بحبله جميعاً ولا يتفرقوا عنه، وأن يتذكّروا الاخوَّة التي مَنَّ بها عليهم فهي نعمة عظيمة أثمرت بينهم الألفة والمودة وهذا ما لا تستطيع أخوَّة النسب تحقيقه أحياناً، هذه الأخوة التي يزداد بها المجتمع تماسكاً وأماناً.

لقد جاء الإسلام وكانت المعارك والحروب والعداوة والبغضاء هي السائدة فأطفأها الله تعالى بنور الإسلام وبالأخوَّة بين المؤمنين والمهتدين حيث كانوا فِرَقاً مختلفة ومتناحرة فيما مضى من الوقت والزمن، فقد كان الكبير يأكل الصغير والقوي يعتدي على الضعيف ويتفرق الناس بسبب المال والجاه وحب السيطرة، فبيَّن الله تعالى أنَّ الأخوة الإيمانية تحقق الأمن بدلاً من الفزع والقلق والتشتت.

قال تعالى: **﴿إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾** (الحجرات/١٠).

ولهذا قيل أنَّ أخوة الدين أثبت من اخوة النسب، وقد جاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الناس صنفان: إمَّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق» (نهج البلاغة ـ عهد الأشتر).

◆ ماذا يترتب على الأخوة الإيمانية؟

يترتب على هذه الأخوة: المحبة - التعاون - الاجتماع - وحدة الصف - الايثار.

◆ عوامل ترسخ الاخوة الإيمانية

١ - المحبة: ورد عن رسول الله ﷺ أنه عدَّ المتحابين في الله من الذين يُظِلُّهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلاَّ ظله «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه». فالحبُّ في الله يدوم لدوام سببه بخلاف الحبِّ من أجل أغراض أخرى وأسباب مادية وغيرها...

وإذا تمكنت محبة المؤمنين في قلوبهم سادت الألفة والسلام والخيرات.

٢ - حسن الظن:

عندما يحسن المؤمنون الظن ببعضهم البعض فإنَّهم يقللُّون من نسبة المشاكل التي تحصل نتيجة سوء الظن ببعضهم البعض وقد ورد في الحديث: «احمل أخاك على سبعين محملاً».

وكم من المشاكل والعداوة والبغضاء وقطع الأواصر بين المؤمنين والمجتمع الواحد سببها سوء الظن وعدم التفكير بالاحتمالات الناجمة عن قول كلمة أو اتخاذ موقف أو غياب شخص أو حضوره وما شابه ذلك ونسمع في المثل الشعبي يقولون: «الغائب حجته معه» للابتعاد عن سوء الظن. فسوء الظن يفسد الأخوَّة كما يفسد الخل العسل ويجعل الثغرات التي تحطِّم ركن الأخوة أكثر من الايجابيات بينما حسن الظن يدعِّم أركانها.

٣ - زيارة الاخوان:

نجد أن التواصل يقرِّب الاخوان من بعضهم البعض وقد ورد عدد من الأحاديث التي تؤكد على أن زيارة الاخوان تُعَدُّ سبباً لمحبة الله تعالى والجنة وهي من حق الاخوان على بعضهم البعض، يسألون عن أحوالهم ويأنسون ببعضهم البعض وهي تجعل الاخوان يتماسكون أكثر عند الشدائد والحاجة ويساعدون بعضهم البعض.

٤ - النصيحة:

عندما نسترشد بآراء بعضنا البعض ونطلب نصيحة من نراه أهلاً للنصيحة من أهل الإيمان والاخوان فإننا نوفر على أنفسنا عناء الوقوع في الخطأ أو التيه، والنصيحة حق من حقوق الاخوان والمؤمنين وواجب على من طلب منه أخوه المؤمن نصيحة أن يقدمها له على طبق من الوعي والرشد والصدق في إعطائها. وعندما نتواصى بالحق والصدق واعطاء الرأي وتسديد الخطى فإنَّ ذلك يعمِّق معنى الاخوة الإيمانية أكثر فأكثر، ويجعلنا نثق

أسرة ومجتمع

بإخواننا وعقولهم ونصائحهم، فلا بد من النصيحة والتشاور فيما بيننا ولا ننسى الحديث القائل: «من شاور الناسَ شاركها عقولها».

ومن حسن النصيحة أن لا ينصح الأخ أخاه علناً كي لا يكون في ذلك إهانة له ففي الحديث: «من نصح أخاه علناً فقد شانه ومن نصحه سراً فقد زانه».

٥ ـ إعانة المحتاجين والفقراء من المؤمنين:

الإيمان قول وعمل، كذلك الاخوة فهي قول وفعل فعندما نعلم أن أحد إخواننا في الإيمان لا يجد قوت يومه فكيف يمكننا أن نهنأ بلقمة أو ملبس أو مسكن واخوةً لنا في الإيمان لا يعيشون هناء ما نعيش فيه ولو بنسبة قليلة وضئيلة، ولقد كان المتآخون في الله وهم الذين آخى بينهم الرسول ﷺ من الأنصار والمهاجرين يضع الواحد منهم ما يملك، ويتقاسمه مع أخيه في الله، ولو وضع الواحد منهم يده في جيب أخيه لما وجد حرجاً في ذلك لأنَّ الإيمان وحَّد بين قلوبهم وأموالهم... وهذا قد شدَّ أواصر محبتهم واخوَّتهم أكثر فأكثر.

وقد جاء في الحديث: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرَّج عن مسلمٍ كربةً فرَّج الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

ويدخل تحت هذا العنوان الأيتام من المسلمين والمؤمنين وقد قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة». وقال ﷺ: «خير الناس من ينفع الناس فكن نافعاً لهم».

٦ ـ اجتناب الأنانية:

الاخوة تقوم على الشعور الأخوي المتبادل وحب العطاء والايثار وتفهُّم ما لدى الأخ من حاجات ومشاكل ومواساته في أفراحه وأحزانه وهذا يتناقض مع الأنانية ولا ينسجم مع حبِّ الذات، ولا ننسى الآية القرآنية الكريمة التي تتحدث عن صفات أهل البيت عليهم السلام. وتحديداً قصة الايثار عن أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام الذين ﴿يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (الحشر/٩).

وهذا يشيع مناخاً من الدفء بين المؤمنين والاخوان.

٧ ـ الابتعاد عن الكلمة الهدَّامة:

جاء في الحديث: «رحم الله امرءاً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم».

وجاء في القرآن الكريم: ﴿مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كلَّ حين بإذنِ ربِّها﴾ (إبراهيم/٢٤).

فالكلمة لها ميزان ينبغي وضعها فيه ليدرك القائل والمتكلم أيَّ كلمة ستخرج

من فيه ويصبح مسؤولاً عنها أمام المستمع لها أو الذي تطاله هذه الكلمة من قريب أو بعيد، وعندما نتحدث مع اخواننا في الله فهم الأحبَّة الذين ينتظرون منا الكلمة الطيبة والقول الحسن والعبارة الجميلة التي تقرب قائلها للقلب والسمع معاً.

وكم من علاقات وأنساب واخوَّة قد تفككت بسبب كلمة جارحة هنا وقول مسيء هناك فكلماتنا جواز عبورنا إلى أسماع

الغير وإلى قلوب من نتحدث معهم فكيف إذا كانوا من الاخوان والمؤمنين...

٨ـ الإكرام والاجلال:

جاء في الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام «إذا غاب المؤمن فاحفظه في غيبته، وإذا شهد فزره وأجِلَّهُ وأكرمهُ فإنه منك وأنت منه».

فالإكرام بين المؤمنين والأخوة يساهم في تبادل الاحترام والإجلال وهذا بدوره يُدَعِّم الأخوة الإيمانية فكلُّ إنسان يرغب في أن يكون محترماً بين أقرانه والناس من حوله وإخوته وأن يكون عزيز المكانة وهذا تؤكده الآية القرآنية: ﴿إنَّ العزَّة للّه ولرسوله وللمؤمنين﴾.

٩ـ التعالي عن الخلافات الصغيرة حتى لا تؤدي إلى الحقد:

والحقد قد يتولد من خلافٍ صغير على بعض الأمور والمواقف ويتحول من شيء طارىء إلى عداوة شخصية فيما بعد، إذا لم يلتفت المؤمن لطرد وساوس الشيطان الذي يحول بين المؤمنين، لكي لا يتحابُّوا في الله ويصبحوا قوة إيمانية في مواجهة وساوسه، وقد جاء في الحديث: «لا يكون المؤمن مؤمناً وهو حاقد على أخيه أو كاره له حتى يرجع إلى حبِّه فإنَّ المؤمن يأنس إلى أخيه المؤمن كما يأنس الظمآن إلى الماء أو كما يأنس الطير إلى وكره».

أخيراً وبعد هذه الأطلالة على موضوع مهم في حياتنا اليومية والإيمانية لا بدَّ من القول أنَّ المؤمن ذو قلب رحيم، عطوف، يسامح ويكظم الغيظ ويعفو عن الناس وإن أساؤوا، ويصلهم وإن قطعوا، وهو لا يَردُّ إذا جُهل عليه ولا يثور إذا استثير وإنما يكون حكيماً متعقلاً باستمرار وفي كلِّ مجال، ومصلحة الإسلام العليا هي المقياس في صحة مواقفه من هنا فهو يعمل على أن يكون مصداقاً لقول الله وأوامره ورضوانه وهذا ما يجعله يتآخى مع المؤمنين ويرص صفوفهم بمحبته وأُخوَّته وعلى قاعدة الحب في الله «وإنَّما المؤمنون إخوة» ■

المضادات الحيوية (أدوية الالتهابات)

كيف تستخدمها بطريقة سليمة ومناسبة؟

د. علي شعادة رعد

إن أدوية المضادات الحيوية أدوية عظيمة الأهمية إذا تم استعمالها بالشكل الصحيح، وهي تقاوم الأمراض والالتهابات التي تسببها البكتيريا. مثال: التهاب الأذن والتهاب القصبة الهوائية... وعلى العكس فهذه الأدوية ليس لها أي مفعول ضد الأمراض الفيروسية مثل الأنفلونزا، الكريب والرشح، الحصبة، الحصبة الألمانية، جدري الماء، أبو كعب (النكاف)، السيدا (الإيدز)، الصفيرة...

هذه الأدوية تخسر من فعاليتها عند استخدامها في الحالات المرضية والأوقات غير المناسبة، أو عند استخدامها بشكل عشوائي سواء عن طريق الصيدلي أو المبادرة الشخصية.

إن الاستهلاك العشوائي لأدوية المضادات الحيوية يؤدي إلى نشوء بكتيريا مقاومة للمضادات. وإهمال هذا الموضوع يعرّض الأجيال لا سيما الأطفال إلى بكتيريا مقاومة تدريجياً مما يؤدي إلى عدم الشفاء عند الإصابة بهذه البكتيريا المقاومة للمضادات أو الهلاك.

أكثر الالتهابات الجرثومية تتعافى تلقائياً خلال ٣ أيام تقريباً عن طريق الجهاز المناعي الطبيعي للجسم، والطبيب وحده يستطيع تقييم خطورة الالتهابات وتشخيصها وعلاجها إذا لزم الأمر بالمضادات الحيوية.

كيفية استخدام المضاد الحيوي:

بعض الأحيان، يكون المضاد الحيوي السبيل

الوحيد للشفاء من التهابات حادة بكتيرية يحدِّدها الطبيب، في هذه الحال، يجب استخدامها وفق الأمور التالية:

١ ـ تناول الجرعة المناسبة حسب تعليمات الطبيب وتشخيصه.

٢ ـ تناولها بنظام وعدم إهمال أو نسيان أي جرعة.

٣ ـ احترام مدَّة العلاج المنصوح بها من قبل الطبيب حتى لو شعر المريض بتحسن سريع بعد استخدامه في البداية.

٤ ـ عدم استخدام الجرعات الباقية من الدواء مستقبلاً من دون استشارة الطبيب.

٥ ـ في حال عدم التحسن (خلال يومين أو ثلاثة أيام من البدء بالعلاج) من الضروري مراجعة الطبيب.

العوارض التي تدعو إلى استشارة الطبيب:

هناك بعض العوارض تظهر على الأطفال عند الإصابة بالتهابات معينة، يجب عدم إهمالها بل المسارعة إلى استشارة الطبيب، وهي التالية:

١ ـ ظهور بقع حمراء قاتمة (Petechies).

٢ ـ فقدان الشهية أو عدم الحركة واللعب.

٣ ـ التنفس بصعوبة وبسرعة.

٤ ـ الاضطراب العصبي أو العكس تماماً مثل النوم العميق ومن الصعب استيقاظه.

٥ ـ حدوث تقيؤ متتالي (استفراغ).

٦ ـ ارتفاع الحرارة أكثر من ٣٩ درجة وعدم انخفاضها بالرغم من استخدام مخفضات الحرارة.

٧ ـ استمرار الحرارة أكثر من ٣ أيام.

٨ ـ إسهال حاد مع تقيؤ وحرارة.

ونستخلص مما ورد أنه بتعاون كل من المرضى والصيادلة والأطباء فيما بينهم يمكّن من الحرص على استخدام المضادات الحيوية بذكاء ودقة وبالطريقة المناسبة المعتمِدة على تشخيص طبي، تنقذ حياتنا وحياة أطفالنا ■

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ ـ لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

هو كالصبح كان

(إلى الشهيد عباس محمد بهجة)

كالصبح كان
كالصوت
إمتدّ نشيداً.. وألحانا...
ممشوشب الوجه...
وخدّيه... غيمتان... تمطران...
كالصبح كان...
كالشجر...
يحمل الحبّ والرّيحان...
ويبسط كفيه...
فوق وجوه الورد...
يعطيه... الأمان...
كالصبح كان...
يخبّىء القمر...
في أكمامه..
وعيناه... نجمتان
ورصاصة...
يقتل العدوان...
يا هذا الصبح...
يا هذا الحب...
يا هذا...
هل تدري... من هذا...
الذي يشرق كالبدر...
كالصبح كان...
ويداه... نهران جميلان...
بلا أسماء... بلا عنوان...
وفي قلبه... تُعرّشُ... كل الجدائل...
وشمائل القمح
... والسُّنابل
وعلى خديه... زحمة نخيل... تعلن
هو الصبح كان...

كالصبح كان...
يحملنا إليه... الوجع القدسي...
سيفاً... حجراً... رصاصاً...
نغدوا خلفه أميراً...
هذا صوته...
رشاشه...دمه... كل الأوراق
وحبر دمائه... الوصية...
بندقية... بندقية...
إطلقوا كل رصاصي...
ولتحملوا... يا إخوتي... جراحي...
هذا أوان شروق دمي
فاحملوا سلامي... ولتمسحوا...
على وجه الصبح...
فإن جراحي...دمائي...كالصبح الآتي...
للصوت الآتي... من حنجرة المدفع...
ولتسمع... هذا صوتي... أدعوك...
لتحمل رصاصي...دمائي...وصيتي...
يا هذا السائل عنه...
هو الصبح في عينيه...
هو الشجر...
المطر...الزهر...
هو الجمال الوردي...
يعتمر قبة قلبه...
ويفترش كل خمائله...
في دروب الجنان...
هكذا كان
كنس كل أجنحة الظلام...
ومشى...صبحاً...صوتاً...
إلى أبواب الفجر...
كالصبح كان

عماد عواضة

يا قدس العرب

يا قدس العرب يا جل قضايانا يا مهد عيسى يرعاك مولانا
يا كعبة الروح متى سنقصدك ونلثم ثراك إخلاصاً وعرفانا
يا جرح مسلم غزاه السقم فصار الدم فيه أنات وأشجانا
من ياسين تتالت مجازرك ونحن ما زلنا ننعى شهدانا وجرحانا
مالي أرى العرب لا تحرك ساكنا أم الذل والكرامة صار سيانا
أقصانا أين حرمته والمسلون قدّموا دماهم للعلي قربانا
غلت الحمية في دمنا وما كان إلا التجهم والاستنكار مسعانا
الغرب تظاهر بالخوف والقلق لسلام كالسراب هو يغشانا
لسلام أضاعوه أو يضيعوه ويواروه خلف افتراء وبهتانا
ليث المقاومة أما حان موعدنا إلى القدس يرتفع نجوانا
يا حجة الله أدركنا... إليك بعبير الدم نرفع شكوانا
أجبني فديتك متى الخلاص فقد جال الكفر وخرّب دنيانا

مبير صبحي عبد الله - سوريا

إلى فلسطين

شب في صدري لهيبٌ صارمٌ ... قد كوى مني الحشا هل مَنْ يذيب؟
يا ظلام الكفرِ خيّمْ حول قدسي ... يا لهول الجُرمْ هل لي ذبيبُ؟
قد أباحوا كلَّ أرضي للعِدَى ... يا لظلم، يا لخزيٍ لا يغيبُ!
وابن أُمّي صار منفيّاً يهيمُ ... في الدُنى، كأنه هو الغريبُ
يا لطعنةٍ تلقاها فؤادي ... حينما بطعنتي مات الحبيبُ
طعنة العدى لتبرى عن قريبٍ ... إنّما طعن الحبيب لا يطيبُ
مات خلّي غيرَ آسفٍ على ... ما رآه من أخيه، وهو ذيبُ
مات قبل نصف قرنٍ عنها ... هبّ صارخاً وما لبّى مجيبُ
صرخة دوّت بأرضي والسمّاءِ ... لم يلبها بعيدٌ أو قريبُ
ليت أمّتي تلبي دعوة ... لتي فيها حياة لا تعيبُ
دعوةٌ من إمام صادق ... قوله حقٌ كروحٍ لا تذوب
ذي فتاةٌ من خيام المجد لبّت ... يا لعزته شمسي لا تؤدب
يا مماليك الدُنى يا صعاليك ... إنّه قول مُصدّق مصيبُ
كيف تدّعون أنكم حماةٌ ... للحمى، والحمى منكم غصوب
يا مماليك الخنا والغنا هلْ ... تسمعون بعدما شبّ اللهيبُ
يا عدوا الخير مهلاً ثم مهلا ... إنّ يوم النصر آتٍ يشيبُ
لا هنئتُ في حياة عشتها ... إنْ أنا في ذُلها أستطيبُ
يا فلسطين الابى أنتِ الفدى ... أنت سيفي أنت جرحي والطبيبُ
إنّ عهداً في السما مسطرٌ أن ... لا يحرّر الحِمى إلا المنيبُ

ناصر منصور

إقرأ

خدمة الناس في فكر الإمام الخميني قدس سره

إعداد ونشر: مركز الإمام الخميني الثقافي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

ضمن سلسلة دراسات في فكر الإمام الخميني قدس سره يتحدث هذا الكتاب عن موضوع خدمة الناس الذي هو هدف الأنبياء وتكليف إلهي ومسؤولية إنسانية متوجبة على كل فرد من خلال السعي لإزالة كل صور الحرمان والمعاناة في المجتمع ومساعدة المظلومين ورعاية الفقراء من أجل الوصول إلى مجتمع متكافل ينعم بالاستقرار بعيداً عن كل انحراف.

يقع الكتاب في ٥٦ صفحة من الحجم الوسط.

الفكر الاقتصادي في نهج البلاغة

الكاتب: د. محسن باقر الموسوي
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

يتطرق الكاتب إلى موضوع النصوص الاقتصادية في نهج البلاغة والتي تتضمن أفكاراً اقتصادية تتعلق بمختلف شؤون الدولة والحياة وتكوّن نظرية متكاملة إذا ما تم استخراجها وتنسيقها، إضافة إلى جمع شتات النظرية الاقتصادية من النصوص المبعثرة كما يرصد الكاتب ما ورد في نهج البلاغة من المصطلحات الاقتصادية المهمة.

يقع الكتاب في ٣٤٤ صفحة من الحجم الكبير.

دراسات قرآنية حول الإنسان والمجتمع

الكاتب: د. حسن سلمان
الناشر: دار الفكر العربي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

يتصدى الكاتب في كتابه هذا لقضية العقل والوحي في قراءة للقرآن الكريم حيث يستجمع بعد تقديم متمعن أطراف عدة موضوعات مهمة في الساحة الإنسانية والإسلامية فيعيد النظر فيها في ضوء القرآن: عقله الكامن والظاهر، ولغته، وطرائق تلقيه وإدراكه والسنن التي أقام عليها الخالق الخلّق طبيعةً ومجتمعاً وإنساناً وصولاً إلى ضوابط القرآن وقواعده لحياة الفرد والجماعة والتاريخ.

يقع الكتاب في ٣٠٢ صفحة من الحجم الكبير.

روح التوحيد

الكاتب: الإمام السيد علي الخامنئي ﷺ
الناشر: دار الولاء
الطبعة: الثانية ٢٠٠٣م

يتضمن الكتاب مقالة للإمام السيد علي الخامنئي ﷺ تمثّل جانباً من الثقافة الإسلامية الجديدة التي رافقت التحرك الإسلامي الجديد في إيران ويعالج فيها مسألة التوحيد لكنه لا يتناولها على شكل فلسفة عقلية محضة باردة بل باعتبارها تصوراً حركياً وأساساً لعملية الهدم والبناء في المجتمع الإنساني فيطرحها كما طرحها الإسلام وكل الرسالات الإلهية في التاريخ.

يقع الكتاب في ٤٦ صفحة من الحجم الوسط.

من عظماء الإسلام

إعداد: مركز المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية
نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

هذا الكتاب هو الرابع ضمن السلسلة الفصلية للدروس الثقافية وهو عبارة عن سيرة الأركان الأربعة من الصحابة والأجلاء والسفراء الأربعة للإمام صاحب الزمان ﷺ وأربعة من جهابذة الإسلام المحلقين في علياء العلم والمعرفة والعبادة والشهادة وفي مطلع سجلهم الإمام الخميني قدس سره. ويتضمن الكتاب أيضاً مجموعة من الدروس الفقهية ونصوص مناسبة للمطالعة.

يقع الكتاب في ١٢٢ صفحة من الحجم الكبير.

دليل معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات الإسلامية

هذا الدليل يعتبر الأول من نوعه على مستوى الحوزات العلمية، ويتضمن مجموعة من المحاور الهامة التي تبين مستوى التطور المنهجي والعلمي الذي وصلت إليها الأطروحة الحوزوية من خلال التزاوج بين الأصالة الفكرية الإسلامية والمنهجية المعاصرة، وأهم هذه المحاور هي: نشأة المعهد والهيكل التنظيمي له ورسالته وأهدافه العامة، وتصميم المنهاج الدراسي للحوزة، وتوصيف المواد الدراسية، وعرض العناوين التفصيلية للمواد الدراسية بالمرحلة العامة، والتعريف بأهم إصدارات المعهد.

يقع الدليل في ٤٦٣ صفحة من القطع الكبير.

مسابقة العدد

١٤٢

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٤١.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر آب/٢٠٠٣م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٤٢ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الرابع والأربعون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من أيلول من العام ٢٠٠٣م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ (إنها من الألطاف الإلهية الخفية) هذه العبارة قالها الإمام الخميني قدس سره بعد:

أ ـ استشهاد ولده البكر السيد مصطفى.

ب ـ مهاجمة نظام الشام للمدرسة الفيضية.

ج ـ نفيه من العراق.

د ـ إنتفاضة الخامس عشر من خرداد

٢ ـ (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)، المقصود من البيت الوارد في هذه الآية الشريفة كما يقول الإمام الراحل هو:

أ) المنزل الذي يسكنه الإنسان.

ب ـ بيت النفس.

ج ـ الوطن.

د ـ أ و ج.

٣ ـ وقف الإمام المقدس بوجه نظام الشاه بعد أن أعلنت لائحة (المجالس والأقاليم والمدن) والتي تضمنت:

أ ـ عدم اشتراط الإسلام في الناخبين.

ب ـ عدم اشتراط الإسلام في المرشحين.

ج ـ اعتماد الكتاب السماوي بدل القرآن الكريم في اليمين الدستورية.

د ـ أ وب وج.

٤ ـ كان الإمام الراحل يعمل على بناء الكوادر من طلاب العلوم الدينية ليتمكنوا من حفظ المشروع الثوري معه وبعده وظهر ذلك من خلال:

أ ـ العمل على تلوين ثقافتهم (علوم سياسية ـ علم نفس...).

ب ـ استقلالهم مادياً.

ج ـ تربيتهم أخلاقياً.

د ـ كل الأجوبة أعلاه.

٥ ـ إذا رغبت الشعوب الإسلامية أن تنجح في نصرة الإسلام وإزاحة ضغوط قوى الكفر عن بلدانهم فعليهم:

أ ـ الاقتصاص من العملاء قبل كل شيء.

ب ـ عدم الرضوخ.

ج ـ اعداد العدة قبل المواجهة.

د ـ أ وج.

٦ ـ من المفاهيم التي أحيتها ثورة الإمام الخميني قدس سره:

أ ـ ثورية الدين.

ب ـ دور العلماء في الأمة من خلال معرفتهم بالشريعة.

ج ـ القيادة والأمرة على الأمة.

د ـ مفهوم الوحدة بين المسلمين.

٧ ـ انطلق الإمام الراحل رضوان الله عليه بمفهوم ولاية الفقيه إلى الأمة بأسرها على أنها السبيل الوحيد لتحقيق:

أ ـ السعادة في الدار الدنيا.

ب ـ السعادة في الدار الأخرة.

ج ـ إقامة حكومة إسلامية.

د ـ أ وب.

٨ ـ أجب بصح أو خطأ:

أ ـ الميزان في الأعمال كمالها.

ب ـ إن الميزان في العرفان والحرمان هو الدافع.

ج ـ إن التوجه للحصول على المقام المادي أو المعنوي (خدمة الخلق) مثلاً هو من الشيطان.

د ـ إن الآلام التي يعيشها أصحاب القوة أو الثراء هي أعظم من التي تعيشها الشرائح الفقيرة أو المتوسطة.

٩ ـ إن الميزان في أول «السير إلى الله»؟

أ ـ القيام لله جلّ وعلا في الأعمال الشخصية.

ب ـ القيام لله في الأعمال الفردية.

ج ـ القيام لله في النشاطات الاجتماعية.

د ـ كل الأجوبة أعلاه.

١٠ ـ إن السرّ الرئيسي لنجاحات الإمام الخميني قدس سره وتقدمه يكمن في:

أ ـ الاخلاص لله عزّ وجلّ.

ب ـ معرفته للعدو.

ج ـ المساندة الشعبية العظيمة.

د ـ اختياره الدقيق والموفق لمن يعمل معه.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٤٢

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنوان: .....

تلفون: .....

مكان ورقم السجل: .....

ملاحظة هامة: كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة

ملاحظة هامة

لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلاّ إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٤٠

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول : حسن محمود رحمة.
- الثاني: رائد زكي الأعرج.
- الثالث: سحر رمزي عبد الكريم.
- الرابع: سمر علي سعادة.
- الخامس: محمد حسين ياسين عيسى.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد

اختتام المسابقة السنوية السادسة لحفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم

برعاية وحضور سماحة الأمين العام لحزب الله حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله أقامت جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد وبلدية الغبيري حفل اختتام المسابقات السنوية السادسة لحفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم في قاعة الزهراء ﷺ حضره المشرف العام على الجمعية سماحة الشيخ علي عارف ورئيس بلدية الغبيري الحاج محمد الخنساء وممثلوا رئيس المجلس الإسلامي الشيعي وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت والملحق العسكري في السفارة العميد الركن محمد علي رحماني وفعاليات بلدية ومدراء جمعيات دينية وهيئات اجتماعية وثقافية وحشد من المهتمين والمشاركين وأهاليهم.

وقد ألقى سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كلمة اعتبر فيها أن القرآن هو صاحب الفضل الكبير في الانتصار ولولا القرآن لما كانت هذه المقاومة في زمن الضياع والتخاذل العربي الذي كان سائداً سنة ١٩٨٢ ورأى سماحته أن هناك تطوراً كبيراً في ثقافة الأمة تجاه مشروع المقاومة الذي هو في الحقيقة وليد ونتيجة الانتماء إلى القرآن، وشدّد سماحة السيد حسن نصر الله على أن تطورات العالم في المرحلة الحالية وتطورات العالم في المرحلة القادمة تؤكد أن أساس قوتنا الذي لا يستطيع أحد أن ينتزعه منا هو الالتزام والانتماء إلى القرآن.

ونوّه بجميع الشباب والشابات الذين يشاركون في هذه الأنشطة لإقبالهم ومحبتهم واهتمامهم بكتاب الله خصوصاً أننا في عالم يستهوي فيه الشباب والفتية أمور تضر بحياتهم وبعقولهم وبأرواحهم وبآخرتهم.

وألقى فضيلة الشيخ علي مسلماني كلمة جمعية القرآن الكريم التي ركّز فيها على موقع القرآن في الأمة وعلى الترابط والتلازم بين القرآن وأئمة أهل البيت ﷺ وعدّد فضيلته أعمال ونشاطات الجمعية على صعيد المناطق اللبنانية كافة.

ثم كانت كلمة لرئيس بلدية الغبيري الحاج محمد الخنساء جاء فيها: «إنه لشرف كبير أن تتصدى البلديات مع هيئات المجتمع البلدي لإنماء الجانب الإنساني والفكري والتربوي لهذا الجيل الصاعد».

الاحتفال اختتم بتوزيع الهدايا على الفائزين والمشاركين الذين بلغ عددهم ٩٠ مشاركاً توزعوا على فئات التلاوة وحفظ ٥ و١٠ و١٥ جزءاً من القرآن الكريم إضافة إلى تفسير سورتي لقمان والحجرات.

مؤسسة الشهيد

تخريج حفظة القرآن الكريم من أبناء الشهداء

أقامت جمعية مؤسسة الشهيد الخيرية الاجتماعية - بيروت برعاية مسؤول الوحدة الثقافية في حزب الله الشيخ أكرم بركات حفل تخريج دفعة من حفظة القرآن الكريم من أبناء الشهداء وذلك بالتعاون مع جمعية القرآن الكريم.

حضر الحفل مستشار السفير الإيراني وممثلون عن جمعيات أهلية وفعاليات تربوية واجتماعية وألقى الشيخ أكرم بركات كلمة حدد فيها عناوين البعثة النبوية والأهداف التي انبثقت منها وتحدث عن القيمة في القرآن الكريم التي هي صناعة الإنسان، مشمّراً خطوة أبناء الشهداء وهم يتوجهون إلى مدرسة القرآن الكريم الخطوة التي أحبها آباءهم والتي يحبها الله. وقد تخلل الحفل أيضاً كلمة لابن الاستشهادي أسعد برو، ومسابقة قرآنية لحفظ القرآن الكريم، وفقرة انشادية لفرقة أبناء الشهداء من وحي المناسبة، وفي الختام تم توزيع شهادات تقدير وهدايا على أبناء الشهداء حافظي أجزاء من القرآن الكريم.

مركز الإمام الخميني قدس سره الثقافي

ندوة فكرية: البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية

نظّم مركز الإمام الخميني الثقافي لقاءً فكرياً حوارياً تحت عنوان «البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية» وقد استضاف فيه الدكتور محمد السمّاك أمين عام لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي وحضره حشد من الشخصيات العلمائية والثقافية والمهتمين وقدّمت مداخلات عديدة خلال اللقاء كما دار حوارٌ مع الدكتور السمّاك أجاب فيه عن عدد من الأسئلة والتعقيبات.

ابتدأ اللقاء بتقديم الشيخ سامر عجمي ومما جاء في كلمته: «لا أحد بات يشك أن العدوان الأميركي على العراق ينطوي على أبعاد «ذرائعية - براجماتية» محكومة للسقف الاقتصادي - السياسي، من إحكام السيطرة على منابع النفط والغاز، وتصريف مخزون الصنائع العسكرية وتجارة السلاح، وليس إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط (مغايرة لما استقرت عليه وفق اتفاقية سايكس - بيكو فقط) بل إعادة بناء العالم وتشكيله وفق الصورة النمطية التي خططت لها الإدارة الأميركية...، وكل هذا مغلّف بقناع نشر قيم الحرية والديمقراطية.

إلا أن السؤال الذي ما زال قائماً وموضع جدل بين المثقفين هو عن دخالة عنصر الدين وفاعلية البعد الديني في صبغ لون تفكير الإدارة الأميركية».

ثم ابتدأ الدكتور السمّاك كلمته ومما جاء فيها:

«للسياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط بعدان وليس بعداً واحداً.

البعد الأول: كما هو معروف دائماً الصهيونية - اليهودية، حركة هرتزل التي أصبحت موجودة في الولايات المتحدة، أداة هذه الحركة الصهيونية اليهودية منظمة إيباك، التي تشكل الذراع الطويلة للّوبي اليهودي في الكونغرس والبيت الأبيض ووسائل الإعلام إلخ... هذا أمر معروف ولن أتحدث عنه إلا فيما بعد بشيء من الخلفيات التاريخية.

البعد الثاني: هو البعد الديني المسيحاني، البعد الصهيوني - المسيحي، هذه حركة تضم كما تقول هي عن نفسها ٧٠ مليون مؤمن أميركي، ولذلك فنحن بصدد قضية مهمة، ولها جذور في المجتمع الأميركي وقادرة على تأسيسه.

رغم أن هذين البعدين لم يغيبا عن أي

إدارة أميركية في السابق ولو بدرجات متفاوتة، إلا أن وجودهما اليوم في إدارة الرئيس بوش تشكل تقريباً وبدون مبالغة العمود الفقري لهذه الإدارة، ذلك أن شخصيات مرموقة تتبوأ مراكز المفاتيح في الإدارة الأميركية هي إما من الحركة الصهيونية ـ اليهودية أو من الحركة الصهيونية ـ المسيحية، وأخطر ما تقوم به الحركتان هو توظيف الدين في القرار السياسي حتى ولو تطلب ذلك اختلاق مفاهيم دينية وإعطاءها العادة المقدسة لتتوافق مع مستلزمات القرار السياسي الديني الذي يتطلعون، من أجل تنفيذه، يعني أين مصلحة إسرائيل؟ أين مصلحة اليهود؟ تُحدد المصلحة، ويُصنع القرار وتُصنع المظلة الدينية التي تبرر اتخاذ هذا القرار. هذا أسوأ أنواع التوظيف الديني في العمل السياسي. وهنا أود أن أؤكد على أمرين أساسيين:

الأمر الأول: هو أن الحركتين معاً الصهيونية ـ اليهودية والصهيونية ـ المسيحية تلتقيان في الأسلوب وتفترقان في الهدف، أما الأسلوب فهو نقابة إسرائيل، نقابة صهيون، وتجميع يهود العالم فيها، وإعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، هذا الأسلوب يشكل في الحد ذاته هدف الحركة الصهيونية ـ اليهودية، ولكنه ليس هدف الحركة الصهيونية ـ المسيحية، هدف الحركة الصهيونية المسيحية هو توفير شروط العودة الثانية للمسيح، من هذه الشروط وجود إسرائيل، وتجميع اليهود، وبناء الهيكل، فهاتان الحركتان تلتقيان حول هذا الأمر (اليهود وإسرائيل) على أساس أن هذا هو الهدف للحركة كالأخرى، هذه الوسيلة التي تمهد لنزول المسيح الذي يحكم العالم مدة ألف عام ويسمونها الألفية.

الأمر الثاني: هو أن الحركة الصهيونية ـ المسيحية رغم أنها انبثقت عن الكنيسة الإنجيلية فإنها ليست الكنيسة الإنجيلية، بمعنى أن الكنائس الإنجيلية المتعددة في الولايات المتحدة وفي العالم لا تلتقي مع هذه الحركة، لا في توظيفها للدين، ولا في المبادىء الدينية التي تبشر بها، هناك تباين وخلافات بين هذه الحركة المنبثقة عن الكنيسة الإنجيلية وبين الكنائس الإنجيلية المتعددة في الولايات المتحدة، ولذلك فإن من الخطأ أن نقول أن الكنيسة الإنجيلية هي كنيسة صهيونية، ليست هي كذلك، وهذا أمر مهم. أننا بحاجة إلى التعاون مع المسيحيين في مختلف الكنائس الكاثوليكية والإنجيلية لمحاربة هذه الحركة في عقر دارهم».

لقاء حواري:
المرتكزات الثقافية للمقاومة الإسلامية

نظم مركز الإمام الخميني الثقافي حلقة بحثية تحت عنوان: «المرتكزات الثقافية للمقاومة الإسلامية في لبنان» شارك فيها كل من الشيخ شفيق جرادي والشيخ حسن حمادي والدكتور بلال نعيم والشيخ محمد شقير والشيخ أكرم بركات وقدمت بعد الكلمات العديد من المداخلات

كما دار حوار واسع حول الموضوع وقد حضرها حشد من الشخصيات العلمائية والمثقفين.

معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكمية:
ندوة الخاتمية أو التجربة النبوية الأخيرة

عقد معهد الدراسات الإسلامية للمعارف الحكمية، ندوة تحت عنوان: «الخاتمية أو التجربة النبوية الأخيرة» وذلك على مدار يومين حضرها جمع من العلماء والنواب، وأساتذة جامعين بالإضافة إلى جمهور من المهتمين.

في اليوم الأول بدأت الندوة بجلسة أولى، افتتحها الحاج طارق عسيلي، ثم تحدث سماحة الشيخ محمد زراقط، عن «الهداية والنجاة» وأنواع الهداية والعلاقة بين الدين والحقانية.

ثم تحدث السيد علي حجازي مدير معهد سيد الشهداء عليه السلام، عن المعجزة ودلالاتها، حيث اعتبرها من الأمور الضرورية في جميع الديانات السماوية، وهي لا تخالف قانون العلية العام، ولكنها تخضع للإرادة الإلهية التي تشير إلى إرادة خاصة، وهي قد جاءت لتثبت صدق النبوة.

وفي اليوم الثاني، بدأت الجلسة الثانية بكلمة للشيخ سمير خير الدين، ثم تكلم الدكتور علي فياض رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عن «العلاقة بين الدين والدولة في القرآن الكريم».

ومن ثم ألقى سماحة الشيخ شفيق جرادي محاضرة تحت عنوان «الوحي والكلمة في إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر» تحدث فيها عن الإتجاهات العامة في فهم الوحي في العالم الإسلامي لا سيما في الدراسات المعاصرة، وفي نهاية المحاضرة قام بتقييم هذه الاتجاهات.

وتخلل المحاور نقاشات مفتوحة.

معهد سيدة نساء العالمين الثقافي
تخريج ٢٥٠ طالبة في قسم الدراسة العامة

قام معهد سيدة نساء العالمين الثقافي بتخريج ٢٥٠ طالبة للفصل الدراسي الأول ٢٠٠٣، في قسم الدراسة العامة في كافة المستويات برعاية مسؤول الوحدة الثقافية المركزية الشيخ أكرم بركات وحضور مسؤول منطقة بيروت السيد أحمد صفي الدين بالإضافة إلى عدد من الأساتذة والمدرسات والفعاليات النسائية وذوي الطالبات. وقد تخلل الحفل كلمة لفضيلة الشيخ أكرم بركات الذي ركز على أهمية العلم ودوره في الحياة الاجتماعية وفي الحياة الآخرة وضرورة توأمة العلم مع العمل لتحقيق الفائدة من طلبه وتحصيله. وبعد كلمة مديرة المعهد وكلمة الخريجات اختتم الحفل بتسليم إفادات النجاح للطالبات.

الهيئات النسائية:

توزيع جوائز مسابقة الشهيدة أم ياسر لأفضل قصة

أقامت الهيئات النسائية في حزب الله ـ بيروت حفل إعلان نتائج مسابقة الشهيدة أم ياسر لأفضل قصة تحدث فيه مسؤول الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله الشيخ أكرم بركات الذي نوّه بهذا العمل الأدبي الراقي الذي يعتبر عملاً مقاوماً يمتلك القداسة التي يحملها العمل الجهادي لأنه يحمل نفس أهدافه، مؤكداً أن القدوة في الدنيا قد تكون قائداً في الآخرة، مشيراً إلى أن الشهيدة أم ياسر تعتبر القدوة في وقتنا المعاصر في المجتمع النسائي وبديلاً عما يطرحه أعداء الإسلام.

كما تحدثت مسؤولة الفرع الثقافي الحاجة فاطمة زيعور عن أهمية إطلاق هذا المشروع الذي يهدف إلى التنقيب عن القدرات الكامنة في مجتمعنا النسائي.

واختتم الاحتفال بتوزيع الجوائز على الفائزتين بأفضل قصة.

إعلانات

الهيئات النسائية
دورات قرآنية ـ نوادي فتيات

تقيم الهيئات النسائية لمنطقة بيروت خلال الفترة الصيفية الممتدة من ٧ تموز إلى ٧ آب دورات قرآنية (من عمر ٥ ـ ١٠ سنوات) ونوادي فتيات (١١ ـ ١٨ سنة) حيث تضم برامج تثقيفية وقرآنية وصحية بالإضافة إلى أنشطة وألعاب، ورحلات هادفة.

لمزيد من الاستفسار الاتصال على الرقم ٥٤٣٨٧٢ ـ ٠١

معهد الإمام المهدي ﷺ للعلوم الإسلامية
دورات ثقافية

هل أنهيتم الامتحانات الجامعية وتريدون ثقافة للنفس والروح؟ هل أنتهيتم من الاهتمام بدراسة أولادكم لهذا العام وتريدون فرصة للذات؟

يقوم معهد الإمام المهدي ﷺ باجراء دوراته الثقافية من المستويات كافة بحيث لا يتطلب الحضور سوى خمس ساعات أسبوعياً موزعة على يومي الخميس والجمعة فقط.

- آخر موعد لاستقبال طلبات الانتساب يوم الخميس الواقع في ١٠ ـ ٧ ـ ٢٠٠٣.

بئر العبد ـ الشارع الرئيسي ـ بناية مؤسسة بنت الهدى ـ ط٤ تلفاكس: ٥٥٣٢٩٣ ـ ٠١

Email: info@maahadalmahdi.org/ URL: www.maahadalmahdi.org

طرائف

التقى أحمقان أمام منارة عالية فقال الأول: يظهر أن الرجال الذين بنوا هذه المنارة كانوا طوالاً جداً فأجابه الثاني: لا يا أحمق بل بنوها على الأرض ثم رفعوها.

سأل أحد الأعراب آخر عن اسمه، فقال: بحر. قال: ابن من؟ قال: ابن فياض. قال: ما كنيتك؟ قال: أبو الندى. قال: لا ينبغي لأحد لقاؤك إلا في زورق.

قال نحوي لصاحب بطيخ: بكم ثانيك البطّيختان اللتان بمينهما السفرجلتان ودونهما الرمانتان؟ فقال البائع: (بضربتان وصفعتان ولكمتان) (فبأي آلاء ربكما تكذبان).

قال رجل لأحد البخلاء: لم لا تدعوني إلى طعامك؟ قال: لأنك جيد المضغ سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى، فقال: يا أخي، أتريدني إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين؟

أحجية شعرية

اسم الذي أعشقه
أوله في ناظره
إن فاتني أوله
فإن «لي» في آخره

صور وأسماء

من أسماء السورة

الكافرون	الجحد
الفاتحة	أم الكتاب
الصف	الحواريون

مناسبات شهر تموز (جمادى الأولى)

١ جمادى ٨هـ: واقعة مؤتة، شهادة جعفر بن أبي طالب (رض).
٥ جمادى ٥هـ: مولد السيدة زينب الحوراء عليها السلام.
٣ تموز ١٩٦٢: استقلال الجزائر.
٢٠ تموز ١٩٦٩: نزول أول إنسان على سطح القمر.
٢٥ تموز ١٩٩٣: عملية تصفية الحساب الصهيونية ضد لبنان.
٢٨ تموز ١٩٥٦: تأميم مصر لقناة السويس.

فوائد الفاكهة

الكرز والسفرجل

❖ كان العرب قديماً يسمون الكرز بـ«القراصيا».

❖ يحتوي الكرز على الفيتامينات: C - A - B - PP والحديد والبوتاسيوم وغير ذلك من الأملاح.

يفيد الكرز في حالات الامساك وهو مقوي للدم وفاتح للشهية كما وأن صمغه يستعمل بديلاً للصمغ وتستعمل بذوره في صناعة الأدوية.

❖ بعض محلات الحلويات تستعمل الكرز الصناعي في الكاتو. ويصنع الكرز الصناعي من محلول الصوديم ونكهة مركبة وصباغ أحمر: تسقط نقطة من المحلول في ملح الكاليسوم ليصبح على شكل كرز بعد عملية التثخير التي تتعرض لها قشرة الكالسيوم غير الذائبة.

❖ ورد عن المصطفى صلى الله عليه وآله في أكل السفرجل: «من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلماً وعلماً ووقي من كيد ابليس وجنوده».

وورد عن الإمام الباقر ع: «السفرجل يذهب بهمّ الحزين».

المنطاد

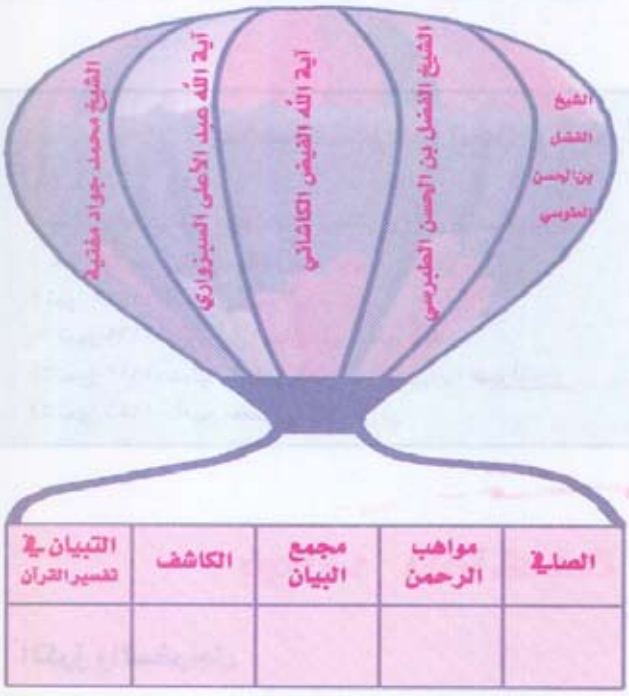

يحمل هذا المنطاد في القسم الأعلى منه أسماء علماء قاموا بتفسير القرآن الكريم وفي القسم الأسفل أسماء التفاسير عليك كتابة رقم الخانة التي يوجد فيها اسم العالم في الخانة المرتبطة باسم التفسير الذي كتبه.

من القائل ؟

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على عدة كلمات هي لإحدى الشخصيات العظيمة في الإسلام.

ويبقى لديك عدد من الحروف «٧» مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على اسم الشخصية.

ا	ل	ا	ي	م	ا	ن	م	ن	ت
ف	و	و	ا	ل	ص	ل	ا	ة	ط
ج	ن	ا	ا	ل	ك	د	ر	ل	هـ
ع	م	و	ا	ل	ز	ك	ا	ة	ي
ل	ا	ت	ز	ك	ي	ة	ل	ل	ر
ز	ء	ل	ل	ن	ف	س	ك	ك	ا
ا	ل	ر	ز	ق	ع	ت	م	م	هـ
ر	ف	ي	ا	ت	ن	ر	ي	هـ	ا
ا	ل	ل	ه	ا	ل	ش	ر	ك	ء

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة.

١ ـ اسم السورة التي نزلت بعد سورة الغاشية وعدد آياتها ١١٠.

٢ ـ اسم السورة التي نزلت بعد الفجر وعدد آياتها ١١.

٣ ـ اسم السورة التي نزلت بعد الحشر وعدد آياتها ٦٤.

٤ ـ اسم السورة التي نزلت بعد سبأ وعدد آياتها ٧٥.

٥ ـ اسم السورة التي نزلت بعد الأعلى وعدد آياتها ٢١.

ما هي السورة؟

1	-				
2		-			
3			-		
4				-	
5					-

حلول العدد 141

ما هي السورة؟ الحجر

1	ا	ل	ن	ص	ر
2	ا	ل	ع	ص	ر
3	ا	ل	ح	ش	ر
4	ا	ل	ف	ج	ر
5	ا	ل	ق	د	ر

فرطنا	يتسنّه	خاوية	همّاز	نرفعها
أغفلنا	يتغير	خالية	مغتاب	تنشزها

	ع	ا	ا	ل	ل	ه	ل	ج	ا
م	ن	ا	ل	ل	د	ن	ي	ا	ب
ج	و	ا	ل	غ	ف	ل	ة	ا	ن
م	م	ع	ن	ا	ا	ن	م	ا	ش
ي	ا	ل	م	ف	ا	س	د	ل	ا
ع	خ	ا	ل	ر	و	ح	ي	ة	م
و	ا	ل	ا	خ	ل	ا	ق	ي	ة
ي	ا	ن	ن	ت	ع	ا	ل	ى	ي
و	ا	ل	ا	ع	م	ا	ل	ي	ة

إن جميع المفاسد الروحية والأخلاقية والأعمالية إنما تنشأ عن حب الدنيا و الغفلة عن الله تعالى

الإمام الخميني قدس سره

حل الأحجية

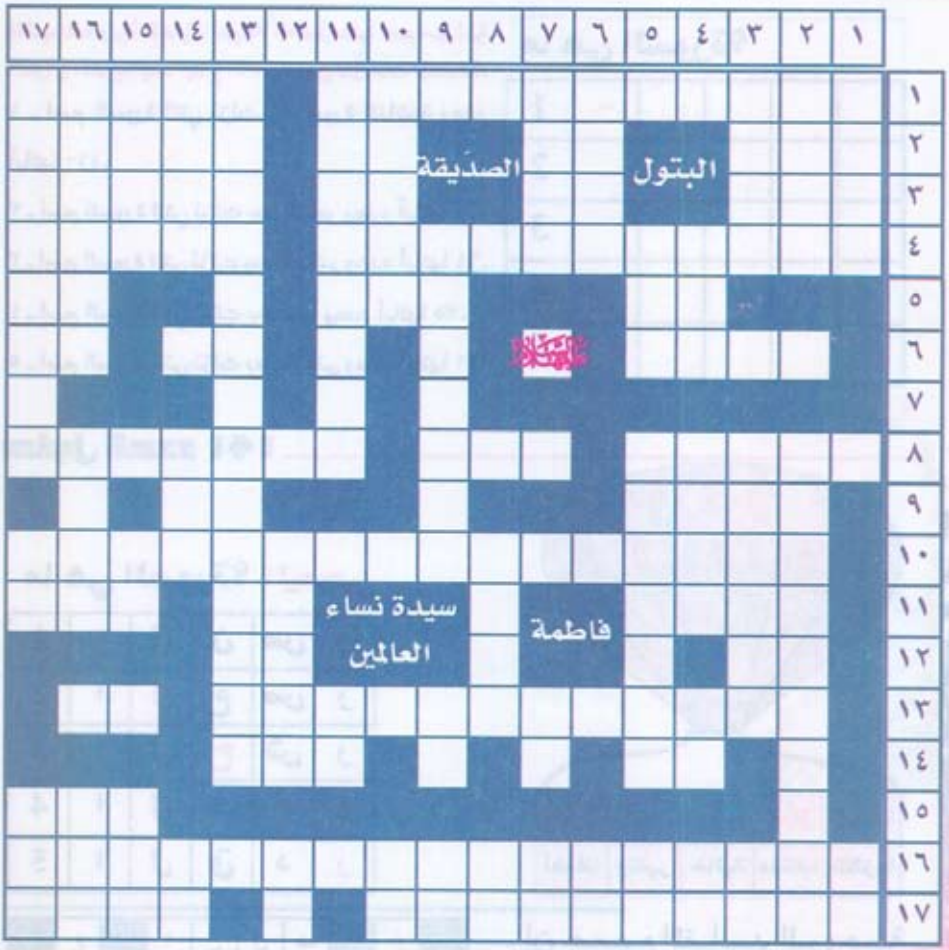

أفقياً:

١ ـ من كتب الشيخ البهائي (رض) ـ دولة من دول أوروبا الشرقية.

٢ ـ وجع ـ متشابهان ـ ألح ـ أولاد الأسد.

٣ ـ فول (ميعثرة) ـ سقي ـ من أدوات القياس ـ كلمتان (فضّل ـ سدّ).

٤ ـ من كتب الشيخ علي اليزدي الحائري يتحدث فيه عن علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام ـ كلمتان (عبق العطر عامية ـ من ثمار الجنة).

٥ ـ وضع خلسة ـ آخر طعام أكل منه عمار بن ياسر قبل استشهاده ـ نعم بالأجنبية.

٦ ـ كان طعاماً لبني إسرائيل ـ من الأهل ـ أداة نصب (معكوسة).

٧ ـ لا شي.

٨ ـ جمع مطعم ـ صَفَّحَ ـ كلمتان (يضجر ـ وضعت).

٩ ـ من صفات الله عزّ وجلّ ـ من الأهل.

١٠ ـ من كتب الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

١١ ـ الصفة التي يشتهر بها الثعلب ـ متشابهان ـ حجارة.

١٢ ـ من الأهل ـ رفع وأظهر.

١٣ ـ مقطع من آية في سورة الانشقاق من أسماء النبي ﷺ.
١٤ ـ خير أو معروف ـ جمع لمة.
١٥ ـ حبس.
١٦ ـ من كتب الشيخ محمد باقر القرشي في السيرة.
١٧ ـ كلمتان أول شهيدة في الإسلام ـ من ألقاب الإمام زين العابدين عليه السلام ـ من سور القرآن الكريم.

عمودياً:

١ ـ أوجاع (معكوسة) ـ قتل واستأصل.
٢ ـ انصرفوا واحد بعد الآخر ـ آية من سورة الدخان.
٣ ـ شهر ميلادي شهد حرب مع الصهاينة ونصر عليهم ـ ضد الناطق ـ أداة استفسار.
٤ ـ من الأنبياء عليهم السلام ـ حليب بالأجنبية ـ ملك ـ متشابهان.
٥ ـ كبير في العمر ـ كلمتان (الاسم الأول لأحد الاستشهاديين الذي نفذ عملية في ليلة القدر الكبرى ـ عش الطائر) ـ متشابهان.
٦ ـ عاصمة دولة أفريقية ـ متشابهان.
٧ ـ لوزن ـ تسعة بالأجنبية ـ أصل.
٨ ـ يوثق ـ ثلثا سمج.
٩ ـ من الأساليب التي يستخدمها الصهاينة ضد الفلسطينيين ـ يابسة ـ متشابهان.
١٠ ـ صفة شهر رجب المبارك ـ من أطوار البحر.
١١ ـ من أصحاب الإمام علي عليه السلام استشهد مع ولده في حب الأمير عليه السلام ـ للتعريف.
١٢ ـ الالاء ـ أداة جزم.
١٣ ـ تتمة آية تتحدث عن المادة التي خلق منها الإنسان في سورة الرحمن (معكوسة).
١٤ ـ من أسماء السيف ـ من الأسماء الخمسة مرفوع ـ أكثر من الشرب.
١٥ ـ اقتحمت غور الماء لتعرف مقداره ـ أداة نفي ـ من مدن فلسطين المحتلة.
١٦ ـ من الورود المشهورة بعطرها ـ من صفات الله سبحانه وتعالى ـ قطع قطعاً صغيراً.
١٧ ـ من سور القرآن الكريم ـ ثلثا آمن ـ عملة أجنبية.

١٤٠
أجوبة مسابقة العدد

١ ـ أ
٢ ـ أ ـ ب ـ د
٣ ـ ج
٤ ـ أ ـ ب ـ د
٥ ـ ب ـ ج ـ د
٦ ـ ب ـ ج ـ د
٧ ـ أ ـ ب ـ د
٨ ـ أ
٩ ـ د
١٠ ـ ج

حل شبكة العدد
١٤١

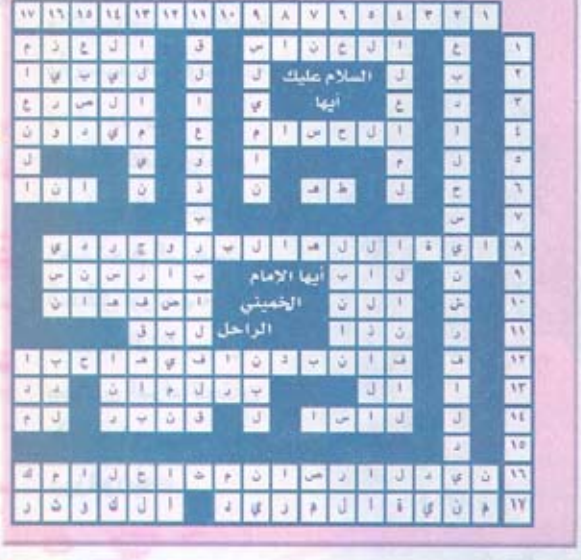

١٤٢٩ شاباً

أيقا علية ناصر الدين

الى اللقاء

أي دفء كانت تمتلىء به قلوبهم حتى بقيت تخفق بالحياة، وأية حرارة كانت تتوهج في عروقهم حتى ظلت نبضاتها رمز البطولة والعنفوان... وهم في دنيا الراحلين.

ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين شاباً، دماؤهم ينابيع الثورة، قلوبهم كهوف الإيمان، أرواحهم همسات الوداعة، عيونهم مساحات الحقيقة، جباههم صفحات عز وكرامة، سواعدهم منارات العطاء، أياديهم مواطن الخير، وقبضاتهم رايات مقاومة.

في الليالي المقمرة والمكفهرة، كان يحلو لعيونهم السهر على تراب الوطن، يُبحرون في الأودية والتلال، يجوبون الحقول، يقتلعون منها أشواك الموت الدامية، يسامرون الأرض، يزرعون فيها حبات الأمل، وعلى أكتافهم الشامخة تترنم البنادق بألحان الحرية والانتصار. ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين شاباً، شهيداً، كانت أيامهم تسابق الزمن في رحلتهم إلى حيث تُحلّق أرواحهم في سماء الخالدين، يعيشون أمراء للجنان ﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾ ■